

رسالة من السجن

بقلم المرحوم الشيخ محمد عبده

تولى المرحوم الشيخ محمد عبده في يولييه سنة ١٩٠٥ وقد كان من زعماء الثورة العربية ، فلما فشلت هذه الثورة ، سجن مع زعمائها . وقد حكم عليه بالسجن من مصر . وهذه الرسالة كتبت بها إلى أحد أصدقائه وهو في السجن قبل العقوبة ، وفيها وصف لظروف السجن وطبقت هذه الثورة

عزيزي

تقلدتني الليالي وهي مدبرة

كانني صارم في كف منهزم

هذه حالتي : اشتد ظلام الفتن

حتى تجسم بل تحجر ، فأخذت

صغوره من مركز الأرض إلى المحيط

الأعلى ، واعترضت ما بين المشرق

والغرب ، وأمتدت إلى القطبين ،

فاستحجرت في طبقاتها طباع الناس ،

أذ تفلت طبيعتها على المواد الحيوانية

أو الانسانية ، فأصبحت قلوب الثقلين

كالخجارة أو أشد قسوة ، فتبارك الله

أقدر الخالقين ..

رايت نفسي اليوم في مهمة لا يأتى

البصر على أطرافه ، في ليلة داجية ،

تغطي فيها وجه السماء بضام سوء ،

فتكاثف ركاما ، لا أرى انسانا ، ولا

أسمع ناطقا ، ولا أروهم مجيبا ، أسمع

ذقبا تعوي ، وسبعوا تزار ، وكلابا

تنبح ، كلها يطلب فريسة واحدة ،

هي ذات السكاكيب ، والتف على رجلي

تنبهان عظيمتان ، وقد خويت بطون

الكل ، وتحكم فيها سلطان الجوع .

ومن كانت هذه حاله ، فهو بلا ريب

من الهالكين ..

تقطع جبل الأمل ، وانقضت

عروة الرجاء ، وانحلت الثقة بالأولياء ،

وشل الاعتقاد بالاصفياء ، وبطل

القول بأجابه الدعاء ، وانفطر من

صدعة الباطل كبد السماء ، وحلت

على أصل الأرض لعنة الله والملائكة

والانبياء وجميع العالمين ..

سقطت الهمم ، وخربت الذمم ،

وغاض ماء الوقت ، وطمست معالم

الحق ، وحملت الشرائع ، وبدلت

القوانين ، ولم يبق الا حوى يتحكم ،

وشبهوات تقضى ، وغبط يحتدم ،

وخشونة تنفذ ، تلك سنة الغدير ،

والله لا يهدي كيد الخائنين ..

ذهب أرباب السلطة في عبور

الحوادث الماضية ، يفحصون لطلب

أصداف من الشبه ، ومقدونات من

التهم ، وسواط من اللوم ، ليموهوها

بمياه السفسطة ، ويفشوها بأفئضية



الشيخ محمد عبد القادر بن عبد الله
مكتب صحافته في السجدة القراية

لكن اطمأن قلبي ، وسكن جاشي ،
عندما رأيت تواريز التقارير متقدمة ،
ومع ذلك لم يصلكم شر الشر ،
فرجوت أن الحكومة لم ترد أن تفتح
باباً لا يفر الأحياء ولا الميتين

قدم فلان وفلان تقريرين جعلاً
فيهما تبعات الحوادث الماضية على
عقلي ، ولم يترك شيئاً من التخريف
إلا قلاؤه ، وذكرنا إساءةكم في أمور
أنتم جميعاً أبعد الناس عنها ، لكن
لا حرج عليهما ، فاني أقدمهما من
المجانين

من مبادئ القوة ، ليبرزوهاني معرض
السطوة ، ويغشوا بها أعين الناظرين
لا يطلبون ذلك لفافض يبينونه ،
أو لمستور يكشفونه ، أو لحق خفي
فيظهوره ، أو خسرى بدا فيرقعوه ،
أو لنظام فسد فيصلحوه ، كلا بل
ليثبتوا أنهم في حبس من حبسوه
غير مخطئين ..

وقد وجدوا لذلك أعواناً من حلفاء
الدعاة ، وأعداء المروعة ، وفاسدى
الأخلاق ، وخبثاء الاعراق ، وغشوا
لأنفسهم قول الزور، وافترأوا البهتان،
واختلأوا الألفك ، وقد تقدموا الى
مجلس التحقيق ، بتقارير معشوة
من الأباطيل ، ليكونوا بها علينا من
الشاهدين

كل ذلك لم تأخذني فيه وحشة ،
ولم تعزل قلبي عنه وحشة ، بل أناعل
أتم أوصافى التي تعلمها ، غير حيال
بما يصدر به الحكم أو يبرمه القضاء ،
عالمًا بأن كل ما يسوقه القسور وما
يساقه من البلاء ، فهو نتيجة ظلم
لاشبهة للحق فيه ، لأن الله يعلم -
كما أنت تعلم - أننى برىء من كل
ما رموني به ، ولو اطلعت عليه لوليت
منه رعباً أو كنت من الضاحكين

نعم ، خنقنى الغم ، وأصمى لؤادى
الهم ، وفارقنى النوم ليلة كاملة ، عنفما
رأيت اسمك الكريم ، واسم بقية
الأبناء والأخوان والمساكين ، تنسب
اليهم أعمال لم تكن ، وأقوال لم تصدر
عنهم ، قصد ذبحهم فى المسجونين .

الطاهرة ، ما اقواء اقدلما على العمل
الحق ، والقول الحق ، لا يطلب عليه
جزاء ، وكم احتم بمصالح قوم وكانوا
عنها غافلين

هذا القلب الذي يؤلمونه يا كاذبيهم ،
هو الذي سرقلوبهم بالترقية ، وملاها
فرحا بالتقدم ، ولطف خواطرهم
بحسن المعاملة ، وشرح صدورهم
بلطيف المعاملة ، ودافع عنهم ازمانا
أفشرح الصدور وهم يخرجون !!
ونسفي القلوب وهم يؤلمون !! ونلرحها
وهم يحزنون !! تالله قد ضلوا وما
كانوا مهتدين

آه ، ما أظن أن تلك البقية تستريح
من شغل الفكر في شؤون الاحبة ،
وان جاروا في تصرفهم ، ان طبيعة
هذا القلب لطبيعة ناعم الحز ، اذا
اتصل بلى الود ، وان كان خشنا
فصعب أن يتفصل ولو عزقته
خشونته ، وان هذا القلب في علاقته
مع الاولاد ، كالضيء مع الحرارة ،
أيما حادث يحدث ، وأيما كيماء
يدقق ، لا يجد للتفصيل بينهما ممبلا ،
وأظنك في العلم بشبوت تلك الطبيعة
فيه كنت من المحققين

أى عزيزى

الآن وصلنى تقرير اللثيم ، فقرأته
بأول نظرة ووجدته كما بلغنى ،
وسارد عليه فى بضع دقائق بما
يسود وجهه ويخجله ان كان انسانا ،
ولكن تصادف فواغ الخبر من الدواة ،
فسانتظر بالرد عليه وتكميم رقىمى

ولم اتعجب من عذير الشخصين ،
اذ يعملان مثل هذا العمل القبيح ،
ويرتكبان هذا الجرم الشنيع ، ولكن
أخذنى العجب كل العجب ، غاية
العجب ، بالغ ما شئت فى عجبى ،
اذ أخبرنى المدافع عنى بتقرير قدمه
فلان الذى أرسلت اليه السلام ،
وأبلغته سرورى عندما سمعت
باستخدامه وأنا فى هذا الحبس رهين
الى هذا الوقت لم يصلنى التقرير
.. ولكن سيصل الى ، انما فيما
بلغنى انه شهادة بأفصح شئ ،
لا يستشهد به الا عدد معين

هذا اللثيم الذى كنت أظن انه
يالم لالى ، ويأخذه الاسف لحال ،
ويبدل وسعة ان أمكنه فى المدافعة
على ، فكم قدمت له نفعا ، ودفعت له
ذكرا ، وجعلت له منزلة فى قلوب
الحاكمين

آه ما أطيب هذا القلب الذى يمل
هذه الاحرف ! ما أشد حنظله للولاء ،
ما أعمره على حقوق الارلياء ، ما أثبت
على الوفاء ، ما أرقه على الضعفاء ،
ما أشد اهتمامه بشؤون الاصدقاء ،
ما أعظم أسفه لمصائب من بينهم وبينه
أدنى مودة ، وان كانوا فيها غير
صادقين

ما أبعد هذا القلب من الايذاء ،
ولو للاعداء ، ما أشده رعاية للود ،
ما أشده محافظة على العهد ، ما أعظم
حذره من كل ما تورب عليه الذم



أحمد عرابي زعيم الثورة العربية
التي كان الشيخ محمد عبده أحد رجالاتها

البشري ؟ أم صبح كله لكن الناس
به جاهلون ؟

هل أناسف ان كنت سببا الى
الحيرات ؟ هل أناسف ان كنت مقداما
في الكرمات ؟ هل أناسف ان كنت
شجاعا في الدناح عن ذوي مودتي ؟
هل أناسف ان كنت أبا أغار ان ينسب
مكرره أو ذل لأول صلتى ؟ هل استحق
العقاب على حبي لبلادي والناس لها
كارهون ؟

كلا والله لن يكون ذلك ولم أزد
في سبيل الفضيلة الا بصيرة ، ولم
أزد في المحافظة عليها الا أياها ،
ولئن عشت لأصنع المعروف ،
ولأعيش الملهوف ، ولأنقلن الهاوي
في حرة الفدر ، ولأغذي بيد المتضرع
من غصن الظلم ، ولأجوازني عن

اليك بضع ساعات ، تكن معي من
المتظرين ..



رددت على التفرير ، وكان كل
ما فيه من الغش والتفرير ، وذكر لي
فلانا .. بأشنع ما يؤخذ به انسان
في هذه المسألة كما ذكره الحبيشان
قبلة ، ولكن دفعت ما قاله في جانبيه
أيضا ، وأخذت على نفسي كل مسئولية
تنسب اليه أو اليكم ، فما عليكم ان
سئلتم الا أن تكونوا منكرين ..

يا عزيزي أعود الى ذكر ما لأولئك
القوم ، كانوا قذف بهم من شاعق
جبل فسقطوا على رؤوسهم ، فغشيهم
من شدة الصدمة ما غشيهم ، فقاموا
ينطقون بما لا يسمعون ، ويتكلمون ولا
يفهمون ، ما بالهم يقدفون من أفواههم
أخلاقا وكانوا جرعا جرعة من السم
فقلبت أعصابهم فأسس شرفقت من
حلاقيهم أخبث ما يحيطون

هل بطل يا عزيزي عابا على لسان
النبوات : والإنسان أسير الاحسان ؟
هل نفس ما جاء من ذلك : المعروف
بذر المحبة يفرسها في أعماق القلوب ؟
هل صمت قاعدة : ان الحيوان يقاد
بالزمام ، والإنسان يقاد بالصنعة ؟
هل كان خرافا ما قرره الحكماء من
الفصول الطويلة تنسبها للمحبة
وبيانا للضالقات وما فيها في الاجتماع
الانساني ؟ هل كان خرافا ما حوته
الكتب متعلقا بموجبات وروابط النوع

السيئات ، ولا تنافس جميع المضررات ، ولا يبين لقوم أنهم كانوا في ظلمات يعمهون

ولا تظهرن الصديق في أجمل صوره ، ولا جلونه للناس في أبهج حله ، ولا تثبتن لهم ببرهان الفصل أنه فكرتك الثاني في روحك الواحدة ، وأنه جسمك الآخر في حياتك المتحددة ، وأنه صاحبك إذا طال ليل الكدر ، ومصباحك إذا غسق دجى الهوم ، تستضيء به في حل ما انعقد ، وتستعين بقوة في تفسير ما عسر ، وتذهب به إلى أوج المعالي ، والناس من معجزات الصديق يتعجبون

❦

انلى اليوم أصجز من المقعد عن طلوع النخل ، وعن الفلس عن حرية التصرف . وقد صار مسقوط الجاه كمرض يصيب الجليل الفاني ، فينحرف الجسم ، ويغير اللون ، ويقصر الشفاء ، ويضعف القوى ، ويبعد عن الحركة ، ويبعد عن ثيل المطلوب ، ويتقل على الأهل والعشائر في التمرض ، ويستثمهم أن طال زمن معاناة العلاج ، فيصير المريض منهم في أدنى المنازل ، وقد كان ربا لهم وهم له ساجدون

ينصب عنه البهاء ، وينكسف من وجهه الضياء . وتنكره عند الرؤية أعين العشاق ، وتجه طباخ ذوي الأذواق ، وتحى من جبينه تلك الأسطر الجلييلة العبارة ، الصادقة النسبة ، الناطقة بالحق ، الثاقلة :

ههنا كثر الرغبات ، ههنا نال الحاجات ، ههنا ما يروح الروح ، ههنا ما يقضى وطرا في الأنفس ، ههنا ما يخشى منه على الأرواح والأفئدة ، فيتحرف عنه السالكون إليه ، وقد كانوا قبل على آثار غباره يتدافعون . وليسوا على مرض الجميل مرض صاحب جاه ، ولا أظنكم بالقياس تجهلون

لكن أقول لكم : إن الحوادث المريعة سوف تنسى ، وإن هذا الشرف سوف يرد ، ولكن أبت طبيعة هذه الأرض بخستها أن يكون لها من عوده نصيب ، فليعودن في بلاد خير منها ، ولا جذبن إلى المجد أحبى ، ومن إلى المجد يتجذبون

كل ذلك إن عشت ومساعدتى صحة الجسم ، ولا اطلب شيئا فوق هذين سوى ممونة لله التى عرفت بعض الناس ، وبعضهم له منكرون . أطلت عليك الكلام فلا تسام ، وأطنت آخر كتاب منى اليك فى السجن إلا أن يحدث حادث يسمح بالكتابة مرة أخرى . فإن تلاقينا بعد اليوم كانت المشافهة أذكى ، وألا كانت المراسلة أجل وأعل . ولا تجزع ، فليس فى الأمر ما يفرع ، وهو أهون مما يتوهمون ، وأسأل الله أن ينص عنكم أبصار الظالمين ، ويحفظكم من نكاية الخائنين ، ويسر قلبى بالطمأنينة عليكم وعلى مسائر الأخوان والأبناء أجمعين .

٢٠ نوفمبر ١٨٨٢ محمد عبد

العيون الخفية - أو فرزة حب الاستطلاع - كيف سخرها الإنسان
للحصول على الفرائز المتمدة في حياته الشخصية ، وحياته الاجتماعية للشعبة !!

العيون الخفية

بقلم الدكتور أمير قطر

وحب الاستطلاع ، أسوة بسائر
الفرائز أو الطباع البشرية ، قد
يكون للخير وقد يكون للشر ، وقد
يكون لا لهذا أو ذاك ، وإنما مجرد
المعرفة أو اشباع الرغبة ذاتها .
وهذا الأخير قد يدفع العلماء إلى
دراسات طويلة يشك في فائدتها ،
تقيس ذكاء الفيران الاسكتلندية
والروسية والاسبوية ، ومقارنة
ذكاء هذه بذكاء تلك ، ومحاولة
الوقوف على أسباب الفروق بينها ،
ودراسة أنواع مختلفة من الحشرات
من حيث قدرتها على تمييز الألوان
أو الأصوات الخ



وكثير من التجسس على الغير ،
واستقصاء أخبارهم والوقوف على
حركاتهم ، قد لا يكون وراءه مآرب
ظاهر ، أو نفع يجدي ، سوى مجرد
المعرفة أو الاستجابة لهذه الفرزة
لذاتها . وقد عرف كاتب هذه
السطور رجلا في الأربعين من عمره ،

من حكمة الهية رائعة ، تلك
التي تجلبت في فرزة حب الاستطلاع .
وكيف لا ، ولولاها لمسا كان ثمة
اختراع ولا اكتشاف ، وما كان
بخار أو كهرباء ، أو علوم طبية أو
هندسية أو قانونية ، أو اقتصادية
أو اجتماعية ، سخرها جميع
المخلوقات الحية - من الأميبات
الخلية الواحدة ، إلى الحيوانات
العليا ذوات الثدي ، إلى الإنسان -
في الدفاع عن النفس ، والبقاء شر
الإعداد ، وكسب الرزق ومكافحة
المرض ، والبحث عن الحقائق
العلمية والأدبية والاجتماعية حيثما
وجدت

وكما أن هذه الفرزة تعلم الكثير
من غيرها من الفرائز أن لم يكن كلها ،
فإنها كذلك تستعين بكافة الحواس .
وكلما سما الحي في سلم المخلوقات ،
انسمت رقعة البيئة التي تعتمد عليها
هذه الفرزة ، وزاد عدد الحواس
التي تستعين بها . ومما يذكر بهذه
المناسبة أن حواس الإنسان لم تعد
خمسا فقط كما كان يظن ، وإنما
تجاوز عددها الآن العشر في نظر
العلماء

دلالة واضحة على أن العقل البشري قد بلغ ذروة التبوغ في هذا الفن وذلك العلم ، كما بلغ في سواء من الفنون والعلوم

عيون الجاسوسية السياسية

أما أخطر المهام التي تقوم بها العيون الخفية ، فتوجد في محافل الجاسوسية السياسية إبان السلم والحرب ، وفي مراكز البوليس السري لا سيما في الدول الكبرى .

ففي كل منهما تستعين العيون بأحدث العلوم الكيميائية ، والقانونية ، والسياسية ، والنيكولوجية ، في تصيد الأخبار ، وكشف الأسرار ، ولتهريب المستندات ، وشراء اللعم ، والتجسس على الجناة . وتتفق الدول على هذه العيون بسفاه ، وتسخر لها جيشاً من العلماء ورجال الإحصاء ،

وتعتبر لها في كثير من الأحيان نساء فائحات ، ومقررات ناهيات ، نائبات في من العلماء والأغراء ، واللعب بمقبول السياسيين والقواد ، والزناد والسفراء ، ولهؤلاء قصص وروايات في جميع العصور ، تتناول بجانبها أحاجي شهرزاد . ولهذه المعازل وتلك المراكز معامل هائلة مجهزة بألات جهنمية حديثة ، بها يمكن معرفة بصمة أصبع بين ملايين البصمات في الثانية ، والتعرف على مجرم بين الوف الناس من شميرة لا يزيد طولها على بضعة مليمترات ، والعثور على قاتل بالكشف عن ذرة من الزرنيخ في قلامة من ظفره لا تكاد تبين

لا هواية له في الحياة سوى الخروج من بيته في منتصف الليل ، ليخرج شوارع بلدته وطرقاتها وأزقتها ، جيئة وذهاباً إلى سلة متأخرة من الليل ، لينسمع وراء الأبواب وتحت النوافذ ، ويتشم أخبار ألواج وأسر لا يعرفهم ، ولا تربطه بهم رابطة

ولعل أخير من هؤلاء وأشدهم دهاء ، أولئك الذين لا يقتنعون بلصق آذانهم على الجدران ، فيستدنون عيونهم على نقوب الأبواب ، حتى يشهدوا ما يمثل وراءها من مهلول وماس ودرامات . ويحدث أحياناً أن تلتقي عيناً « المنظور » و « المنظور » على الجانبين فيكون الحرج والأرباك ، ويعرف كل صاحبه ، وقد تضع هذه المصادفة حداً لهذا الفضول



العيون البوليسية

تضع مما سبق ، أن تسخير « العيون الخفية » قد يكون مجرد هواية كمشاهدة رواية سينمائية أو قطعة مسرحية . بيد أنه في ميادين الأعمال فن وعلم في وقت واحد . ونظرة واحدة إلى الروايات البوليسية ، التي تملأ صفحات الكتب والمجلات والصحف ، وتردح بها برامج الإذاعة والتلفزيون ، فينتهات عليها الجمهور ، تدلنا

عيون خاصة

اما الفئة الثانية فانفرادها يتمتعون الى مهنة معروفة ، لا تختلف عما سبقت الإشارة اليه من الجاسوسية السياسية والحربية ، والبوليس السرى ، سوى انها في هذه حكومية وفي الاخرى اهلية . وهذا النوع من العيون الخفية غير معروف في مصر غالبا ، الا ان اوروبا وامريكا غاصت برجال البوليس السرى الخصوصي - او الجواسيس الخصوصيين الى شتى - الذين يلجأ اليهم الافراد والهيئات لقضاء حاجاتهم ، واستقصاء الاخبار التي يريدونها



والا كانت الفئة الاولى تتخذ التجسس عادة حواية مؤذية ، فان الفئة الثانية تؤدي أعمالا لا تفي للناس عنها ، وان كان بعضها يحرم حوله الزيب والشكوك . وكثيرا ما يتقاضى افراد هذه الفئة من اتعابهم مبالغ سخية ، تتناسب مع المهام التي توكل اليهم ، وقد تمتد شهورا وسنوات طوالا . ولا تختلف الاساليب والطرق الفنية التي يستخدمونها في التوصل الى اغراضهم ، من تلك التي يستخدمها رجال البوليس السرى الحكومي ، او اكابر الجواسيس السياسيين

وفي حين ان العيون الخفية الرسمية تنحصر وظيفتها في الكشف

وبجانب هذه العيون الخفية الرسمية التي تستعين بها الدول في التجسس على اعدائها وحلفائها في غيرها من الدول ، والتي تستخدمها في وضع يدها على العائنين بالامن العام من القتل وقطاع الطرق والثاقلين على القوانين - بجانب هذه توجد عيون اخرى خاصة ، لا يحصى عددها تثبت بين الافراد ، وتنتشر بين الجماعات ، خدمة للافراد والجماعات

وهذه العيون الخاصة فئتان : فئة جاملة ، لا علم لها ولا لمن ، يتنازل اصحابها بالدمس والخديعة ، والتميمة والكذب ، يسخرهم رؤسائهم او من في حكمهم في التجسس على اعدائهم ، او منافسيهم ، او مروعسيهم ، او اسدقائهم احيانا لاسباب وافراض شتى ، اما لخدوهم من الغير لسبب حقيقي او وهمي ، واما لجمع الادلة التي يتخذونها مستندا ينتقمون به منهم . وكم ذهب ضحية لتلك العيون الخفية الفائرة ابرياء لك وكم نجت وشايات ودساتس واكاذيب ، فلز بواسطتها قوم على حساب قوم لك وكم تهلمت بيوت ، وترملت نساء ، وتينمت صفار ، وزج نبلاء في السجون لاجل اثمك لك هذه هي الفئة الجاهلة التي لا علم لها بمبادئ التجسس وفنونه ، ولكنها متبحرة في فنون التميمة ، حلاقة في اختلاق الاقاويل ، واختراع القصص ، وحبك التهم

تتعلق بالصلوات بين أفراد الأسرة الواحدة ، ولا سيما الزوج وزوجته ، أو بين الخطيب وخطيبته ، والصديق وصديقه

وعزى خطر هذه العيون ودقة المهام التي توكل إليها ، الى سرية المسائل المتعلقة بها ، وما يجب ان تحاط به من الكتمان ، حتى لا تسرب اخبارها الى غير صاحب الشأن . وما يريدنا خطرا ودقة ، انها تشمل عناصر جنسية وملابس اخلاقية ، تمس احد الطرفين أو كليهما ، وكثيرا ما تكون شائعات أو مجرد شكوك ، اذا تسربت الى الخارج لانها الآسنة ، وتسببت عنها جروح قلما نندمل ، وهشمت قلوبا كسرها لا يجبر

ولا يخفى ان اولئك الذين تجسسون على الزواجرهم - رجالا كانوا أم نساء - ويعثون وراهم العيون ، تشيعهم في دواجرهم ومجسهم ، وتسقمى أخبارهم ، وتفصح أسرارهم ، وتلازمهم كالظل نهائرا وليلًا . اولئك هم من أفراد الطبقات الاجتماعية العليا ، الذين ينغمسون في الحياة القليلة الصاخبة ، ويستبيحون الكثير من الوان الحرية المتطرفة ، في علاقاتهم بغير زواجرهم . ومنى بلغ السيل الزوى ، أصبحوا مادة دسمة للقبل والقال ، وأصبح أحدهما يرتاب في شريكه ، فتقتله الفيرة ، ولكنه يحجم عن مصارحته أو توجيهه اتهمته اليه قبل ان يستعين «بالعين» التي تعرف كيف تدخل البيوت من أبوابها ، وكثيرا ما تختتم هذه الروايات المسرحية

عن مسائل معينة محصورة في دائرة ضيقة ، فان العيون الخصوصية الالهية تنسحب وغائتها حتى تشمل كل ناحية من نواحي الحياة اليومية تقريبا . فهذه شركة تريد تعيين شخص ما في وظيفة ذات مسئولية تتطلب نهاية الأمانة والصفات التي لا تشوبها شائبة ، ولا بد من الوقوف على ماضيه وحاضره وأمهه أصدقائه والقربين اليه ، وهواياته ، ورياضته ، وحياته الخاصة في السر والعلانية . وهذا محل تجارى كبير ، متعدد الاقسام ، مترامى الاطراف ، يسهل على موظفيه السرقة أو خيانة الأمانة ، فلا غنى له من عدد من رجال البوليس السرى الخصوصى ، الذين لا يختلفون في الظاهر عن سائر الموظفين ، ولكنهم في الواقع رقباء على زملائهم بغير علم هؤلاء الزملاء . وقد يقوم هؤلاء (أو سواهم) بعمل آخر في هذه الحال ، وهو القبض على الرجال والنساء المصابين بلاء النشل وسرقة السلع والاحتفاظ بهم بغير النظر من حسن هندامهم ، ومراكزهم الاجتماعية



عيون تهدم البيوت

ومن اشد أعمال هذه العيون الخاصة خطرا ، واكثرها دقة ، واحوجها الى النعمة الدبلوماسية ، والدهاء والحدس والفطنة ، ما كانت

وتوقي الاخطاسار ، والتغلب على
القوى الطبيعية بالعلم والاختراع
والاكتشاف ، والضرب بيد من حديد
على الاشرار والمجرمين والعابثين
بالقوانين ، ولتغلب الصوص وقطاع
الطرق ، كما انها قد سخرت فيما
قد يؤول الى ايقاع الاذى بالخير ،
وهتك اسرار عندهم ، من حقهم ان
تبقى في على الكتمان ، والايقاع بهم ،
ولصق بهم هم منها ابريد ، وتعيد
السييل الى قوم تبليغ آذانهم كل
ما يصب فيهم من دسائس
ووشايات

بالطلاق أو بفضائح علنية تتخذها
الصحف والمجلات وسيلة للشهرة ،
أو بسلسلة متصلة الحلقات من
قضايا مدنية وجنائية ، وغير هذا
وذلك من المآسى



يرى القارىء مما سبق ان غريزة
حب الاستطلاع او الصيود الخفية
التي اودعتها الطبيعة في الانسان
قد سخرها الانسان في الحصول على
افراضه المتعددة ، وفي بلوغ اهدافه
المتشعبة ، من المحافظة على النفس ،



عصر الطعام الصناعي

ما كان الناس يتصورون به من أن الطعام سيقدم في المستقبل على شكل
أحراس أو على شكل مجنون مباح في أنابيب كيجون الأسنان ، سوف يصبح
في المستقبل القريب حقيقة واقعة ... ولأن يكون هذا الطعام طعاماً حقيقياً كالذي
نأكله الآن ، وإنما سيكون طعاماً صناعياً ، استخدمت في منتهى الحيل
والكيميائيات ، وروى فيه ، في الوقت نفسه ، أن يحل الطعام الحقيقي في
طعمه ، ونكهته ، وقيته النهائية ... ومن الحامات التي أجريت عليها
التجارب أخيراً لصنع الطعام الصناعي ونجحت نجاحاً كبيراً ، اللحم والخشب ،
فقد أمكن استخلاص السكر والجليق من الخشب ، وتمكن علماء سويسرا
مستعينين باللحم والخشب أن يقيموا ولية كاملة قدمت فيها أطباق لوائح الشبة
للعنوعة كلها من الخشب للعلم بعلامات اللحم . ثم قدم « اللحم » الصناعي
من لباب الخشب . أما الحلوى فكانت من « الخافيليا » المستخلصة من اللحم ،
و « السكر » المستخلصة من الخشب !

وما زال العلماء يسعون لاكتشاف بدائل صناعية من أصناف الطعام .
ففي خلال الحرب الأخيرة استكشف علماء السويد ١٥٥ بدائل صناعياً من
القهوة ، و ٥٥ بدائل من الشاي !

كيف نحت الثورة ؟

بطل القامح أنور السادات

على هؤلاء القادة في
مبنى رئاستهم ،
وبهذا يوفر التنظيم
جهوداً ضخمة في
الرجال والوقت
كانت مستبذلة للقبض
على هؤلاء القواد في
مباركهم .. كل على
حده ١٠

لقد استطاد جمال
عصافير عديدة بحبر
واحد .. أما الحبر
فكان صارم من مجموعة من الجنود
عوجي جمال بهم ليلة الثورة وهم
يتقدمون تحت رئاسة ضابطهم -
اليوزباشي محمد شديد - نحو مراكز
تجمع قواد الضباط الأحرار .. وطن
جمال أن تلك القوة أولادها رئاسة
الجيش كمقدمة للقوات التي ستعشلها
لاخماد الثورة ١١

وتتضح الحقيقة .. ويعرف جمال
أن اليوزباشي « شديد » جاء بتلك
القوة التي تعمل تحت رئاسته من
تلقاء نفسه ، وبلا أوامر من أحد
عندما علم بأنباء الثورة ، فقرر أن
يشارك بجنوده في الحركة قبل
بدئها بساعة ١١



بدأت الثورة إذن
والسواء نجيب
لا يعلم ..

والطلعت
رمصاصات عبد الحكيم
عامر حورل مبنى
رئاسة الجيش
وسقطت القلعة المتبعة
في ثوان .. ويقوذا
للمسد كان بين

الذين وقصروا في
قبضة الثورة وفي
لحظاتها الأولى رئيس لمصلحة إركان
حرب الجيش بلحمه لدمه ١٢

للمسد وفر لنا كشف المخابرات
لحظتنا ولتا طيباً ، كما وفر علينا
جهوداً ضخمة في نفس الوقت ، وبعد
أن علم جمال عبد الناصر بأن المخابرات
كشفت الخطة كان مفروضاً أن تقف
جميع المملكات التي سيقوم بها
الضباط الأحرار يوم ٢٢ يوليو ..
أي تقف الثورة ويبنى النظام ١٣

وهنا تتضح شخصية جمال كقائد
.. أنه لا يتراجع .. أنه يصمد ..
يقرر هذا بعد أن علم باحتماح قوات
الوحدات الخاصة للثورة وأخادعها ..
وبعد أن عرف هذا كله قرر القبض

ورد عليه جمال بأن الماشى يقوم
بجولة تفتيشية ١

وسأل النجومي عن اسم من يتحدث
اليه فقال له جمال انه الصباط
الويتجي ١

والنجومي كان يتحدث من
الاسكندرية ليطنش على الموقف ..
وسمع جمال النجومي يقول له :

- حسين فريد وهو بيكلمني من
قسوة سمعت شرب ناز والسكة
انقطعت

ورد عليه جمال في حذره :

- لا .. فليس حاجة ابدا !

رشاد مهنا مرة اخرى ١٠

وفي الساعة الثانية من صباح

٢٢ يوليو بلغت من القاهرة إشارة -

النجاح - المتفق عليهما الى جميع

وحدات الجيش خارج القاهرة ...

فلم تقض ساعة حتي كانت جميع

وحدات القوات المسلحة يسيطر عليها

الضباط الاحرار ١

فقد كانت التعليمات تقضي بأنه

بمجرد تبليغ إشارة النجاح يسيطر

الضباط الاحرار على القوات في الحال

وفي العريش ورفح كان صلاح

سالم وجمال سالم قد سيطرا على

جميع القوات هناك سيطرة كاملة ..

بين معهما من ضباط احرار

وفي تلك اللحظة وبعد ان سيطر

جمال سالم وصلاح سالم على قوات

العريش ورفح توجه جمال سالم الى

رشاد مهنا .. وكان وقتذاك في

العريش كما سبق ان قلت في مقال

وكانت تلك المفاجأة مكتملة لمفاجأة

كشف المخابرات للنخلة ، واجتماع

قواد الجيش العاجل بدعوة من حسين

فريد في مبنى الرئاسة ١٠

واتخذ قرار في الحال بعد وصول

قوة الضباط شديدا بأن توجه نفس

القوة برئاسة عبدالحكيم عامر وتحتل

مبنى رئاسة الجيش ثم تلقى القبض

على الفادة أثناء اجتماعهم العاجل ١٠

ولملا قام عبد الحكيم وهو يشهر

مسدسه ، وتقدم الجنود لم اقتحمهم

مبنى الرئاسة . وانتصر التنظيم في

المعركة الاولى ، وكانت اول معركة

حاسمة ، تكسبها الثورة ١٠

وقد قتل في تلك المعركة اثنان

ودرح اربعة من الفريقين ١٠

فليس حاجة

كان كل واحد من الضباط الاحرار

يحتل مكانا معيناً في ارض **العملية**

وكل واحد كان عليه نميد جرم من

الخطة .. ولعل بجمال عهد بالامر

كان الوحيد الذي ليس له مكان

يستقر فيه .. كان يطوف مارض

العملية كلها ١

وبعد ان سقطت رئاسة الجيش

وقبض على رئيس هيئة اركان الحرب

وقواده كان جمال قد انتهى من طوائفه

واطمأن على نتائج الضربة الاولى فتوجه

الى مبنى رئاسة الجيش وحل في

المكتب ... ثم دعا جرس التليفون

بعد وصول جمال بقليل ، وكان

المتحدث هو اللواء عبد الله النجومي

وسمع جمال النجومي يسأل عن

حسين فريد وليس هيتقار كان الحرب

نظام الحكم بلا جيش يحميه .. وينفذ عنه !

في الساعة الثالثة صباحا من ٢٣ يوليو بدأ أول اتصال بين قيادة الجيش الجديدة أعي القباط الاحرار وبين محمد نجيب .. وهذه حقيقة تعلن على العالم لأول مرة !

وكان ذلك الاتصال عن طريق التليفون !

لقد تلقى جرم التليفون في رئاسة الجيش للمرة الثانية ، ورفع جمال عبد الناصر الساعة .. ولأن أن المتحدث هو اللواء عبد الله النجومي ايضا .. يريد أن يطعنه حسبي فريد على الحافة !

ولكن المتحدث في هذه المرة كان اللواء محمد نجيب .. وكان يتكلم من منزله .. وقال محمد نجيب بالحرف الواحد :

- المرافي اتصل بي من اسكندرية .. قال لي روح على الحافة في رئاسة الجيش مع جبهه ايه الحكاية يا جمال ! واني انتقل هنا لما كتبه اللواء محمد نجيب بنفسه في عند الاحرام الصادر في ٢٣ يوليو عام ١٩٥٤ ونشرت الجريدة ما كتبه نجيب في صفحتها الاولى تحت عنوان .. قاله الثورة يسجل ..

قال نجيب عن حديث المرافي مع بالحرف الواحد

- تلقى جرم التليفون في منزلي ، واذا بالاستاذ مرتضى المرافي يكلمني من الاسكندرية ويقول لي : الاولاد بتوعك متجهزين عند كوبري القبة وعطلين دوشة .. قوم سكتهم احسن

سابق .. وطلب جمال سالم من رشاد مهنا أن يتولى قيادة لواء العريش وبالرغم من أن رشاد كان قد عرف انباء نجاح التنظيم في السيطرة على الجيش ، إلا أنه تردد أيضا في هذه المرة مثلما كان دائما يفضل كلما اتصل به أحد من التنظيم ليطالب معه أن يشترك في العمليات !

وبعد أن رفض رشاد مهنا أن يتولى القيادة في العريش ، طلب جمال سالم من صلاح حشاشه - رئيس الدائرة الأولى لمحكمة الشعب اليوم - أن يتولاه ، ولما تولى صلاح قيادة لواء العريش بدلا من رشاد مهنا !

حقيقة تعلن لأول مرة ١٠

أين كان نجيب أثناء هذا كله .. وماذا كان يفعل .. والساعة كانت الثالثة من صباح ٢٣ يوليو .. وكل شيء كان قد تم بنجاح من قبل ، وأقول كل شيء لأن قيادة القباط الاحرار كانت تؤمن بأن السيطرة على القوات المسلحة بعد ابعاد قيادتها الخاضعة للملك هو الأساس في عملية قلب الحكم !

وقد تم هذا فعلا في الساعة الثالثة من صباح ٢٣ يوليو .. ومن يسيطر القباط الاحرار على جميع قوات مصر المسلحة في القاهرة وخارج القاهرة في تلك الساعة !

فأين كان اللواء محمد نجيب ... قاله الثورة ١٩

أين كان في تلك الساعة .. بعد نجاح العملية الكبرى وبعد أن أصبح

من راضيين يسمعون كلام حاد !
وقلت له : أنا ماعنديش أولاد ولا
حاجة !

قال لي : فيه شوية ضباط
متهورين عاملين حوشة ١٠٠
قلت له : أعرف منين الكلام ده ،
يمكن حد مدبر مكينة ضدى علشان
أروح وتمسكونى وتقولوا ده شريك
مناهم ..

فقال لي المرأى : أنا حا أجيبك
دولة الرئيس الهلال باشا علشان
يتكلمك بنفسه ويعطيك عهد ان
ماحش يمسكك ..

قلت له : وازاي اتحقق من
شخصيتكم في التليفون ١٩
ومرت لحطات ، وإذا بالتليفون
يتقى من جديد ، وكلمنى الاستاذ
نجيب الهلال من الاسكندرية وقال
لي :

— أنا استاذك يا نجيب ..
ومستقبل الوطن متوقف عليك ،
فارجوك تعمل على تهدئة الحالة لان
الانجليز سيحتلون مصر ، وتبقى
مسألة خطيرة .. لطمانته وقلت له :
« الى ذا صبر لارى الحالة بنفسى »

انتهى ما كتبه نجيب بنفسه في
الاحرام عام ١٩٥٤

والذى تم نشره اللواء نجيب في
الاحرام هو حقيقة ما فعله بعد اتصال
المرأى والهلال به ليلة ٢٢ يوليو ..
انه كان في منزله .. لا يرى شيئا
ولا يعلم شيئا .. ثم في الساعة
الثالثة اتصل بجمال في مبنى القيادة
— كما قلت — وبعد ان كان كل شيء
قد تم واصبح الجيش تحت سيطرة

الضباط الاحرار ٢

وقد رد جمال على سؤال نجيب
بان وضع له الموقف كله .. وابلفه
— لأول مرة — ان في الجيش تنظيميا
اممة تنظيم الضباط الاحرار ، وان
قيادة ذلك التنظيم قد سيطرت —
الآن — على جميع القوات المسلحة في
جميع أنحاء البلاد !

قال جمال لنجيب بالحرف الواحد
في تلك الساعة من صباح ٢٢ يوليو
شارحا له بالحكاية ...

— الضباط الاحرار قاموا بالثورة
الليلة .. والثورة تبصت والمنطقة
العسكرية محاصرة .. واحنا عازمينك
تجيب ، حانتملك عربية تجيبك ..
وهكنا عرف نجيب — لأول مرة —
حكاية الضباط الاحرار !

وفي الساعة الخامسة صباحا ..
الى بعد ساعتين من مصوفة نجيب
الحكاية الثورة ، وبعد ان عرف ان
جمال يولى — الآن — مع أعضاء
القيادة الجديدة في مبنى رئاسة
الجيش ، اتولى الساعة الخامسة وصل
نجيب الى مبنى رئاسة الجيش ..
وفي هذا الوقت كان عبدالحكيم عامر
جالسا بعد البيان الذى سبذاع على
الشعب في الصباح من محطة الاذاعة
وجلسنا جميعا في مبنى القيادة
نرقب شروق الشمس .. وكل شيء
قد كلل بالنجاح الساحق ، ولم تكن
نتوقع النجاح بهذه الصورة السريعة
المخاطفة !

١ من كتاب « قصة الثورة كاملة »
للقائمة أحمد السادات الذى تصدره
مسلة كتاب الهلال في ٥ يولية الحالى

بلا وداع

بقلم الدكتور بنت الشاطئ

« في اليوم الثامن من شهر ابريل الماضي ، ظهرت صفات الصباح تنسج الى مصر
والشرق الغربي ، فهدية العلم والوطن «السيدة اسماء هاني : مديرة معهد التربية
الطبيعية بجيزة من جنس »
« وكان مصرها الطابع متيرا لاند الحزن والاسى : ذهبت رحبها الله تعود اهلها
قائلا ، لم ايت الا ان تلقى ليثها الى جانيه ، واني القدر الا ان تبت غرقة في
لوعة هناك
« ومضى الليل كله دون ان يمشوا عليها ، حتى الا تلسي الصبح ، وجمعت جثتها
على بعد اربعة كيلومترات من مكان الصرع
« وهذه صورة لها ، بقلم زميلة صديقة ، عرفها وفكرتها واحبتها
« والاهل تشاره الاشارة في تقدير الشايف ومقاهن ثقافة ومولمب طلبة . وقد
سألت عدة مرات في تحرير الابل بملامها النفسية »

بجملتها المثل الاملى والنموذج المختار
وربما نحن نالمة بالحديث عنها ،
والتمثل بها ، والتمنا عليها ، والاعتزاز
بما تركت فيهن من عميق الابرار
وكانت التجربة قد علمتني ان
الاستاذ يعرف بتلاميذه ، وان التلميذ
اعلم الناس باسائله ، واصدقهم
حكما عليهم ، وادقهم احساسا
بالعيوب والزاي . واذا كان التلميذ
يتلطف احبانا في نقد الاستاذ عن
خوف او من ملق ، فانه لا يلبث ان
يتحرر من عوامل الرغبة والرهبة ،
بعد ان يتم الدراسة ويستقل بعيناه

كنت اسمع بها قبل ان اتفاه ،
فامعجب لها : كيف نجت مع شامات
السود التي ما تركت واحدة من
فتيات الطبيعة دون ان تنهشها بانياب
حداد ، وكيف اظننت من محنة
« الانتقال » العنيف دون ان يعلق
بها الفبار الذي اثرته الرجعية حول
فوج الرائدات ، وهو يصير الجسر
الرهيب بين اسوار الحريم ومتاحة
الامية ، وبين ساحة الثور والانطلاق
وفي تلميذاتها القواني لا تكاد تخطو
منهن مدرسة مصرية البنات ، ميزت
بعض ملامحها ، فقد كن هنا وهناك ،



الرحومة السيدة اسماء فهمي

مر ليقتني لها قوتها هكذا : صليحة
مهلبة ، خالصة من طابع الخشونة
الذي غلب على القواني خرجن الى
الميدان ، عسلات كادحات ، متقلات
بالهموم والاهمال ؟
وخلت كذلك ، موضع عجب
واصباحي ، حتى شلت لي الظروف
ان اعمل معها

واعترق ياتي ثم اخل من شعور
بالقلق ، يوم ذهبت الى المعهد لاندأ
صلى فيه ، فلقد الفت عند بدات
حياتي الجامعية ، ان اشتغل في كلية
ذات طابع ثقالي موحد ، كل من فيه
متخصصون في هذا الفرع او ذاك

العلمية ، والذ ذاك يكون
حكيمه على استناده اصح
وادق

ولم يغني اول الامر ان
احسب بعض تلك تلميذات
« السيدة اسماء فهمي »
مرجعه الى تعصب المرء منا
لاسره العلمية ، وكل فناة
بأيها معجبة ، لولا ان لغتني
انفراد هذه السيدة بعجب
تلميذاتها ، واستثنائها
باعجابهم ، وكان لم يعرفن
مساواها طوال حياتهن
المدرسية



ثم رابتها من بعيد : اتيقة
في احتشام ، رزينة في غير
جمود ، رفيقة في غير خفة
او ابتذال ، فلزاد عجبني
الاول ، ومطيت اسأل :
كيف لم تمشي بينها الاسواء
الساطمة التي واجهت بحل
الطليعة ، وهو يخرج نجاة من ظلمات
الجهالة والرق والجمود ؟

انها لتجسد في رقتها ، ونقاء
فطرتها ، وانزاع حركاتها ، وعدوية
اشاراتها ولغتها ، كسيدة نبيلة لم
يرهقها عمل ، ولم يؤدها كفاح ، ولا
مساها غبار الطريق ولا ادركها تسجيح
الحركة !

ولسكنها في الواقع ، قد خرجت
وكافحت ، وشهدت صراع التطور
وهو في ابان احتدمه ، وشاركت في
كل نشاط نسوي واجتماعي وطني
وقومي ، كان للمراة حظ فيه ، فاي

من فروع « الآداب » . وهى
المعهد يصم اقساماً شتى : أدبية ،
وعلمية ، وتربوية . واعطاه هيئة
التدريس فيه ، قد توزعتهم ثقافات
مختلفة ، وامرجه متعددة ،
والجاهات مختلفة ، فلا عجب ان
اشغقت من الانضمام اليهم ، ولستنا
من بيئة ثقافية موحدة الطابع ، لكنها
تلقنتنى هناك ، بآداب رفيعة وثر حبيب
حار ، ومضت بى تطوف على اقسام
المعهد ، وتعلمنى الى الزملاء

ولاحظنى لهيبى من اليوم الاول ،
وذهب مع شعورى بالوحشة والقرية
ولم اكن بحاجة الى وقت طويل ، كى
احس انا جميعا ، على تباين ثقافتنا
واختلاف بياضنا ، نندمج فى اسرة
واحدة ، متألفة منسجمة متعاونة ،
تعمل فى جو تسوده الطمأنينة والمودة
والثقة المتبادلة

ولا كنت بحاجة الى من يحددنى
عما يدين به المعهد للسيدة ، فى مطلق
هذه البيئة النظيفة التى حلمت
بشخصيتها ، وسحت عما ينهلها
وترفعها كل ظلال الحقد والكآبة
والأثرة ، وغرست فيها بذور الخير
والبلد

وفى هذه البيئة النظيفة ، كونت
« السيدة أسماء فهمى » اسرتها
العلمية وجعلت شعارها الكرامة
والخلق والعامل ، وعاشت لها :
تحمى تقاليدنا الرفيعة ، وتبشر
بمثالها العالية ، وتصور شخصيتها
التميزة ، وتمجد رسالتها الكبرى فى
تزويد الوطن بصناعات المد وباتيات
المستقبل

وكنا جميعا سعداء بها ومعها ،
نعتز بالانتماء لاسرتها ، ونبارك
الظروف التى هيات لنا ان نعمل مع
سيدة مثلها ، تستثير اكرم ما فىنا
من بلل وحماس ، ولهمون علينا
ما تلقى من مناصب ، بما تتروم به
دائما من شرف مهنة التعليم ، وسجد
المعلم الذى كاذ ان يكون رسولا
وطالما سمعتها تردد فى ايمان :

« اى عمل فى الحياة اشرف من
عملنا واخطر ؟ ان الطبيب مجال عمله
الاجسام ، والمهندس مجال عمله
الآلات ، اما المعلم فمجال عمله العقل
والقلب واللسان ، وبغيرها لا يكون
الانسان انسانا »

لم تضيف فى حماس :
« اذا شق علينا تصور مجتمع
يعمر طبيب ، او مهندس ، او قاض
او قائد ، او جندي ، او .. او ..
فلنذكر ان المعلم هو الذى يصنع
للامة كل هؤلاء »

وكان هذا هو الدرس الاول الذى
تلقيه لتلميذاتها ، ولكل عضو ينتمى
الى اسرتها

اما الدرس الثانى ، فهو ان مقومات
شخصية المعلم : خلق كريم ، وضيم
حى ، وقلب كبير .. ثم تجربة ومادة
وكانت هى نفسها نموذجا رفيحا
لهذه الشخصية المثالية ، بكل
مقوماتها الاصيلة وعناصرها الثقية
وازدت على القرب ، معرفة بها
وادركت سر احتفاظها بهذا الطابع
الفريد

وآن لى ان اعلم الجواب عن تلك
الاسئلة التى طالما حيرنى :

لها ما شـابها من أخطاء ، ويرر
ما اقتنصته من تصحيحات



هذه هي السيدة التي عرفتني
فأحببتها وقدرتها : أحبت فيها كبر
العقل والقلب ، وعفة النفس واللسان
وقدورت فيها سمو الخلق وحيوية
الضمائر ، والتشغف بأداء الواجب
في الواجب ، لا التماسا لشهرة وأعلان
بل هذه هي فقيدتنا التي أنزعنا
القدر منا فجاء وهي في أوج نظريتها
واكتمال مجدها ، فتركنا بين عشية
وضحاها ، بلا وداع

وما أقسى الفراق الطويل بلا وداع !
اليمكن أن ننساها ؟

اليمكن أن نغري عنها ؟

اليمكن أن ننصفها براء ؟

لو أنها كانت لنا اختا حبيبة
نحسب ، لتكفنا الصبر وقلنسنا ؛
ليست بأول من فقدنا من الأهل
والأحباب

ولو أنها كانت زميلة واستئلاة
فقط ، لنفثنا : العوض عند الله الذي
لا يرجي عوض من سواه !

ولو أنها كانت صديقة وفية لألمير ،
لاحتسبنا مصابنا فيها بين ما تلقى
من معن الدهر وأحداث الأيام والليالي
ولو أنها كانت رائدة وموجهة
نحسب ، لاحتسبنا فجيئتنا فيها
بشجاعة ، ومضينا على أثرها تقف
خطاها ونتم رسائلها

ولكنها كانت لنا كل هؤلاء ، فكيف
الصبر وإننا المرء ؟

لنا الله ولوطن ، من بعدها
وسلام عليها في جنة الشهداء !

لقد كانت « الأصالة » هي سرها
الأكبر

اعتزت بجنسها فلم تتشبه بالرجال
في مظهر أو عمل ، وبذلك عصمت
أثورتها من خسوف الاسترجال ،
وحمت فطرتها من بشاعة المسخ ؛
وكذلك عصمتها « أصالتها » من
شقوة الانحراف ، ومعنة الكفر
بوطنها أو عسرتها أو دينها
علمت فما زادها العلم إلا رغبة
في التعلم

ونصحت فلم تنهم من التجاح إلا
أنه بدد الكفاح

وسافرت إلى الغرب ، لما تنكرت
لشرقيتها ولا جعلت مصرتها

وواجهت العالم الجديد بكل مغرباته
لما تطلت لحظة من تقاليد قومها
ولا انحرفت من تعاليم دينها

ولفت أرقى منصب علمي ، لما
أردناها الضرور ولا افقدنا **المجد**
شيئا من أوائنا ولطفاها ، بل ظلت
هنا وهناك ، شحور قوزان تورقم ،
معتدة بشخصيتها دون ضجيج أو
أدعاء ، عاملة ، في غير تهريج

وكن من حسن حظ مصر ، أن
جاءت « أسماء فهمي » في جيسل
الطليعة الذي واجه حركة الانقلاب
الكبرى وحمل عبء التطور ، إذ كن
وجود مثلها في فترة التحول العاقلة
بالشك والقلق ، كافيا لأن يرد الثقة
إلى المجتمع الخائف المترقب ، وإن
يدفعه إلى الإيمان بحركة تحرير المرأة
من رقي الجهل والخلل الحريم ، ويشير
فيه الحماس لقضيتها العادلة ، ويفخر

رجال صنعوا التاريخ



بطل الشرق : صلاح الدين الأيوبي

بقلم البكباشي السيد فرج

العربى النجاة ولدته النصر على يد
صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي
حقق بآيائه وشجاعته وحدة العرب،
ورفع راية الجيش الموحد

أن الحديث عن صلاح الدين وعهده
يقطع باديء ذي بدء توضيح أمرين:

الأول: انحلال الدولة العباسية،
والثاني: أسباب الحروب الصليبية
.. وهما الظاهرتان السابقتان للدور
الذي قام به صلاح الدين

كانت الدولة العباسية تعتمد على
الموالي، بعد قامت على أيدي الفرس
من أهل حراسل، وقد قوى نفوذهم
ورجعت كعنتهم، فصارت لهم الوزارة
وأصبحت لهم الكلمة مما أدى إلى
فرقة كبيرة بين العنصرين الكبيرين
الذين تقوم عليهما الدولة: العرب
والموالي

وكان المأمون قد ولي طاهر بن
الحسين بلاد خراسان والجزيرة
بالوفاة، مما حفز الأمراء والولاة على
التحليل به والسعي إلى الاستقلال
وجاء بعد ذلك انقسام يستعين بعنصر
جديد حريب، وهو المماليك، من

عاد اسم صلاح الدين بدوى من
جديد .. أن نفوس العرب تهتز
لذكرى الرجل الذي جمع شمل
العربية وقاد جيشها الموحد .. أن
الأمل الذي يداهب الجميع هو علم صلاح
الدين تمشي في ظلاله الجيوش العربية
إلى « حطين » جديدة تقضي على
الشرادم الإرهابية التي تهدد الوطن
العربى ..

ما اتبه الليلة بالراحة
أنها نفس المأساة، تمثل على ذات
المسرح: فلسطين

بالأمس، كانت غارات الفريسيين
بدعوى حماية الأماكن المقدسة ..
والهجوم، محاولات الاستعمار
الفريسي بدعوى الإبقاء على إسرائيل
والفرس: إذلال الوطن العربى
حتى لا تقوم له قائمة

والطريقة: أشعلت الفسقة بين
العرب فتبدد قوتهم، ويستسلمون
وكادت المؤامرة أن تنجح في الماضي،
بفضل الخلافات بين الحكام وأرباب
مصالح الولاة والأمراء وعدم توحيد
القوى لمواجهة الخطر الأكبر الذي
أقبل من الغرب بخيله ورجله ودعواه
ودعايته .. لولا أن كتب الله للشرق

وكن مولده بمدينة تكريت سنة ٥٣٢ هـ « ١١٣٧ م » وقد ذكرت بعض المصادر ان مولده جاء يوم حادث ذي بال ، ففي ذلك اليوم صدر امر الحاكم بطرد نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شركوه من مدينة تكريت . وكان القدر بعد خيوطه فاشتبهت بالأسرة المطرودة وشدها نحو عماد الدين زنكي الذي قريها ووثق لهما ثم عين نجم الدين ايوب محافظا على بعلبك سنة ١١٣٩ م ، ولما قضى زنكي تنازع اولاده الملك ، فرحل ايوب الى دمشق واصل قائدا لفرقة الكلمة ثم قائدا عاما بينما كان اخوه اسد الدين شركوه قائدا عاما في جيش نور الدين محمود . فلما شب صلاح الدين وجه والده قائدا عاما ومعه قائدا عاما

واستطاع نور الدين ان يفرض سلطانه على الشام ، وعين نجم الدين حاكما لدمشق ، فتمتدت خيوط القدر الى صلاح الدين فقربته من الملك العظيم نور الدين محمود الذي اولاه رعايته واثر في شخصيته



وكانت الدولة الفاطمية تحكم مصر في ذلك الزمان ، وقد مالت شمسها الى المقيب وخبا نفوذ الخليفة واختلف الوزراء ، وانقسمت البلاد ، وذهب الطامعون في السلطان كل ملجئ حتى استعانوا بالعدا بالبلاد . وبلغ الامر باحد الوزراء المسمى « الدغام » ان يستعدي ملك القدس حتى يظهر بسريه الحكم دون شرعية الوزير

الشبان الاكراد المتكبرين بالقسوة والوسامة ، وقيل في ذلك انه كان يتحرز من القوس الذين ياتعون به ويبيتون لخطه من العلامة بويغش بأس العرب ، وخاصة انصار العلويين ، ولهما اراد ان يتخذ له جيشا من الاكراد - وقد كانت امه تركية - فيامن جانب المخالفين له والتأثرين عليه . . سلطانة جدد

واستمر عوس الفساد ينخر في عظام الدولة واصبحت الخلافة اسما على غير معنى بينما كان السلطان الحقيقي للمعاليك الاكراد في الفترة ما بين ١١٣٢ ، ١١٤٣ هـ

لقد كان ضعف الدولة الفاطمية اذن هو السبب الاول فيما تعرضت له البلاد من تركات ، لدخول الصامر الغربية ، واتصاف الطامعين بالهباد ، واتقسام المواطنين الى سبع واحزاب . . كل هذا وغيره من عوامل الفساد والاضطراب اورد الدولة مولود الضياع لتلاشت هيبتهما وفتنت قوتها ، وصارت على ساجدة

لما الحرب الصليبية فكانت حادثة جنون من حوادث التاريخ الشاذة ، جاءت من الضرب كالريح الهوجاء تدفعها النمرق الدينية وتغذية الاطماع الاشعبية ، استمرت قرنين كاملين من عمر الزمان مبات خلاهما اوربا قواها واطماعتها حتى قضى عليهما البطل صلاح الدين



نشأ صلاح الدين الايوبي في بيت كريم المتحد من اشراف الاكراد ،

« شاور » ، وذهب « شاور »
 فاستنجد بنور الدين محمود ملك
 الشام ، وقد صادفت هذه الدعوة
 هوى من نفس أسد الدين شيركوه
 فأخذ يزين الأمر ليليكه حتى أذن له
 بفتح مصر

وأحرز شيركوه انتصارات عدة في
 غزواته لمصر وكان صلاح الدين على
 رأس إحدى فرق الجيش ثم حل
 بالوقعة وجه جديد ، إذ تدخل ملك
 القدس ففازت المعركة في مصر
 وفلسطين وانتهت الحملة الأولى على
 مصر بغير نتيجة

ولما رأى نور الدين ما انتهى إليه
 الأمر في مصر من ضعف الخلافة فكر
 في توحيد المسلمين تحت الخلافة
 الصليبية ، فبعت حملة جديدة بقيادة
 شيركوه وصلاح الدين ، نجحت في
 غزو مصر ، وبرر فيها صلاح الدين
 بدفاعه عن الإسكندرية ضد الصليبيين
 وبما أحرزه من مكائنة كبيرة عند
 الأهالي لما أبداه من شجاعة وإقدام
 وخلق عظيم ..

وانتهت هذه الحملة وسابقتها
 بخروج قوات شيركوه وقوات
 الصليبيين من مصر ..

وكانت الثالثة ثابتة - كما يقولون -
 فقد عاد شيركوه إلى معار مرة
 ثالثة لما تهددت مصر بغزو الصليبيين ،
 فأرسل الخليفة العاضد نصاصات
 من شعور لسان قصره إلى الملك نور
 الدين ، علامة على الاستنجاد به
 لاتخاذ العرف ..

وقد استولى شيركوه على مصر في
 هذه المرة بغير دماء ، وخلص الطينة
 عليه الوزارة ، وكان إلى جانبه صلاح
 الدين يبلش الأعمال ويمسك بزمام
 الأمور



تقلد صلاح الدين الوزارة بأمر من
 الخليفة الفاطمي جاء فيه :

« هنا عهد أمير المؤمنين إليك ،
 وحجته عند الله عليك ، فأوف بمهلك
 وأخذ كتاب أمير المؤمنين يحميك »
 وكان صلاح الدين قد بلغ الثانية
 والعشرين من عمره ، ولكنها أعوام
 مليئة بحلال الأعمال حافلة بخبرة
 الحروب والإحكام ، وقد استطاع
 بحنكته وحكمته أن يظفر بحب
 المصريين دون أن يتقذبح نور الدين
 وأخذ في إصلاح أمور البلاد
 وتوحيد كلمتها وتقوية جيشها حتى
 استطاع أن يرد الصليبيين الذين
 أغلروا على دمياط ليتخذوا منها
 قاعدة للحرف على مصر ، ثم خطا
 خطوة جريئة لتقوى بها ممنوبة
 المسلمين والمصريين ليقام بأغارات على
 حدود فلسطين ، ويبدو أنه كان يفكر
 في اليوم الذي يخلصها من الصليبيين
 مات الخليفة الفاطمي العاضد في
 سنة ١١٧١ م ، ومات نور الدين
 محمود في سنة ١١٧٢ ، ومات آموري
 ملك القدس في نفس السنة . . فزالت
 حقبات ضخمة كان صلاح الدين يفتش
 باسمها .. وفجأة وجد نفسه السيد



لغة صلاح الدين الأيوبي

النور يعلوهم من شمس الأندلس نورها ،
ولتنت الأمور وتقطعها ، وأن كل
قلمة قد سجل فيها صاحب وكل
 جانب قد طمع اليه طالب ، والفراج
 قد بشوا قلاما تتخرون بها الأطراف
 الإسلامية ويضيقون بها السداد
 الشامية ، وعلمنا أن البيت المقدس
 أن لم تنسر الأسباب لفتحها ، وأمر
 الكفر أن لم يتجه العزم في قلمه والآن
 ثبتت مروكة وأصبحت على أهل
 الدين خروقه ، وأنا لا أتمكن بمصر
 منه ، مع بعد المسافة وانقطاع
 الصلوة ، فلما جاورناه كانت الصلوة
 يادية والمنفعة جامعة واليد قادرة ..
 وأصلحنا مآل الشام من عقائد معتلة
 وأمور مختلة ، وحفظنا الولدنا قائم بعد
 أبيه ، فلما به أولى من قوم ياكلون الدنيا
 باسمه ويظهرون الولد في خيلته ..

المطلق في مصر والقائد الأرحم لجميع
 المسلمين ، فسراج يجمع الصفوف
 ويوحّد القوى ويستند لدفع الردى
 من حياض العروبة والإسلام

بـ

منعما فضي نور الدين مرامكاته
 شامرا لأن ولده كان صفرا ، كذلك
 كان الأمر بالنسبة لك فلسطين ،
 فعد صلاح الدين بصره إلى المملكتين
 العظيمتين وكان أمه الأكبر توحيد
 مصر وللسطين والشام تحت راية
 واحدة ، وبذلك وحده يمكن دفع
 خطر الصليبيين

وقد راعه ماسد الشام من انقسام
 وما اعتراه من فوضى فكتب إلى
 الخليفة المستنصر بالله يقول .
 « توأمت لنا الأخبار ، بما الملكة

والمراد الآن هو كل ما بقوى الدولة ويجمع الأمة

وخرج صلاح الدين الى ديار الشام لمحبت به بصرى ، ودمشق ، وحمص ، وحب ، فتألب عليه الملك الصالح ابن عمه وصاحب الموصل واسير حلب فنزلهم صلاح الدين بالقرب من حماة فهزمهم شر هزيمة وبعثهم الى حلب ثم انفضى اليه الملك الصالح بوعيته في وقف العرب مع اقراره على ما يبلده من البلاد التي فتحها ، وفي شهر مايو سنة ١١٧٥ م صدر اليه امر النخبة بولايته من قبله على مصر والشام

عاد السلطان صلاح الدين الى مصر بعد ان نظم امور الشام ولعاد اليه السكينة والتبكت ، ولكن الخطر لم يقض عليه حيث كان مستوطنا اقدس ، وقد ظل الصليبيون يمحرون الجور ويشرون القتل ويأتمرون بالسلطان الجديد فحدثت وقائع عدة برية وبحرية كما حدثت استيلاات بين الولاة قضى عليها صلاح الدين فانتشر سلطانه فيما بين البحر الاسود وخليج فارس شرقا والبحر المتوسط غربا وتمكن من جمع تحت الامارات المتفرقة

وكان راي صلاح الدين ان مصر هي القوي في مصر وان طعة الجهاد قبلها من القاهرة فانشأ سورا ضخما حولها واقام قلعة متينة ونظم جيشا حرمها وحصن الاسكندرية . . وكانت غنيته ان يوطد للبلاد اسباب النعمة ويوفر لها عوامل القوة ويهبط لتنف حولها قلوب المسلمين ويسمى للاتحاد معها

بقية الاقطار فتكون ثمة قوة كبرى لضرب الصليبيين واجلائهم عن فلسطين

وقد مضى في طعة جديدة موفقة حقق بها سلطانه على جميع الامارات ودخل حلب بين فرح الاهالي وانتاجهم ، وذلك في شهر يونيو سنة ١١٨٣ ثم خضعت له الموصل في شهر فبراير ١١٨٥ ، وبذلك جمع كلمة المسلمين وقضى على المنافسين واستعد للجهاد الاكبر



كانت سياسة صلاح الدين تقوم على امرين :

اولهما - توحيد كلمة المسلمين
ثانيهما - طرد الصليبيين من فلسطين

وقد تم له تحقيق الهدف الاول فاصبح السلطان غير المنزع بمسك ملكه على مصر والشام جميعا . وشرع في تحقيق الهدف الثاني ، وهو دحر الصليبيين ، وكان بين الطرفين هدنة مؤقتة قربت نهايتها . . وقد فسح الصليبيون الهدنة لما تصدوا لاحدى قوافل الحجاج المسلمين وهي في طريقها الى مصر مما اثار سخط العالم الاسلامي ٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م

ولما انتهى اجل الهدنة تحرك جيش صلاح الدين ، والنقى بالصليبيين في حطين فهزمهم هزيمة منكرة اعتبر من عواصل مصيارتك التاريخ واسر ملكهم ، وامر بقتل الامير ارناط الصليبي الذي كان شديد الخصومة للمسلمين انتقاما لما حدث



لقاظة الحجاج المسلمين عند
مرورها في الكرك

ولم تستطع الحملة الثامنة
من حملات الصليبيين ان
تغير من واقع الامر شيئا
فقد ظهر للجميع مدى
ما يتمتع به السلطان صلاح
الدين من قوة ومنعة ، وكان
ريتشارد الاول « قلب
الاسد » ملك الانجليز قد
اعجب بصلاح الدين وادرك
ان هزيمته غير ممكنة فكتب
اليه يعرض شروطا لصلح
فرد عليه صلاح الدين بالراى
القاطع في هذا الشأن ، وقد
جاء في كتابه :

« اما القديس فهو لنا كما
هو لكم ، وهو عندنا اعظم
معا هو عندكم فانه مسمى
نبينا وجميع الملائكة ، فلا

لان هذا النصر الثابت القدر هو شرف صلاح
الدين مؤسس القلعة المروقة باسمه في القاهرة.
ومن حسن الاطفال انه شرف الثورة المصرية الصغيرة

وحلاية الرسالة هي ان بلاد
العرب العرب والحكم ، ووجسود
الصهيوتيين اليوم كوجود الاذويين
بالامس رقعة في لوب العرب بل طعنة
في قلوبهم وحفرة في ارضهم

وهدف الرسالة هو توحيد
الصفوف وجمع كلمة العرب وبهذا
تفوت الفرصة على الصهيونية ومن
ورائها الاستعمار ويقضى عليها
القضاء النهائي

حقا ، ان التاريخ يعيد نفسه
وان هذا لصلاح الدين يوشك ان
يعود

تصوروا اننا ننزلهم . يا ولما البلاد
فهي لنا في الاصل ، واستبلاؤكم طريها
كان طلوفا لاصف من كان فيها من
المسلمين في ذلك الحين . . . »

وبعد ، فهذه هي رسالة صلاح
الدين

وهي رسالة صالحة لا يابتنا هذه
رغم مرور مئات السنين
ولو اننا اخلفنا بهذه الرسالة
وملأنا بما عمله صاحبها لحقق الفوز
المبين

الحرية الشخصية للفتاة

متى تعطى .. وكيف؟

بم السيدة أمينة السيد

ونشاط التطور بهذه الصورة ؟
محاسنه ومساوئه ، وقد لنا من
الجانبين جرعة وافية ، فمن حيث
الحضارة تقدمنا ماديًا ومعنويًا ،
وتناول التحضر مرافقنا العامة مثله
لناول مبادئنا الخاصة ، فكما أصبح
لنا مدارس ومصانع ومستشفيات ،
كذلك نضج أيماننا بحقوق الفرد ،
وومض تقديرنا لضرورة تمتع بحريات
احتمالية تلائم طبيعة الحياة الجديدة
التي انبجنا فيها

ولكن سمة التطور اخذت على
خسرة ، ولم تنح لنا فرصة
لتدريس فيها الجديد ونهضه ،
لنصل الى الحوار ونفهمه ، فكانت
النتيجة ان اخطانا بقدر ما أصبنا ،
وجاء الخطأ من فريقين : احدهما
استسلم للتطور بلا قيد ولا شرط ،
ففضل الطريق الصحيح .. وثانيهما
كبر وعاند كارها ان يتخلى من قديم
يعرفه من اجل جديد يجهله ،
فتخلف عن الركب

ولا شك ان الفتاة المصرية كانت
اكثر فئات الشعب تأثرا بهذه

منذ عشرين عاما والحياة المصرية
في تغير مستمر لاكثر من سبب وجيه
فقد كان لازدياد التعليم بين الجنسين
في خلال هذه المدة ، اثره في ترقية
الادهان واعلمادها للاخذ بالاسباب
الحضارة الشائعة في امم تقدمنا الى
اعادة تنظيم مجتمعنا حسب
مقتضيات المدنية الحديثة

وقبل التوسع في التعليم قلت
حركات وطنية متتالية لم تكن
تستهدف التخلص من الحكم الاحنسي
باقل مما تشد تحيين احسوان
الشعب الى درجة تؤهله للاستمتاع
بالحرية ، ولمكنه الى جانب ذلك من
الاحتفاظ بها

والحق انها لم تكن حركات
سياسية لمحب انما كانت اجتماعية
ايضا ، وهذا وجه العظمى في الموضوع
بل وجه الخطورة ايضا ، فان اندماج
الفرضيين في جهاد واحد ، ضاعف
نشاط التطور ، فجاء التضرر امرع
واضعف ممسا كنا نتوقع ، او امرع
واضعف مما حدث في كثير من البلاد
الاخرى

نجد ان اناس هناك يؤمنون بحق الفتاة في التمتع بالحرية على مختلف وجوهها

والحرية بالفعل وجوه عدة منها : حرية التصرفات ، وحرية اختيار الاصحاب ، وحرية اللبس ، وحرية التعلم والعمل ، وحرية الرأي

والفريون متفقون على هذه الحريات ، والاختلاف الوحيد بينهم في تقدير الوقت الملائم لها ، فمن الامم ما يعتبر الطفولة مرحلة تحتاج الى الرقابة والعناية والتوجيه مثل انجلترا وفرنسا والمثبا ، ومنها ما يقسم هذه المرحلة الى سائر مراحل الحياة ، فيترك للطفل او الطفلة مهمة توجيه نفسه بنفسه خيفة ان يضر التدخل بالطوايع المبزة لشخصيته . وهذا الاسلوب شائع في اوليات المتحدة ، ولكن التعارب العلمية اثبتت خطاه **الفاحش** بعد ما كشفت الاسرافات في الشره بشكل لمربع ، وهانت القيم الادبية الى درجة تهدد باهتبار المقومات العلمية

ولبما هذا الطفولة بعد آراء الغرب تتفق على مساواة الذكر بالانثى في الحريات الاجتماعية ، والنتيجة ان أصبحت الفتاة عندهم تعيش مثلما يعيش الفتى تماما ، ولا تخضع لونه قيود او التزامات . والحال على ما رأيته بمعنى هناك ، فوضى خلقية لا حد لها ، او هو على حد تقديرهم وضع اجتماعي طبيعي يرضى عقولهم وشمس مع عقلياتهم ومبادئهم ، ولكنه قبيح كل القبح في عرفنا الشرقي المحافظ

الاتصالات التضاربية ، فقبل ان تفاجئنا المدينة العربية بتيارها الجارف كانت المصرية في بلادنا - شأنها شأن اخواتها في جميع انحاء الشرق - تحصح لاحكام اجتماعية منزمنة . وكانت الحريات وان تعددت تأتيا بعد الزواج امتقادات بان خطر مسئوليتها الاولى ، قد انتهى بغروجها القاتوني المشروع من حياة المصارى التي توجب حمايتها . ثم جاء التطور بأوضاع عكسية مختلفة في شكلها وجوهرها مما اعتاده الناس منذ القدم ، فاصيبت الازهار ببيلة اربكت الاساليب المتبعة في التربية والواجب اننا قطعنا من التضارب في هذا الباب مدى لا يمكن معه ان ندعى اننا نسير على خطى موحدة في تربية الفتاة ، فعارفنا الى الآن فرقا واشيا مما من يطلق لابنته الحرية كل الحرية تمسح مع دواعي المدنية الحديثة ، ومنا من يعطيها نصف حرية فقط على سبيل الاعتدال ، ومنا من يحرمها الحرية في اى صورة كانت تشبها بالقديم للملوف . ولكل فريق من هؤلاء اصواره ومؤيدوه ، وكذلك اعداؤه ومهاضوه ، مما يطمس معالم الحقيقة الملمنا ، ويشككنا في طريق الصواب

كلنا حائر في امر بنائه ، وكلنا يسأل نفسه : ما هو اسلم السبل في تربية الفتاة ، والى اى حد يجب ان تتمتع بالحرية ؟

واذا عدنا في الاجابة على هذا السؤال الى ما يجري ببلاد الغرب ، التي اقتبست منها حياتنا الجديدة ،

وانا اومن بالحرية من كل قلبى ،
ولكنى اومن الى جانب ذلك بوجوب
احتفاظ كل شعب بخصائصه المميزة
له من مآثر شعوب العالم ، مادامت
هذه الخصائص لا تتعارض مع سنة
الارتقاء الاقتصادى والاجتماعى
والتقافى ، فاهدار الخصائص الطيبة
معها للشخصية التى تكسب الأمة
صفة مستقلة تحول دون تلاشيها في
بقية الامم

والحفاظة الخلقية التى هى طابع
الشرق ، صورة رائعة لتقدير المعية
وتوقير الشرف . والامم التى تستطيع
التمسك بهذا الطابع مع مسايرتها
لجواهر الحضارة ومعانيها الايجابية ،
تضرب في مثالية الارتقاء سهمها على
تفضيلة العربات تصيح لما انا
خرجت من النطاق الحلقى الواجب
مراعاته في تربية الافراد ، وغوالد
الحقوق تتحول الى مبالل اذا فُهِيت
الى حد التطريط .

كل ميزة في الحياة يمكن ان تصبح
حسنة او سيئة تما لطريقة استعمالها
واسلوب ممارستها ، والمبرة في
التوفيق بالقدره على وزن الامور في
مواليتها المسحومة



ولا جدال في اننا نخطئه كل الخطا
اذا انسقنا وراء التحرر الغير مضمنى
العميون ، ولكننا نخطئه ايضا اذا
تشبثنا بتروعتنا التقليدى ، فواجبنا
امام هذه الحقيقة الاكيدة ان نضع
لانفسنا تحريا بلائم طبيعتنا ،

وبحافظ على ما في خصائصنا المميزة
من معان جميلة ، فليس اعظم ولا
اروع من التوفيق بين فضائل المدينتين
القديمة والحديثة

والراى عندي ان يبدأ العربات
بمعناها المفهوم بعد انقضاء مرحلة
الحياة الاولى التى تتطلب الرعاية
والتوجيه والإرشاد في اسلوب ترويم
لا يمس الفردية ولا يسوء الى الطابع
المميز ، فان الاغراط في تحرير الفرد
- ذكرا او انثى - في الطفولة وبداية
الصبا ، مقبذة لاخلاقه ، وحرمان
له من الاخط بالنظام والطاعة واحترام
القوانين ، تلك الصفات التى تعتبر
اهم دعائم في بناء الشخصية الفاضلة
ومن حق الفتاة بعد مراحل نموها
الاولى ان تمتنع بحرية الراى ، فتفكر
كما تشاء ، وتقول ما تريد . ، تناقش
وتجادل . . تختلف وتتفق حسبها
تتواجد لها في ضوء منطقها الخاص .

محرية الراى اول صفات الانسان
الامين الصادق ، والتمتع بها تنقية
للنفس من نوائب الكذب والتناق
والخوف والمبالاة . . والشخصية
لا يمكن ان تنجلي على صورتها الحقة
ما لم يتمتع صاحبها بالقدرة على
التعبير عن نفسه بطريقته المميزة ،
دون مؤثر خارجى يعطل سير التفكير ،
او يحوله الى مجرى غير مجراه
الطبيعى

ومن حق الفتاة ايضا ان تمتنع
بالحرية الكاملة في التعليم والعمل
فلكل انسان مواهبه الخاصة التى
يخص بها اكثر من غيره ، فلذا انطلقت

الأخلاق ، والكشف عن خبايا الجسد
جون على أذهنهم فهم المعاف



وتظهر حرية التصرفات في الزواج
والخروج واختيار الأعداء ، وهذه
نواح يجب أن نراهم بها بمنتهى
الاهتمام ، فلا جدال في حق الفتاة
في اختيار شريك حياتها بشرط أن
تكون على وعي يمكنها من التمييز
بين الصالح والفساد . ومن واجب
الآباء لما لم يجعلوا هذا الوعي في
بناتهم ، أن يمنوهن على أداء هذه
المهمة الخطيرة بالرأى والثسيرة
والتوجيه فإن شئنا احترام النسيبة
كل خير وأبقى ، ولما اخترنا الكفاية
والصناد لمن المصلحة أن يسمح لهم
بتقرير مصيرهن ، لأن السعادة مسألة
نسبية بحت ، وتقديرها يختلف في
الأفراد

لما الخروج واختيار الأصحاب ،
والانطلاق لهما غير جائر لا ليل
الزواج ولا بعده ، لأن رسالة المرأة
الفاضلة أن تعتمد نفسها من مواطن
الشرف والتبها ، وتحفظها في هذا
الباب احترام لكرامتها واعتزاز
بكرامتها

ولا اظن الاثنا نتفق على أن صحبة
السوء رسول الشر إلى احسن الناس
وقليل منا من يستطيع أن يحفظ
نفسه من ذلك مبلل المتصلين به من
قرب ، لذلك يحتم علينا أن نعلم
بناتنا متزوجات كن أو غير متزوجات
ونبذل منتهى جهودنا في إبعادهن من
الصنائر الفاسدة ، وودهن من طرق
ابواب المجتمعات المستهتره

هذه الواجب في ميادينها الصحيحة ،
تحقق الامتياز ولو في أصغر دوائر
الجهاد . أما أن نفرس مثلا على
الفتاة ملازمة البيت ، وهي جسد
راغبة في التعليم . . أو ندفعها إلى
دراسة الأدب ، وميوها متجهة إلى
القانون . . أو نمنعها من ممارسة
الصحافة مؤلرين وظيفة في وزارة
الثئون . . فهذا كله تدخل فيما
لا ينبغي ، ومحاربة للأجسادات
الخاصة ، وتعطيل للفكر والجهود
من بلوغ الكمال في حدود الطاقة
الشخصية . . وإلى لافضل لا ينبغي
ألف مرة أن تلجج حائكة الملابس
من أن تغسل مهندسة أو طبيبة أو
زراعية ، فقيم الفرد لا تقاس بنسوع
الكتب التي يقرأها ، ولا الامتحانات
التي يجتازها ، بل بمدى أثرها الإنتاجي
وما يستطيع أن يؤديه من خير لمجتمعه
وكذلك الأمر في الزى ، للفتاة أن

تختار من الملابس ما تميل إليه بشرط
أن لا يكون معرا للدوق العام ، أو
متعارضا مع دواهي الاحتشام . .
لمن حيث التحفظ الأول نط أن
الأمزجة تختلف في النساء مثلما
تختلف في الرجال ، وبعضنا يعرف
كيف يرضى العميون بما يرتديه ، فلا
يحتاج الأمر معه إلى توجيه ، ولكن
بعضنا الآخر يضطره من حيث يريد
الصواب ، وهنا يلزم الإرشاد والتنوير
أما الاحتشام فيأتي من طريق القدوة
الحسنة التي ترضيها الكبريات بانفسهن
للصغيرات ، مع وجوب علم التهلون
مطلقا فيما يتعلق بروح الوقار ، فإن
الابتذال في اللبس يعكس ابتذالا على

جبل الفتح

الذي خلد اسم طارق بن زياد

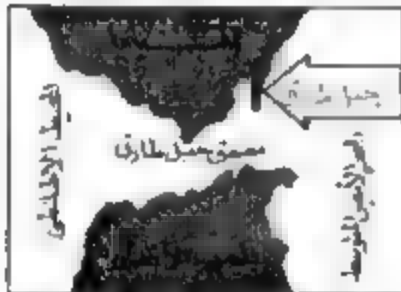
بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

لقد استلزم الأمر جهداً كبيراً من أجل إعداد هذا الجبل الذي يعد من أعظم معالم المملكة من جبل طارق ويرى مشاهير هذا الجبل الذي يعد من أعظم معالم المملكة

كانها تذكر كل من يروى إليها ، بقوتها ومنعتها التي لا تقهر وقد كان من الطبيعي ، أن تكون صخرة جبل طارق ، معبر الفزاة المسلمين إلى الأرض الأوربية ، فهي أول بقعة ترواها العين من الشاطئ الألفريقي ، وهي بموقعها الصلد ، ومرفئها المنيع ، تعتبر قاعدة بوية وبحرية من الطراز الأول من طارق بن زياد فاتح الأندلس ، تحشيه من سنة إلى الصخرة مقاله في شهر رجب سنة ٩٢ هـ « أبريل سنة ٧١١ م » تسميت الصخرة الوعرة الهائلة باسمه « جبل طارق » ، وما زالت تحمل هذا الاسم حتى اليوم محرفاً بالألفبائية Chetum

جبل طارق ، أو صخرة طارق ، أو جبل الفتح ، اسم يتردد بكثرة في تاريخ الأندلس والمغرب ولقد لعبت هذه الصخرة التي لا تشغل سوى حبراً من الأرض في العصر الحديث ، دورها العظيم ، في تاريخ الاستعمار وبوصلات البحرية الكبرى ، وما زالت حتى يومنا تشغل بين القواعد العسكرية العالمية أعظم مكانة وانك لنستطيع أن نرى صخرة طارق ، من شاطئ قصر مينة الألفريقي . تراها كالعمام القاتم ، يترغم البسيط الأزرق الشاسع من مياه البحر الأبيض المتوسط . فإذا صوبت نحوها البحر من الحرية الخضراء ، وهي التي تقع مقابلها في الطرف الآخر من الخليج ، رأيت أدوم منظر يمكن تصوره

نرى صخرة طارق رابضة في البحر ، جالمة على شكل أسد عظيم . رأسه نحو الأرض الإسبانية ، وذيله نحو البحر . وترواها غابة مروعة تحت أشعة الشمس الساطعة ،



تتوالى حملات أسبانيا النصرانية لا فتتاح لها العقل العظيم ، ويتغنى المسلمون في الدفاع عنه ، لشعورهم بأهميته وخطورة موقعه بالنسبة لسلامتهم . وفي سنة ١٤٦٢ م استولى الأسبان أخيرا على جبل طارق ، وكان لفقه خربة شديدة لاندلس ، وكان من مميزات سقوطها الأخير

وبقي جبل طارق من ذلك التاريخ بيد الأسبان ، حتى استولى عليه الأنجليز والهولنديون خلال حرب « وراثة العرش الإسباني » في سنة ١٧٠٤ . لم ضخته أنجليترا إلى أملاك التاج . ومازالت تقبض عليه حتى اليوم بيد من جديد . ولم تنجح محاولات أسبانيا أيام قوتها في استرداده ، وكانت أشهر محاولة قامت بها في هذا السبيل سنة

سوى قاعدة عسكرية برية وبحرية ، وقد أنشأ بها المسلمون منذ عصر الفتح حصنا عظيما ، فوق سطح الصخرة الأوسط ، من ناحيتها الشمالية الغربية . وفي سنة ٥٥٦ هـ « ١١٦١ م » عبر إليها عبد المؤمن بن علي ، أعظم خلفاء الموحدين ، وأمر بتجديد حصنها ، وأنشأ بها مدينة محصنة ، وأبنتى بها جامعا وقصرا ، وغرس بها الحدائق ، وجلب إليها الماء العذب ، وسماها بجبل الفتح ، أو مدينة الفتح . ومازالت توجد بجبل طارق بقية من القصر الاندلسي سوف نتحدث عنها

ولبت جبل طارق بعد ذلك احتلالا أخرى ، قاعدة الوصل بين الاندلس والمغرب ، عبر إليها الحشوش الغربية لنصرة الاندلس كلما دهمها الخطر . ومنذ القرن الثالث عشر للبلاد



جبل طارق . ويبدو القبة في أسفل الصخرة مشرفة على الميناء



الشارع الرئيس بمدينة جبل طارق

من الاضواء والحرارة، يمكنك مساحة
المطار عليها لسان يمتد داخل البحر،
ويحيط الرصيف البيضاء والرصيف
التجاري، ثم الرصيف الشمالي،
ثم الرصيف المنفصل، ثم الرصيف
الجنوبي وهو الرصيف الجديد،
وكلها متصلة بأرضي أعظم السفن.
وبعد اجتياز هذه المسافة القصيرة
تجد نفسك أمام مدينة جبل طارق
أجل مدينة جبل طارق، ذلك
إن الانجليز قد أنشأوا في السفين
المتد غربي الصخرة مدينة حديثة
بكل معاني الكلمة، تمتد من المطار في
شكل قوس مفتوح، يلاصق الصخرة
ويشرف على البحر حتى البحر
الجنوبي، بطول يبلغ نحو ثلاثمائة

١٧٧٩، حيث استمر حصارها
للصخرة زهاء أربعة أعوام، ولكنها
اخفقت في النهاية. ولم تقع من ذلك
التاريخية محاولة ذات شأن لاسترداد
جبل طارق. وهو اليوم يوضع
الحالي مستعمرة من مستعمرات
التاج البريطاني، يعين له حاكم من
قبل التاج

وليس جبل طارق سوى لسان
صخري وهو، يمتد من طرف إسبانيا
الجنوبي في البحر زهاء ثلاثة أميال،
ويترأض عرضه بين ربع ميل وثلاثة
أرباع الميل. ويبلغ ارتفاعه من
الجنوب نحو ٤٠٠ قدم ومن الوسط
نحو ألف قدم ومن الشمال نحو
١٥٠٠ قدم. وكما أنه يمكن الوصول
إليه من البحر لذلك يوصل إليه
من البر الإسباني بالبصرة من الجزيرة
الغضراء (Algarve) في طريق
بديع تطله الأشجار الباسقة، تمتد
على الخليج تجاه الصخرة، وتنفذ
به الجبال من الشاحية الأخرى، في
سفوحها المروج البانعة، ويعرطلة
لوس باربوس Los Barrios ثم بلدة
سان روكي San Roque وينتهي
بمدينة لانيا La Línea نهاية الأرض
الإسبانية

ومنى جرت مدينة لانيا، وهي
مدينة متوسطية الحجم، مشرفة
مستطيلة الرقعة، أقيمت بنفسك تجاه
الصخرة الهائلة من ناحيتها الشمالية،
تفصلها عن لانيا شقة حزام، تمتد
بحوار الصخرة نحو سبع مائة متر
ويبلغ عرضها نحو أربعمائة متر.
ثم تبدأ بعد ذلك الحدود الانجليزية
وتسير بك السيارة بضع مئات أخرى



البواب الجنوبية التي تطل مدينة جبل طارق من الجنوب

ويمتد الطريق بعد ذلك زهاء ميل
آخر ، وينتهي بالمحوض الجاف
والفناء ، وهذا الطريق عريض يقوم
على حاسبه المبنى الضخم والمباني
الشاهقة في إسفح الصخرة ، وتقع
بنيانه الجوانبي والمنزهات المسماة
« أليندا » *Alameda*
وجانب المدينة الذي يلي البحر ،
يزخر بالمخازن والمصانع والمباني
البحرية الضخمة والمراكز والأدوات
العسكرية
والخلاصة أن مدينة جبل طارق ،
تبدو بالرغم من ضيق رقعتها
المستطيلة بتخطيطها البديع ،
وشوارعها المنسقة المعطاة بالمكدم ،
وأحيائها ومنتدباتها الأنيقة المشرقة
كأحسن ما تبدو المدينة الأوروبية
الراقية

ويبلغ سكان جبل طارق اليوم

متر ، ويخترق هذه الرقعة شارع
طويل واحد يسمى « الشارع
الرئيسي » *Main Street*
وهو شارع مشرق نظيف ، يفص
بالمناجر والقاهي ، ويزخر بالمصالح
والحركة . ويتفرع من هذا الشارع
الرئيسي على الجانبين عدة شوارع
قصيرة أو أزقة *lanes* وتقع معظم
دوائر الحكومة مما يلي البحر ،
وينتهي الشارع الرئيسي بالابواب
الجنوبية *South Gate* وهي عبارة عن
أربعة عقود ، منها النان مشفران
قديمان ، والاخران حديثان . وتتصل
الأول بجزء من السور القديم الذي
يسمى « بالسور الأندلسي » ومن
ورائهما قلعة من الأسوار القسوية
تسمى « بالقلعة الجنوبية »
S. Bastion . وهذه يرجع تاريخها
إلى عصر الإمبراطور شارلكن



القصر الاندلسي القائم في اعلى الصخرة

تقدم قلعة وقصرا . والرجح ايضا ان يكون هذا البناء الموحدى ، قد اقيم على القواعد القمية الاندلسية القديمة ، التي اقيمت منذ عصر الفتح . وتحتل اطلال القلعة الى اسفل لتتصل باطلال اخرى يبدو انها برج حراسة أو ما يشبهه ويشرف القصر الاندلسي من مل على صفوف متعاقبة من المباني المتدرجة فوق سفح الصخرة والتي تتصل في النهاية بميدان Cement وهو اكبر ميادين جبل طارق يومين ورائه ترتفع الصخرة العليا التي تحدد الجبل من الشمال وهناك اثر اندلسي آخر ، لا يقل أهمية عن الحصن ، وهو العمارة

لثلاثين ألفا ، منهم الحامية وعددها سبعة آلاف ، والباقي من السكان المدنيين ، وهؤلاء خليط من الاسبان سكان جبل طارق الاصليين ، ومن المالطيين والجنوئين ، وقليل من الانجليز . ويضم العناصر الاخرى والاسبان في جبل طارق ارقى من مواطنيهم واوغسرو تعلمنا ورخلة ، ولكم يتكلمون اسبانية رديئة كما يتكلمون انجليزية رديئة . ههنا ولاند لنا ان نسجل ما لاحظناه من ان هذا الشعب الخليط من سكان جبل طارق ، يبدو بالرغم من مظاهره التمدنية شيئا حثينا نرفقا قليل الرقة والجمالة ، وهو ما لاحظناه في المرتقة من سكان المواني والى جانب سكان جبل طارق المقيمين ، يند على المدينة كل يوم نحو خمسة عشر ألفا من الاسبان ، ممن يبيعون مختلف المؤن والسلع ، وممن يعملون في الميادين والاحواص ، لم يعودون في المساء الى الارض الاسبانية

٢٥

ولا يخلو جبل طارق وهو المقل الاندلسي القديم ، من الآثار الاندلسية الباقية ، فهناك بقايا الحصن والقصر الاندلسي Moorish Castle وهو عبارة عن قلعة حصينة تقوم فوق ربوة عالية تقع على مقربة من الطرف الشمال الغربي للصخرة . ومن تحتها سرايب وعقود مربية ، ويستعمل جناحها الاسفل سحنا مدنيا . ويمل تخطيط القلعة وحافاتها ، على انها قد ترجع الى عصر الموحدين ، حيث ابنتي خليفهم عبد المؤمن بن علي بالصخرة حسبما

البحر من إحدى السفن التي كانت قادمة من مطر الى انجلترا ومن لروغ ماريناه في الصخرة ، الفار العظيم ، الذي يوجد في وسطها ، وهو مقام طبيعي عميق واسع الجنبات رائع الشكل قد أثر بالكهرياء

وفي بطن الصخرة توجد خزانة المياه العظيمة ، التي انشئت في سنة ١٩٠١ ، لتمد مدينة جبل طارق بالماء الملح طوال أعمار ، وهي خزانة عديدة ضخمة تصب فيها مياه الأمطار التي تجتمع في نهيرات صغيرة تفيض إليها . ويوزع الماء بواسطة المواسير الضخمة في شعب المدينة ، وهو عمل عظيم يكفى المدينة كل شئونها من الماء



هنا ومما زالت جبل طارق تعتبر في مصرنا من أعظم المعاقل البحرية . وهي تسيطر على مدخل البحر الأبيض المتوسط . ومرفؤها يصلح لأبواب أعظم السفن الحربية والملاحية . وهي ملاقات بالرغم مما طرأ على الخطط البحرية والصكرية من جراء تطورات الحرب العالمية الثانية ، تعتبر من أهم وأوسع المواقع البحرية في خط مواصلة الامبراطورية البريطانية . وبالرغم مما أبدته اسبانيا في الايام الأخيرة من رغبة ملحقة في استرداد جبل طارق فإن السياسة البريطانية ، لم تبت أقل استعداد للتنازل من هذا المعقل البحري العظيم ، الذي تسيطر باحتلاله الى جانب مائله ، على مياه البحر الأبيض المتوسط الوسطى والغربية

العريضة . وتقع هذه العمارات تحت بناء متحف جبل طارق ، وهي عبارة من صفيين من العقود العريضة يتكون كل منهما من ثلاثة عقود ، وتبصرها قبة منخفضة . وهذا الأمر في حالة جيدة من الحفظ ، ولكن ليست به أية نقوش ، وتقوم عقود البناء على أعمدة رومانية فيما يظهر . يدل على ذلك خلوها من النقوش العريضة . وقد وصف هذا الأمر في الرقصة العاصية به بأنه يرجع الى القرون الثاني عشر الميلادي

وأما من الأسوار الاندلسية القديمة فقد رأينا أنه ما زال ثمة قطعة من الأسوار تتصل بالابواب الجنوبية وتسمى بالسور الاندلسي أو الغربي . وهذه التسمية دليل على أصلها العربي ، ويمتد هذا السور من وسط الصحراء منحدرًا على سطحها ، حتى الابواب الجنوبية و اتجاه البحر ، في قطع وإطلال متصلة ويغترقه الطريق الرئيسي أدى بشق وسط الصحراء من الجنوب الى الشمال

وفي جبل طارق متحف يشمل البناء الذي يحلو العمارات العريضة ، وهو متحف حربي يحض به نموذج بديم للصخرة وخطتها ، ونماذج من السلاح التي لها علاقة بتاريخ جبل طارق ، ولا سيما نماذج الأسلحة التي استعملت في الحصار الكبير سنة ١٧٨٢ م ، وطائفة من الوثائق التاريخية الهامة التي تتعلق بهما الحصار ، من أوامر عسكرية وتقرير للقيادة وغيرها . ومن المدهش حقاً أن يضم المتحف « موميادين » مصريتين قبل لنا انهما سقطتا في

ما يحيل لتفكير أن هذه الرؤوس التي في الدول الأجنبية هي التي
تسير الشعوب وتسير الدول ، والمثيرة أن الذئب هي التي
تتحركهم فيتحركون ، وتبطلهم فينبطون ، وتفسدهم فيفسدون !!

الرأس والذئب

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

وما دؤفه من جليل
الخصال خليق ان
ينيله امنيته وان يلقه
ماربه . لمصح مزمه
على ان يياخر بالسي
والاجتهاد ، وان بطرق
جميع الأبواب ، حتى
اسلمه المسر الى
بلاط الاسد الضرام
ملك الوحوش
والسباع ، والعاكم

الامر المطاع ، فالتسك المشول بين
يديه ، بعد ان قيد اسمه في سجل
التشريعات

عجب الاسد العظيم حين سمع
ان ذئبا من ارض سننبل يسمى
المثول بين يديه . وادعته ان يقدم
ذئب على لقائه ومحادثته ، وهو
الذي لمحمد لراء الوحوش الضارية
ولكنه مع ذلك لم يتغيب ولم ينكر
جراة هذا الذئب ، ولم يمس اقل
غضاضة في ان يلقاه ويتحدث اليه
ذلك ان الاسد العظيم كان قد تناول
في ذلك اليوم غذاء عظيما . واستلا



هذه قصة ذئب
من الاذئاب ، اراد ان
يكون راسا من الرؤوس
وما جرى له بالنعام
والكمال ، والحمد لله
على كل حال :

يعكس ان ذئبا من
الاذئاب كان يعيش
في ارض سننبل ،
وكان بلا ريب ذئبا
لخما جميلا ، لا ترى

له بين الاذئاب شيئا . كان عزيز
الفدائير ناهم الشعر ، قوي المصروف
مع اللين والرونة ، وسهولة الالتواء .
لا يلبث ان يصوج ويلتسوى ، او
يستدير كأنه عجلة من العجلات .
ولو جاز لنا ان نتصور ذئبا يسود
ابناء جنسه من حداوة وكفاية ، فان
هذا الذئب السننبلي جدير ان يقدو
سيد الاذئاب جميعا

غير أنه لم يكن يريد ان يفسدوا
سيدها على الاذئاب ، بل سولت له
اطعامه ان يكون راسا من الرؤوس .
وخيل له ان ما حازه من الصفات ،

بطنه باطابب الحوم الطازجة .
لذلك كان راضيا عن العالم وما فيه .
ولعله لم يكن يكره أن يلقى مثل هذا
الذنب ويحاذيه ، لأن هذا مما يساعد
على الهضم . . .

لذلك لم يلبث أن أمر باحضار هذا
الذنب الزائر ، بعد أن تركه ينتظر
بالباب ساعة ، طبقا لما تقضى به
المراسم الملكية

فدخل الذنب يمشي الهوينى ،
الى الحفرة الضاربة ، فلم يك
يلمح الملك على سريره حتى بان
بالانحناء والالتواء ، والركوع
والسجود ، واخذ يكر ذلك بعبده
حتى أحس الوزير أبو سرحان أنه
قد أسرف وتجاوز الحد ، فصره
يرفق ليفهمه أن كفاه انحناء والتواء
وأن لابد له أن يذكر ما جاء من
أجله

لوقف الذنب خاضعا خائفا ،
واخذ ينشد بين يديه الأسد القصيدة
العصماء التي أعدها لهذا المقام ،
وقضى في نظمها عدة أيام . ومن
عادة الأذئاب أن تقدم النسر في
حاجاتها ، وتوسل لنيل مطالبها
بالمق الموزون المقي . والمقام هنا
لا يسمح بإيراد القصائد كلها ،
من برامة استهلالها الى برامة
مقطعها ، وسيجد القارئ على كل
حال أن أمثاله ونظائرها قد امتلأت
بها دواوين الأدب . وحسنا أن
نورد هنا الايات الثلاثة الاولى :

فعدت يا رب الفضائل والشيم
ويا صاحبة المعروف والجلود الكرم

فانت الذي ترجى لكل عظمة
وانت الذي تعطى الواهب والتمم

ومثلك عابته البرية كلها
ودانت له كل الطرايش والعم

كان الثمر كله على هذا النسق
المألوف في شعر الأذئاب . ومع أن
الأسد قد سمع مثله مرارا ، ويعلم
ما انطوى عليه من الرياء والتفاخر ،
فإن يريق حينئذ كان يتم عن
السرور ، لأن من طبع الاسود أن
يستهويا الملق ، وتراجح الصديق
الكاذب ، وللتفاخر الصارخ . خصوصا
بعد أن تناول غدا شهيا دسما



ولذلك ان الملك الضرغام كان في
هذا اليوم حليبا كريما . فقدم
بعد القصيدة العصماء ، الى شكوى
الذنب ، وهو يندب حظه في الحياة
ولصيقه الضليل من خبراتها ، على
الرفق من صفاته الباهرة ، ومحاسنه
العاجزة . ولكنه لم يكذ يطلب من
الأسد صاحب الهبات والنن أن
يجعله واسعا من الرخوس ، حتى
استوى ملك السباع في جلسته ،
ونظر الى الذنب نظرة امتزجت فيها
الدعشة بالمخزية . لم أطلق منه
لرير عظيم ، عرف الذنب فيما بعد
أنه عند الأسد بمثابة الابتسام أو
الضحك الخفيف

ثم عاد الى الأسد هدوءا ، ونظر
الى الذنب نظرة لا تخلو من الاشتاق
وقال له : « اعلم أيها الذنب أنك لن

منه ، لم تلبث ان اخلت تتحدث اليه ، وتساله يرفق من امره وعن هويته فأنسى إليها ، وأخذ يعد لها عما يجيش بصدوره من الاماني ، وما يتترشى مسيله من العقبات

فكانت له : لا بأس عليك ان ترى العيل الاعظم ، وأن تشرح له حاجتك وتستعده حالاً في اليهودية وسط الغابة . فلذا اناك ببيتك ، فنهيشا لك . والا فخرج على دارى الى جوار الصخرة الزرقاء ، فاعلم ان احذ لك بما يلعب عنك الحزن ، وقد يجلب لك بعض الخير

وتركته ومضت في مسيلها . . . والتطرق الذئب الى دلو الفيل ، ولم يكن من الصعب عليه ان يعيدها لان للاذئاب غريزة ترشد لها الى ديلو الرعوس والرماء

والقى الفيل متكناً على جذع شجرة ضخمة ، وقد جعل رجله اليسرى على رحله اليسرى على طريقة زحمة القبيلة . ولواد الذئب ان يلقي بين يديه فصيداً عظيماً ، فاستكنه الفيل بضربة من خرطوم . وقال له في لهجة قاسية : ادخر هذا المديح لغيرنا لما بنا حاجة الى مثله . ولقد قرأت ما بالفرصة والمثت تماما بطلبك . فاعلم يا هذا انه امسر لملك ان يكون راساً بين السماع ، من ان ينال الرئاسة بين القبيلة ، فان راس الفيل مزود بخرطوم طويل ليس له في عالم الحيوان مثيل . وله فوق ذلك نابان عظيمان يلصقان بهما الاخطار ويظهر بهما الاعلاء ، وله اذان يسمع

تستطيع ان تبلغ هذه الامتيسة في ارضنا وديارنا ، فان الرعوس عندنا خطراً اجل واسمى من ان تتطلع اليه الاذئاب ، ان الراس في مملكتنا لا بد له من ثم يراد وان يصب تمزق ، وشوارب كانتا شوارب منيرة بن شمس ، ترهب العدو وتلقى الرعب في القلوب ، فابن الاذئاب من هذا كله ! ولكنى مرسلك بكتاب توصية منا الى ديار اكلة النيات ، فان بينى وبين زعيمها الفيل في هذه الايام معاهدة صداقة وعدم اعتداء ، على شرط ان يورد بانتظام الى مملكة الاسود ما يلزمها من اللحم الطازج ، فاذهب اليه بكتايى ، لعلك ان تصيب لديه خيراً »

قال الاسد ذلك لم زار مؤذنا بانتهاك المقابلة ، فكانت الزلوة من الشدة بحيث طوحت بالذئب عسرفت من الاميال ، فلم يلبث ان رأى نفسه يتدحرج بسرعة نحو الوطن الغوى لأكلة النيات

ولم تلبث صاحبات فلال حتى كان الذئب المشبالي وافداً لدى بلاط مملكة القبيلة ، فالفاه بلاطاً متواضعا خالياً من كل مظاهر البلخ والترف ، ومع ذلك كانت تحيط به القابات الخضراء والحسدائق ، وتحف به الجفائل والانهار ، فجلس في ظل دوحة ضخمة ليستريح ، وليسترد مقدراته على التزلف والتملق

وانه لفي محله هذا ، مطرقاً مهموماً ، اذا صوت صعر ساديه ، فانفتت فرائى المعى عظيمة على مقربة

بهما ديبب النمل فوق اديم الثرى .
 ان راس الميل يا هذا عالم عظيم
 هائل ، وهيئات الذئب - بالفا مبالغ
 من المثانة والجمال - ان يتبوا مكان
 الرأس عندنا ، فارجع ادراجك وارضى
 بما قدر لك من الحظ ، فان لكل
 شيء مكانه ووظيفته في الحيسة ،
 يلزمها ولا يضلها



لم يبق امام الذئب الشئالى بعد
 هذا القول العاسم ، والحكم الصارم
 سوى ان يترك الحضرة الضخمة ،
 ويمود ادراجيه ، لعله ان يجد بابا
 جديدا يطرقة ، وتذكر الامم ، وهو
 يعلم ما اشتهرت به الامم من العلم
 والحكمة ، فانطلق نحو الصخرة
 الزرقاء ، فلم يلبث ان رآها جالسة
 بالوصيد يشع من عيبيها اللذاه

فجلس بين يديها مطرقا لا يحير
 كلاما . ولم تكن بها حاجة - وهي
 التي وعث حكمة الاول والاخر -
 ان تساله عما جرى ، فان قصة
 فشله كانت صطرة على اديمه
 بحروف جليلة واضمة

نظرت اليه نظرة عطف وافراق
 ثم اخذت تحفله برفق فقالت :
 « لا تحزن يا ابن سنبل ، فان الخطب
 اهن مما تتصور . وجدير بك ان
 تعد هذه التجارب ، وان بدت لك
 قاسية مرة ، وتضبط بهذه الصفات
 التي لابد لك منها حتى تتعلم وتندرك
 حقائق الامور

» ان قلة تجاربك او همتك ان

الرموس اجل خطرا واشرف قلرا
 من الاذئاب ، وانت معذور اذا سرب
 اليك مثل هذا الوهم ، لانك ما زلت
 فعرا قليل التجربة . ولو انك طوفت
 في العالم وطربت في مناكب الارض ،
 لرايت ان للاذئاب دولة اجل واخطر
 من دولة الرموس . وشهدت كيف
 توجه الاذئاب شئون العالم وتدير
 دفة الكون . وكم من رموس ذات

جمال وبروعة ، وقوة وحسولة ، وهي
 على الرغم من ذلك لا تستطيع ان
 تتحرك او تعمل عملا الا بوحى من
 الاذئاب ، تديرها فتدور ، وترقصها
 فتترقص ، وتدفعها فتندفع ، فلولا
 الاذئاب التي تحركها لما استطاعت
 حراكا ، وبدا عجزها وقصورها

« فلماذا تريد ان تكون راسا في زمان
 خضعت فيه رموس الدول الاجنبية
 للاذئاب ؟ اي حماقة هذه التي
 تدفعك الى السعي لان تكون راسا
 ناعيا جبلة ؟ بل لا من ان تكون ذنبا
 ذا حول ونفوذ ؟ »

اقتت الامم المجوز هذا السؤال
 وصمتت قليلا حتى يؤثر تأثيره
 المنشود

ثم قالت له : « هل تعرف
 الصهيونيين ؟ »

قال : « كلا » . قالت : « انهم احقر
 الاذئاب التي ظهرت على وجه الارض
 واقلرها ، ولكنهم على حقولهم
 استطاعوا ان يسخروا الرموس الكبيرة
 في بلاد الانكليز وبلاد الامريكان ،
 لتحقيق مآربهم ، وقضاء شهواتهم

ولترقب القرمص ، طائها لايد ساتحة
ومتى سنحت فانتهرها في غير وجل
او تردد ، ان في العالم الايامن الرموس
المظلمة ، تتمنى ان تتاح لها الذئاب
تديرها ، وتدير امورها . ولن يطول
بك الامدحتى تجد ضالتك . هناك
تعم بالمر والرمة والسطة والجه
« ولست لوى ياسا في افانك
لشعر ، واتشد القصاد المصم »
لا لتكون وسيلة لان تصبح راسا من
الرموس ، بل لكي تندو ذبا يسيطر
على الرموس

« سر على البركة والخير .. »

وانطلق الذئب ، بعد ان شكر
الانمي نصاله القالية ، لتوضحت
امامه السبيل التي لايد له ان يسلكها
لكي ينال الجدد والسودد

« لقد يخيل للناس احيانا ان تلك
الرموس التي تبوات مناصب الزعامة
في الدول الاجنبية هي التي تدبر
الشئون ومسوس الدول ، حين تلقى
الحطب الرنانة ، وتلقى بتصرعات
خطيرة . والحقيقة ان الاذئاب هي
التي املت عليهم تلك الحطب ، وهي
التي تحركهم فيتحركون ، وتجذبهم
لينجلبون ، وقد فهم حينئذ لمون

« فيها ايها الذئب السبالي العزيز
اذا كنت تشدد المر والسطان ،
فذاك خليك ان تنالهما وات ذئب
من الاذئاب ، وكن على يقين من ان
حظك من النفوذ والقرق اذا احسنت
التلجيز - سيكون اجل واعظم مما
يتمتع به اي رأس من تلك الرموس
« فانطلق الى وطنك في سنبال



الوصايا السيكولوجية العشر

- (١) لا تخرج لما تسمعت بك أمراس المرص (٢) لا نخش جسدك بخلاف
الأدوية وشئ المفاهيم (٣) لا تكف عن السبل أو تهر وظيمتك بسبب مرض
هسائي ، إلا في أقصى الحالات حدة (٤) لا تلجأ للسكنات إلا عند حدة
الحاجة (٥) لا تهمل الأشياء التي تحبها وتدخل الى هناك السرور كالمطالعة أو
الرياضة أو التحلب الى السها والسرح (٦) لا تظن أن الاكثر من التدخين
يهدى الأعصاب (٧) لا تغول النفس من مطاعك والمرب من هومك
وأمرائك بقتاء الحر (٨) لا تله الأمل مما امتعت الأزمان واستعكت
حقاتها (٩) لا تملك كلم النبط فامنة لا استثناء لما ، غير انه أن صمم الحائط
أو هرع للمادة (١٠) لا تكن ضيقاً بدموعك في كل حين ، غير انه أن تبكي
من حين الى حين

مراثف من قصص الحيوانات والطيور



فأريق الذهب

بقلم الأستاذ علي الجندي

الأستاذ بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة

وفي سيرة المقداد بن الاسود الصحابي الفارس المشهور انه دخل خربة في بعض نواحي المدينة المنورة ، فرأى جرذا يخرج من جحره دنائرا ، بلغ حدها سبعة عشر دينارا ۞

ثم اخرج بعد ذلك طرف خرقة خضراء اللون ، فابتدر المقداد وجذب الخرقة ، فلما فيها دينار آخر

وحمله الورع على ان يذهب بها الى الرسول عليه الصلاة والسلام ليؤدى ركنها

فسأله الرسول : « هل اهويت بيدك الى الحجر ؟ »

فاجاب بالنفي

فقال له : « خلدها بارك الله لك فيها » ۞

وفي رواية اخرى : « هلما رزق ساقه الله إليك »

وتم يأخذ منه ركنها

ويقص الجاحظ : ان رجلا شاميا

بصر بجرذ يخرج من جحره دينارا ، فتربص به حتى اخرج مالا واقرا !

ثم عاد الجرذ فادخل منها دينارا الى البحر

فمرات ذات مرة في بعض الصحف ان تاجرا بيلدة الحامول ، سرق منه « لادان » كبير ان ايراد محله كاملا ، وقد عثر عليه بعد جهد كبير مضبوذا في بعض الادراج التي انطأ منها مسكنا لهما ۞

وهذا الخبر على طرافته ، لا يعد غريبا لدى الملمين بعادات الحيوانات والطيور ، فقد عرف من بعضها فرط شغفه بالمال - وبخاصة الذهب - وشدة حرصه على تحصيله واكتنازه بل لعله يفوق في هذا أهل الجشع والطمع من الناس ۞

من هؤلاء الصرصور :

١ - الجرذان - وهي الضخام الاجسام من الفئران - ومنها جنس يصعب العبث بالمقصود والشنوف والبرايم ، وطيريه وموسسة الطلي وقتة يستهويه حينان يخرج هذه المقلبيات النفيسة من جحره ، فيلصق بها ويدور حولها ويرقص وبعد ان يشبع رغبته من ذلك ، يودعها الى مكانها مولودة لم ينقص منها شيء ۞

التمتير وإدخالها الجحر ، فابتعن
الرجل أنه لم يخلعه ، فخلى له عن
واحدة ۝

٢ - الحيات : وقد عرف منها
غرامها بالذهب ، حتى تؤزل السكتي
بجواره

وقد روى الإشبيلي : أن عباد
الدولة بين يديه طالبه جنوده بالمال
حين ملك شيراز - وكانت الخزانة
خاوية - فاشتد ذلك ، ونام مفكرا
مستلقيا على ظهره ، فرأى حية
تخرج من سقف وتدخل في آخر ،
وكان يعرف أن الحيات تصب مجاورة
المال المخبوء والكنوز

فطلب سلما ، وصعد إلى المكان
الذي خرجت منه ، فلما كوة مطورة
في داخلها خمسمائة ألف دينار
فاخرجها وانفقها على الفسك
وامن بذلك نشوب ثورة في جيشه

٣ - النملية : وقررها شديد
كما يقول العاقل - لأنها ربما
رأت في الدن الحلية ، أو لبق الصبية
حجرا كريما أو حبة لؤلؤ فسرمان
ما تخطف ذلك ، أو تضرب مكانه
بمقارها ، فكم أذن مرقته ، وصدر
خرقت ۝

ويحدثون : أن امرأة خرجت من
بعض القصور إلى دكان صائغ ، ومعهما
حق فيه أحجار ليمية ، فرأى رجلها
فسلط الحق من يدها

وكان قريبا منها فظلم يملكه بعض
الاهل ، فالتفت أعظم حجراتها
فأخذ وبيع - بعد أن عرضها
أصحابه عنه - وشقوا عن قاضته ،
فوجدوا الحجر وقد نقص في هذه

فخاف الرجل أن يبعدها كلها إلى
جحره ، فأسرع بجسمها وضماها إليه
فلما علا الجرد لأخذ الباقي لم
يعد شيئا ، فلما كان منه إلا أن أخذ
يشب في الهواء ، ويضرب بنفسه
الأرض حتى مات ۝

وفي كلبلة ودمية وصف طريف
لهذا الجرد الجريء ، الذي كان يشب
إلى سلة الناسك المعلقة في السقف
وأن الناسك أخير بذلك بعض ضيوله
فطلب منه فأسأ احتقر بها الجحر ،
فأصاب فيه كيسا يحوي مائة دينار
فلما فقد الجرد هذه الثروة ،
حاول الوصول إلى السلة ، فقصرت
وثبتت عنها ، بعد أن فقد الظهير
والعين ۝

٢ - ابن عرس : وهو يحب الذهب
حبا جما ، ويحرص على مرقته ،
ويكاد أن يلد عليه ۝

ومن عجيب ما يمكن منه : أن
رجلا قصر بعض أولاده فوضعت
طاسة ، فلما ابن عرس إلى يده
ليطلق ابنه ، فدخل جحره ، وخرج
بدينار أقاء إليه ۝

فلما دخل الرجل الطمع وان يستول
على كل ما لديه فسكت عنه ، حتى
جاء بضممة فتأخير ۝

ورقب الجرد أن يطلق الرجل
ابنه فلم يفعل ، ففهم أنه يستزده
من الرشوة ، فدخل الجحر ، لم
يخرج وفي لمة الخرق التي كان يجمع
فيها الدنانير ، ليعرفه أنه لم يبق
منه شيء ۝

وأراد الرجل أن يتحقق من ذلك
فصبر قليلا ، ففهم ابن عرس باسترداد

المدة القليلة نحو نصف وزنه ، إلا أنه اكتسب لونا خلأيا زاد في قيمته ، فكان الذي استفادته أصحابه من لونه الوضد البهيج أربح لهم مما خسروه في الوزن !

ويذكر الشيخ حمزة فتح الله - رحمه الله - أن نعمة ابتلعت جملة من الجنهات الذهبية ، فذهبوها واستخرجوا من كائناتها سبكة من الذهب الوهاج .
هـ - الحداة : وهي مفتونة بالذهب ويكل ذي لون احمر كالعتيق والمرحان وفي صحيح البخاري وكتب الحديث : ان امرأية كانت تخدم امهات المؤمنين ، وكانت تكثر من التمثل بهذا البيت :

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا
على أنه من ظلمة الكفر نجاني
فسألتها السيدة عائشة عن سر
هذا البيت

فكانت خلاصة جوابها : انها حضرت عرسا ، فحادثت حداة ، وخطفت وشاح المروس ، فاهتم بسرقة

فصرحت الى الله تعالى ان يظهر برادها

فعادت الحداة ، واقتت الوشاح فنظمت القصة في هذا البيت ، لتشده دائما شكرا لنعمة الله عليه وفي تاريخ حاصم أحد القراء السبعة انه أصيب بخصاصة ، فلجأ الى أحد أخواته ، فلم يسمعه

فخرج الى الحباة فصرى ودعا ما شاء الله ، واذا حداة قد طرحت بجواره كيسا احمر ، فيه ثمانون ديناراً ، ودره فاختار ملفوفة في قطرا

فانجر بذلك واشترى عقارا ولزوج ٦ - العتق يوزن ثلثه . وهو طائر على قنبر الحمامة وشكل الغراب ذو لونين : ابيض واسود كما يصعبه الدميري في حياة الحيوان

ويعرف بالسرقة والخبث وشدة الخطف الحلي ، ومن أمثالهم : الص من العتق

وايه يقول الجاحظ : كم من مقد ثمين خطير ، وقرط شريف نفيس قد اختطفه من أيدي اقوام ، فاما رمى به بعد تحليقه في الهواء ، واما احمره ولم يلتفت اليه ابدا !

ويروى صاحب الاغانى : ان اسحاق الموصلي ، كان له في صباه عتق قد رباه ، وكان يتكلم بكل شيء يسمعه !

والحق ان ضاع خاتم ياقوت لوالده ابراهيم الموصلي ، فاتهم به خادما له فصره ضريا شديدا فلم يعترف

وبينما كان اسحاق ذات يوم في الدار ، اد ابصر العتق قد نبش التراب فاخرج منه الخاتم ولعب به طويلا ، ثم دفعه فيه بعد ذلك

فاخرجه اسحاق وجده به الى ابيه ، فصر كثيرا وقال بهجو العتق اذا بلرك الله في طائر

فلا بلرك الله في العتق طويل اللباني قصير الجنا

ح متى ما يجد غفلة يسرق يلقب عرنيه في رأسه

كانهمما قطريا زليق وصدق الله العظيم حيث يقول :

« وما من ذابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم »

عشق الليدي شاذلي

للكاتب الإنجليزي دافيد هيرت لورنس

تلخيص وتقيب الأستاذ زكي طايهات

هذه مشكلة زوجة كثر اعتماد الفرد كما فكرت يود السينا حينما مرضت في فيلم سينمائي . وهي مجال المناقشة والنقد الفني . ونحن نشرها دون التقيد برأي خاص

وقاطعتة الزوجة بدورها :
- وما زلت أحبك يا كليفورد
- بل انت تنسقين على ...
والاشفاق من الحب
- وماذا تريد ان تقول ؟
- ان حبي لك اقوى من الضرة
والانكسار في انصاراة ..
والك ايضا
الحق كله في ان تصبهي اما .
وانريد
ان تنجبي لي ولدا
واتعقد لسان الزوجة وانفعت
بداها لتساولان لم قالت بعد جهد :
- وكيف آتي بهذا الولد ؟
- ليس هذا بالسؤال ...
انت امرأة ...
لريد ولدا من أحشائك
لم استنار الزوج بكرسيه
المتحرك في حنف ، يدير صجلاته
بيديه تاركا الغرفة ، وبقيت الزوجة
مدهولة لا تدري ماذا تقول لا
من قانية القهن
وتمر ايام ليعاود الزوج هذه
المصارحة مرة اخرى ..

بطلة هذه القصة اطلت غريبتها
فوق كل اعتبار ، وهي تؤمن أنها
تستجيب لما ركبته الطبيعة فيها ،
وأنها تخلص لنفسها ، وانا كان
هناك يوم ، مبقرع هذا اليوم
الطبيعة البشرية معها ، وبصنع
الظروف والملاسات التي أحاطت
بحياتها على الرغم منها !
وابادو بتفادية فضول القاري
... لما تجاوز من الخدمات ...
لرى الزوج المقعد المنوي فوق
كرسيه ذي السمات يتحدث بعد
ان غمر زوجته بنظرات حنان :
- أعرف ما تقاسينه من أجلى
... الشلل الذي أمتك تصفى
الأسفل ، جعلني وجلا ولا رجل
ورفعت الزوجة رأسها اليه في
اشفاق وهي تهم أن تتكلم ، ولكن
الزوج قاطعها :
- أحب كل منا صاحبه حبا
كبيرا ... ولكن ما أصابني ...

أعجب الناس الإنسانية !!

الزوج : السر شارلي واسمه (كليفورد) ، سليل بيت هوريق في شرف المجد وفي الثراء الواسع ، خاض الحرب العالمية الأولى ، وخرج منها يحمل أعلى الأوسمة ، وأمر الأمراض ، وبينها واحد أسلم نصفه الأسفل إلى الشلل ، ومع هذا فإن حرية النضال فيه لم تمرص ، بل ظل يعمل في تنمية لروته ، وهو مقعد على كرسي يدور ويتحرك وينقل في أنحاء القصر وفي أراضيه والروحة : ليدي شارلي ، واسمها (كونستانس) سيدة دثة رضية ، سليمة الجسم والآنولة ، تعنى بزوجها العناية كلها ، وتصد كل حين تتناول إليها بالاشتغال ...

أنا إمام امرأة - إذا أخذنا بالنظرة الفاحصة المجردة - سليمة الجسم والآنولة ، تحصن أحساسها عميقاً ما يصرح به جسدها وتنادي به أوتها . ورجل حليل ليس فيه من الرجولة إلا أسمها الشاحب ، فهو إذا سمع النداء فلا يستطيع أن يجيب ... هذا ولقد جمع بينهما الحب والرواج بأربعة وثيقة وقبما على هذا الفراغ ، فإن الحياة بينهما تجري على أيسر ما تكون الفة ونميجا وتجددا ... ففي القصر حفلات تقام لكل مناسبة ، وعلى القصر يتردد أصدقاؤه ومعارف ، يقضون فيه أيام العطلة من كل أسبوع ، وفي الأعياد ...

وفي الثابتات الواسعة المحيطة

أنه لا يريد أن تنتهي أملاكه الواسعة ولروته الكبيرة إلى الأبد الذين يتربون موته ...

أنه يثق بيده على كرسيه في حماس الفكرة التي لبته :

- سأجعل من هذا الطفل ، ابنك أنت ، سيداً جديراً بأن يعمل باسمي والقبلي وشعارات مجدي ... الإنسان في سلوكه ابن بيئته وفترة نشأته ... سأحسن تنشئته وتعليمه ... ليريد هذا الابن منك

وتدخل الزوجة من جديد ، فلا تعرف بماذا تجيب ، ولكن عنها من عينيها المحدثتين في هذا الزوج الذي هرب بكرسيه بمسند ذلك أخذت تغيب عن الرغبات ، وتحنر إلى أعماق نفسها

وتتساءل هل الزوج مدحول في عقله ؟

اتكلم جاداً خلاصاً ، أو هو ينصب شركاً لها ، وكأنه يريد أن يفسح موضع الامتحان ماعرفه عنها من حصانة وعفاف !!

لا شيء من هذا أو ذلك ... الزوج لملك ما يكون أسلاكاً لمواء العقلية ، والزوج أولئق ما يكون ولوفا بعفاف زوجته كما

القدر !!

وتتساءل : من هو هذا الزوج الذي يتكلم كلاماً يردى بالرجولة ؟ ومن هي هذه الزوجة الملهولة الحائرة !!

وهل يتأني أن يقسو القدر هذه القسوة لينسج أطرافاً لمساة من

بالقصر تمعد حفلات الصيد ،
الزوجة مع المدعوين تطارد الوحول
والغزلير البرية ... وهي معتدية
جوادها ، والزوج بدوره يشارك في
هذه الحفلات محمولا على سيلة
قضمة او مقتعدا كرسيه المتحرك
ولولا سهوم واقباض يظللان
احيانا جبين الزوجين لحسبتا انهما
على اتم ما يكونان رعا بالحياة

الحفلة المفردة

الا ان هذا الرضا لم يستطع ان
يقيم جسرا لموق هذا الفراغ ...
تلك الهوة ، وان يصل بين طرفيها
سطحات ، حتى تأخذ الحياة مجراها
الطبيعي المعتوم بين رجل وامرأة
ان الزوجة ، في قصتها هذه ،
امرأة سليحة الجسم والروح ، وكل
زوجة تنوق الى ان تصبح اما ...
هذه هي غريزة كل امرأة ... وما
تصرخ به الضريرة لابسكه صراخ
العقل ، وقد يتصر العقل في هذا
التفكير احيانا ، ولكن ليس دائما
وقد تاضلت الزوجة (كونشانس)
ايضا نضال ، فتحول الحرمان في
نفسها وفي جسدها الى (عدة)
استقرت في أعماقها ...

صراع ، ودوامات كانت تضمر
الزوجة المحرومة ، ولكنها استطاعت
بقوة نفسها ان تخرج منها سليحة
... ولكن

ولكن ... الا يتطرق الضعف
الى القوة ؟

فلام النفس ...

واستسلمت الزوجة لضعفها
الغريزي ...

ولعل لحديث زوجها الذي سجدنا
أطرافا منه ، اثر في هذا الاستسلام
ووجدت المخرج ، ما يصل المقعدة
المستقرة في أعماقها ، ووجدته في
(حارس الصيد) خادما زوجها ،
والمكلف بحراسة القنابات ...
وهيبتها للصيد ؟

انه شاب يتفصد قوة ويفيض
حيوية ويكابد بدوره الحرمان ، بعد
ان قطع ما بينه وبين زوجة وقعة
شرسة امياه امر ترويضه ...
وهو يعيش في كوخ معزل وسط
هذه القنابات المعينة بالقصر

وسرعان ما تجر به النتيجة الحتمية
لهذه العلاقة ... تحمل الزوجة
وتتحدث الناس عن هذه العلاقة ..
ويتهيء الحديث الى الزوج المريض
المقعد ، الذي كان يعجب من سلوك
زوجته في المدة الأخيرة ، وقد
أصبحت لا ترى إلا ساهمة مفكرة

ويعرف الزوج بفضيحة زوجته
ولكن طرفان غا يسيطر على
ما تصف به نفسه ... ان انانية
الذهن التي جعلت ان يكون لعين
يعمل اسمه وليس من صلبه ،
تفلبت على انانية الرجل فيه واخذت
غيرته ؟

انه يضي (حارس الصيد) من
عمله وسرحه باحسان ...

وانه ليطلب الى زوجته ان تعني
بنفسها اتنا أشهر العمل الباقية
وفي موقف آخر ، يدخل خادما
القصر ، وبين يديه مهد ثمين ، والذ
ينصرف الخادما ، يتكلم الزوج :

الزوجة كانت مهابة لا تكتلب هذه الخطيئة بدوافع خفية من لئاليها المكبوتة ، وإن حدث الزوج كان بمثابة قطعة الماء التي يفيض بها الاناء ...

وإن الزوج قد تصرف هكذا التصرف الجريء والشلا ، بحكم الحالة الشلاء العيلة التي كان عليها وعنده شيء آخر ...

إن بعض الناس يفضلون مواجهة الحقائق مهما كانت قاسية ، على إخفاء رموسهم تحت الالحفة ، ويرون أنه أروع للذكاء ألا يتخذه ، واكرم للذات أن تتألم وهي تعرف حقيقة لها من غير مخادعة ...

وهذا لون من (الملاية) Sodome وهي استقطار القلة من الألم ، وأهل الزوج قد اتصرف إليهما بحكم مرضه الطويل وعذابه ومن المعلوم أن من الناس من يحب مرضه أما الذي يريده أن يقوله مؤلف القصة فهو :

« إن الحياة لا تستقيم على وجهها السليم ما لم يتم انسجام وتوافق بين مطالب الجسد والنفس ... وأن أهدار جانب أحدهما ، لا يحقق السعادة الزوجية مهما بولغ في أشباع الجانب الآخر ، فلا بد من إيجاد توازن دقيق بينهما »

والعظة ...

العظة التي يستخرجها القاريء ستكون ولا شك بما لم تكون عليه وجهة نظره إلى الحياة ... والعظة مثل الحقيقة ، ليست

في هذا المهد رقنت أنا ، وفيلى وفد والذي وجدى ... وأريد أن يوقد فيه من سيحمل اسمي لقد سويت المسألة بينهما ، كما يبدو ، ولكن هذه التسمية لم تقبلها الزوجة ...

لم يعد في مقدورها أن تصادق الحياة إلى جانب زوجها ... كل شيء فيها يصرخ بأن تلحق بالآخر ... لقد وجدت فيه (رجلها) ، فتزله القصر الكبر والفنى الواسع لتذهب إلى الرجل الفقير وإلى العيش البسيط ...

مناقشة ١

إلى هنا ينتهي ملخص هذه القصة في أقصر العبارات ، ولكن سأول القاري ما ظننته ينتهي ... هل ارتكبت الزوجة هذا المخافة بدافع من زوجها ؟ أو هي انتها بدافع من الحالة النفسية التي تسكنها ؟ أو أن الأمرين اجتمعا معا ؟

هل يجوز لزوج أن يتصرف على الوجه الذي طالعناه ؟

وملأنا يريد أن يقوله كاتب هذه القصة ؟

وما المبررة التي نستخرجها منها ؟ وهل يجوز لكاتب أن يعالج مثل هذه الحالات النفسية المستعذبة ؟ أسئلة مشروعة ... وكلها تدعو إلى التأمل ...

ولاشك أن الإجابة عليها ستختلف وتتناهى باختلاف النظرة التي يكون عليها كل قاريء ...

وعندي ، وقد آتون خطأ ، إن

مما يصح ستره أمام الناس
والاستقصى مدارج الأدب يجد
أمراقا لهذا النوع في قصص (بوكاج)
الإيطالي وفي غريبات (إبي نواس)
وقبلهم في شعر عمر بن أبي ربيعة
وقد اشتدت نزعة الصوري في
الأدب العربي عامة ، بعد الحرب
العالمية الأولى ... وما زالت النزعة
تشتد ... وكيف لا تشتد ، وقد
أباحت الحكومات مله (العري)
بين فئات من الناس !
إلا أن هناك ولا شك فروقا كبيرا
بين الأدب الصوري والأدب الإباحي
... وقصتنا هذه عارية لحسب

آراء النقاد

وقد قامت للنقاد الانطباعي لائحة
عاصفة ... وقام خلفهم أهل التنقي
والاحشام ... لمنعت الحكومة
البريطانية طعنا هذه القصة ،
وكان موظفو الجمارك ينتشرون
امتعة الوافدين إلى إنجلترا خشية
أن تكون بينها نسخ من هذا القصة !
ولكن المصوع مرحوب ... ترجعت
القصة إلى جميع المكات !
وقبيل أن يتوفى (لورانس)
أصدر كتابين صغيرين يدافع فيهما
من هذه القصة
ولعل أبلغ ملجاء في دفاعه :
« لم كل هذه الضجة ؟ »
لم أقدم في قصتي هذه شيئا من
وحى خيالي ، وإنما قدمت ما أخذته
من جميع حياتنا الواقعية !
لماذا لا يعرمون بيع البيض معجبة
أنه يكشف عن العلاقة المستترة بين
الديك والغرقة ؟ »

مجردة ، بل هي نسبية ، فلكل
قارئ أن يستخرج من هذه القصة
ما يشاء ...

فقارئ قد يتحرز من أن ينتهي
في رواجه إلى أن يقف موقف الزوج
كليفورد ...

وقارئ آخر يتألم إذ يرى الطبيعة
البشرية مهما سمت وارتقت يفعل
التعليم والتهديب لهم نصف أحيانا
إلى مواطن الرذيلة ...

أن قصتنا هذه تدفع إلى التفكير
دعنا عنيفا ... وهو من سمات
الأدب الرفيع والمبني

في الأدب ..

والأدب الرفيع ملائعك بنفسك
وبغيرك ثم بالوجود الذي تعيش فيه
... كاشفا لك عن جميع نواحيه ،
عاريها مظاهره وخفائه ، مفاتنه
ومخافره ...

وعقدة المسألة منذ القدم ، هل
يجوز للكاتب أن يكشف عن كل
شئ في الحياة ، وأن يفضح نواحيها
المستترة ؟

اختلفت الآراء ... ولا سيما من
جانب نقاد الأدب ...

ولكن هذا الاختلاف لم يحل
دون قيام هذا النوع من الأدب
العاري الجريء ... الذي يدخل
إنه في كل حنية من حنايا النفس ،
باهتبار أن الأدب تعبير عن الحياة
... وكما تكن الحياة ، يكن
الأدب !

ولقد أسماه قديما (الأدب
الكلبي) Symptom نسبة إلى الكلب
الذي لا يتخرج عن أي شئ

يوسف وزليخا

في التصوير الإيراني

بقلم الدكتور محمد مصطفى

مدير متحف الفن الإسلامي

توضيحية ، لنأخذ من هذه القصة ،
نعتبر من الأمثلة الطيبة للأسلوب
الفني في التصوير الإيراني

ويعتمد القصة في بدايتها على
ملود في الإنجيل والقرآن من الخبر
يعقوب الرسول ، وأولاده الإثني
عشر ، وكان أحدهم ، وهو يوسف
الصادق ، غلاما يافعا ، وفيه
الطاقة ، جميل الهيئة ، رأى في منامه
« أحد عشر كوكبا والشمس والقمر »
يسجدون له . وأكبر أبوه يعقوب
بالحب ، فسرى العقد في نفوس
أخوته ، وتأمرؤا على الخلاص منه ،
فألقوه في البئر بيت المقدس

ولكن حين الله الساهرة ، ورحمته
الواسعة ، سافت إليه تاجرا لاسمه
« مالك » كان يسعى مع قائلته إلى
مصر ، وقد رأى في منامه أنه سيكثر
في طريقه على غلام جميل ، ليكسب
من بيعه مالا وليرا ، وأتى القوم
بالدفق في البئر ليحصلوا على ماء ،
فتعلق يوسف بالجميل ، وأخرجوه

قصة يوسف الصديق ، من
القصص القديمة ، التي جاء ذكرها
في الإنجيل والقرآن ، وبقيت قرونا
طويلة ، قصة الحب الخالدة ، ينظمها
الكثيرون من الشعراء ، ويوردها
المؤرخون في كتبهم . نظمها الفردوسي ،
الشاعر والمؤرخ الإيراني المعروف ،
صاحب الشاهنامه في القرن الخامس
الهجري « ١١ م » . ثم نظمها
الشاعر عبد الرحمن جامي ، في
القرن التاسع الهجري « ١٥ م » ،
وانتهى من تأليفها في سنة ٨٨٨ هـ
« ١٤٨٢ م » . ولله الشاعر التركي
حمدي ، في سنة ٨٩٧ هـ « ١٤٩٢ م »
واعتمد في منظومته على ما وضعه
الفردوسي وجامي

وفي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ،
مخطوطان لقصة يوسف وزليخا ،
من نظم الشاعر الإيراني عبد الرحمن
جامي ، كتب أحدهما في سنة ٩٥٩ هـ
« ١٥٥٢ م » ، وكتب الآخر في سنة
١٠٢٩ هـ « ١٦٢٠ م » . وكل من
هذين المخطوطين ترتيبه مسور

في احدا حلامها ، فيعترف لها بالحب ،
ويتعاهدان على أن يبقى كل منهما
أميلا للأخر ، ويغيرها الله « عزيز
مصر » (١) ، فتقهرها السمادة
وينحصر تفكيرها في كيفية الوصول
إلى حبيبها ، والعيش معه

وكان جمال زليخا مضرب الأمثال ،
فتقدم مسجعة من الملوك يخطبون
ودها ، ويطلبون يدعا ، ولكنها بقيت
على وفاتها ، ورفضت أن تتزوج

(١) كتب « عزيز مصر » يطلق على زوجه
أولها برزيلة زوج زليخا ، والثاني يوسف
الصادق . وقد فشل كل منهما منسجعا
الوزراء في مصر

فنجنا من الحب ، وعرف مالك في
يوسف غلام أحلامه ، واصطحبه معه
إلى مصر ليبيعه في سوق الرقيق
وكانت زليخا ابنة لاجد كبار
الملوك ، مليحة الوجه ، رفيقة القوام ،
ذات فتنه ساحرة ، وجليلة الرأفة .
ونشأت في قصر منيف ، يرعاها
والدها بعنايته ، ويحيطها بكل
الاحتساب إلى نفسها من وسائل
الترف والهدوء والتسلية

وذات ليلة رأت في منامها شابا ،
يهرها جماله ، ومملك مليها مشاهرها
فأحبته وأغرمت به غراما لا أمل فيه .
ومرة أخرى ترى زليخا هذا الشاب



زليخا تجلس في هودج على جمل . وقد خرجت لتري يوسف في حمار
إلى مصر مع التجار مالك ويرى الشاب يوسف وانفك إلى السجن

أحدا غير حبيبها ، فأرسل والدها رسولا إلى وزير مصر يسأله في ذلك ، ورحب هذا فرحا بوجاهة منها

وخرجت زليخا إلى مصر ، تصحبها مريبتها وبعض وصيفاتها الحسان . واستقبلها وزير مصر استقبالا حافلا ، في حشد كبير من رجال حاشيته ، ونزلت في خيمة جميلة ، تستريح من مشاق السفر وتلهفت زليخا لرؤية فتيان حلامها وزوج المستقبل ، فأطلت في حرم من فتحة خيقة في باب الخيمة ، ولكن ... بالخيمة الأمل ... لقد رأت أمامها شيئا ضعيفا ذابلا ، بدلا من شاب جميل بالغ

بيد أنها سيطرت على أعصابها ، عسى أن يكون هذا الشيخ وسيلة ، تصل بواسطتها إلى من تحب . وذهبت لتعيش معه في قصره المريع ، ولكن هذا لم يجعلها إلى قلبها السعادة ، وبقيت بائسة ، تبحث دائما عن الحبيب الموعود

وجاءت أخبار وصول الناجر مالك إلى مصر ، ومعه غلام اشتهر بالجمال والذكاء وحصافة الرأي ، فذهبت زليخا ، مع من ذهب من أميان مصر ونبلالها ، لتري هذا الفتى ، صاها تجد فيه من تحب . وكانت تجلس في هودج يحمله جمل ، ويتبعها لزوجها ومريبتها الأمانة

والاول نظرة عرفت زليخا يوسف

وحثت زوجها على أن يشتره ويتبناه ، فأجابها إلى ذلك ، فانزلت معها قصرها ، حيث أخذت تدله ، وتعيظه بالتعرف البالغ

وجعلت زليخا تتودد إلى يوسف وتقترب إليه ، وتحاول أن تكون علاقتها به أكثر من صعبة بسيطة ، ولكنه كان يصدها عن نفسه ، وكانت تتركه في العديقة مع مائة فتاة جميلة ، مساء يقع في حبائل أحدها ، لتتحل زليخا سطحا . غير أن يوسف كان يصعد للأفراء ، بل نجح في إرشادهن جميعا إلى عبادة الله دون الأصنام

ولموت زليخا بيناه قصر منيف ذي سبع حجرات الواحدة منها داخل الأخرى . وكانت جدران

وسقف وأرضية الحجرة السابعة

الداخلية مزخرفة بصور بديعة . تمثل زليخا بين ذراعي يوسف .

وأخضعها معها إلى حبس القصر ، واحتفلت له بالعب . وفي الحجرة

السابعة كان يوسف حينما ينظر

يرى صورة زليخا بين ذراعيه ، فكاد

ينصاع إلى أهوائها . ولكنه تذكر

الله ، وحاول الهرب . وأرادت زليخا

أن تصك به ، فتزق قميصه من

دبر ، وبقيت قطعة من جانب الخلفي في يدها . ورأت زليخا زوجها داخلا

الملك هروب يوسف من القصر ، فخافت أن يروح بشيء ، وأسمرت

تتمه بانه حاول الاعتداء عليها .



يوسف مع زليخا في القصر ذي السبع حجرات وهو يحاول الهرب ، من تصوير
الرسم المشهور بوزاد ، في مخطوط من "ستان سحدي" بدار الكتب المصرية

يوسف ليدخل ، فلما رأته اخذن
بجمالته ، ودوة صباه وشبابه ، حتى
اصابهن ذهول ، فلم يشعرن وهن
يقطن بالسكن اصابهن بدلا من
ثمرة الفاكهة فتبذل فيهن اللوم
بالاعجاب ، ولئن « ما هذا بشرا ان
هذا الا ملك كريم » ، واخذت كل
منهن تتودد اليه ، وتتقرب منه

وتوجه يوسف الى الله ، وتفرغ
اليه ان يحسنه ، ويصد منه كيد
التمس ، وتمنى ان يدخل السجن
ليامن شرهن ، وقال « رب السجن
احب الي مما يدعونني
اليه »

واستجاب له الله ،
وادع السجن ظلما ...
جزاء معاقه وامانته

ودخل يوسف السجن
وضى النفس ، مزاج
المسجون . فكان يعود
المرضى ، ويواسي الضعفاء
ويقدم الى التوحيد
بالله ، حتى احببه
المسجونون ، واطمانوا
اليه . وكان بينهم لتيان
من حاشية الملك ،
احدهما ساقبه ، والاخر
خائن طماعه . واصبحا
يوما وقد رأى الساقى
كانه في بيتان يعصر
للملك خمرا ، ورأى
الخائن كأنه يعمل فوق

وهنا حدثت معجزة انقذته من هذه
الورطة ، فقد تكلم وضيع في الشهر
الثالث من عمره واثبت براءة يوسف
وانشرت اخبار هذا الحادث في
كل أنحاء المدينة ، واخذت التمس
يوجهن اللوم الى زليخا . بيد انها
كانت أمكر منهن جميعا ، فدعتن
الى وليمة لافخرة ، وقلعت اليهن
ما لا وطاب من أنواع الطعام
والشراب ، ولما انتهين منها ناولت
كلا منهن سكينتا لتقطع به ثمرة
فاكهة . وفي هذه اللحظة نادى



يوسف يصف براءة حاله وهو يجلس
لأم ملك مصر ليظهر له الزلزال ...

أن يجنب الناس شوائد السنوات
السبع المجاف

أما زليخا ، فاتها الفت من نفسها
مظاهر الثراء ، وعاشت كأمراة فقيرة ،
تفكر في حبها اليأس ، وتمتجد
بالدمع ، وتمتزوج بالبكاء ، حتى
ابيضت عينها ، وضوى جسمها ،
وضمر وجهها . وكانت تجد بعض
الساوي عندما تسمع يوسف يمر
امامها ، في موكبه العاقل

و ذات يوم ، استطاعت أن تجعله
يتنبه الى وجودها ، ويدعوها لمقابلته
في قصره . ولم يعرف يوسف زليخا
الجميلة ، في هذه المرة المجوز ،
الضريبة القبيحة ، التي اشغقتها
السنون ، واحتنت ظهرها الايام ،
وجعلتها تسير متكة على عكاز طويل

ودوت زليخا ففتتها كاملة
لـ **يوسف** ، فآكرها وعطف عليها ،
وسأها أن تطلب منه ما تشاء .

فطلبت أن يصلي الى الله ليعيد اليها
جمالها ويصرمها . وكان لها ما أرادت
وصارت أجمل ما كانت عليه .

وسأها أن تطلب طلبا آخر ليحققه
لها ، فطلبت أن يسأل الله ليجمع
بينهما في رباط لا ينقسم . وكان

يوسف قد بدأ يشعر لحومها بالحب
ينبض في قلبه ، فتوجه الى الله أن
يحقق لهما هذا الرجاء ، فتزوجا

وعاشا معا ، دهرًا طويلا ، في سعادة
وعناء ، بعد أن قضت أحوال زليخا ،
وصارت تصرف وقتها في العبادة في

معبد بناء لها يوسف ، وقد آمنت
بالله الواحد ، الصبور الرحيم

رأسه خبزا يأكل الطير منه ، فأمرها
الى يوسف يستنبذته من رؤيتهما .
فقال للاول أنه سيخرج من سجنه
ويعود فيصحب وتاكل الطير من
رأسه . وصبح تأويل يوسف ، ونجا
رجل ، وصلب آخر

ولبت يوسف في السجن بضع
سنين ، حتى كان ذات يوم فأصبح
الملك على رؤيا أحسنه وأفرجته ،
« وقال الملك أنى أرى سبع بقرات

سبعان يأكلهن سبع مجاف وسبع
سنبلات خضر وأخر يابسات » .
وعبر الملك من تفسير رؤيا الملك
وقالوا أضفك أحلام . وتقديم

الساقى وقد تذكر يوسف السجن ،
وأخبر الملك عنه ، فأرسله اليه ،
ودخل على يوسف ، يستطلع تأويله

لهذه الرؤيا . فقال له يوسف : انكم
تستقبلون سبع سنوات لينقضاء ،
تلقبها سبع شداد مجاف ، فما

حصلتم في الاولى ولحزوه انتقروا
السبع الشداد ، ثم ياتي من بعد ذلك
عام فيه يفتك الناس وفيه يصبرون

ولما أخبر الساقى الملك بهذا التمر ،
فطن لما فيه من نصيح وتنبير ،
وأرسل يدعو يوسف الى حضرته ،

ولكن هذا أبى أن يخرج من السجن
الا بعد التحقيق في أمره ، وتبرئته
مما نسب اليه . وأجاب الملك الى

ذلك وثبت برأيه ، فقربه اليه ،
ومينه أمينا على أموال الدولة

ومرت الايام ، ودار الدهر دورا ،
ومات العزيز ، فأصبح يوسف عزيز
مصر ، واستطاع بتأقبه عقله ،



وقد صدرت الحكومة الأمريكية حينئذ هذا الكتاب قبل نشره ! ونشرت صحيفة « ميرور » التي تصدر في أوكلاهوما عام ١٨٩٠ ، صفحة كاملة تنعت فيها تاريخ أسرة هاردنج وردتها إلى أصل زنجي ، وقد اشترى هاردنج وأحبائه يومئذ نسخ الصحيفة بأجمعها ، حتى لا تقع نسخة واحدة في يد الجمهور !



الرئيس الزنجي

حين توفي « وارين جيمس هاردنج » الرئيس التاسع والعشرون لجمهورية أمريكا ، عام ١٩٢٢ ، لارت عاصفة من الجدل والتناؤل حول أصله ! فقد مرت خلال فترة رئاسته مسألة قوية تقول انه ينتمي إلى أصل زنجي ! ولم ينف هاردنج هذه المسألة ، وقد جرى ذلك إلى شكه هو نفسه و أن تكون المسألة صحيحة ! وقد سأل في ذلك مرة صديقه الحميم جيمس فوكتر ، فقال له هاردنج « وكيف أعلم ؟ أصل أحد أجدادي عبر الحدود ! » يقصد بذلك الحدود الفاصلة بين البيض والسود في أمريكا !

وفي عهد هاردنج ، أصدر البروفيسور « وليم ايستبروك » عميد كلية « ووتر » كتاباً بعنوان « وارين جيمس هاردنج : رئيس جمهورية أمريكا » ، تتبع فيه شجرة عائلة هاردنج إلى أصل



لغة الصفيح

تردهم في جزر « كناديا » لغة لا تعرف في مكان آخر من العالم ، تلك هي لغة الصفيح ! .. فالتلال التي تكثر في تلك الجزر ، والماءات الشاسعة التي تفصل بين السكان بعضهم وبعض جعلت الاتصال بالحديث أو الصباح امرا متعلما . أما الصفيح فإنه يذهب الى بعد مدى من الصباح ، ويتخاطب الناس هناك عبر التلال ، بصفيح متعارف عليه أشبه بالسمات التلغراف . فهو تلة مترسل ، وتلة متقطع ، وتلة تفصل بينه فترات سكون !

لغة ماسات العالم

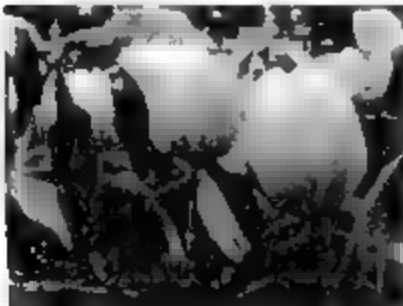
في يونيو عام ١٩٥٤ ، عثر في جنوب أفريقيا على تامة ماسات العالم الكبرى ... ماسة في لون التلج الذي انمكت عليه ورقة السجاد ، لون ٤٧٦ ثراما ، أي نحو خمس رطل ! عثرت عليها « شركة مناجم ديبير المتحدية » البريطانية ، واشترتها الصانع الأمريكي الشهير « هاري ونستون » ضمن صفقة مؤلفة من ٥٠٠.٠٠٠ قطعة من الماسات الصغيرة ، بمبلغ ثمانية ملايين و ٤٠٠.٠٠٠ دولار ! .. ونقل الصانع الماسة الكبرى الى محطه في نيويورك ، مؤمنا عليها بمبلغ مليون و ٢٠٠.٠٠٠ دولار ! .. ولكن ونستون لا يدري ماذا يفعل بالماسة الرائعة ، فلن معظم زبائنه من الملوك والمهاجرات ، وفي مقدمتهم الملك السابق فاروق ، قد أصبحوا ملوكا وأمراء عاطلين ! .. ولم يعرف الماسة

الجديدة اسم بعيد ، كما اطلق على ماسات العالم الثماني الكبرى التي سبقتها ، مثل الماسة « كوهي نور » التي ترمع الآن التاج البريطاني ، والماسة « هوب » ، التي ألتحكتها لوندون مرة أخرى ، والماسة « أدولف » التي تملكها روسيا ، فان مشري الماسة هو وحده صاحب الحق في تسميتها ! .. فلما وجد ونستون مشتريا لماسه ، فلن يقل ثمنها عندئذ عن مليونين ونصف مليون دولار ... وإذا لم يجد من يشتريها بعائتها الرائعة ، فسوف يضطر لتجربتها الى خمس أو ست قطع ، وعندئذ يصل ثمنها الى مليون و ٧٥٠.٠٠٠ دولار فقط !

كنوز البحيرات العظمى

قد يتمكن العلم الحديث بواسطة المتكورة من انتشال الكنوز التي يعتقد الغبراء أنها ترقد في أعماق البحيرات

زهود الربيع لغول الشمال... وقد عرفت أوروبا زهرة التبوليت منبل أربعة قرون . فقد جاء بها من القسطنطينية عالم نباتات فرنسي يدعى « أوجيه دي بوسبيك »... وقد أثارت أهتماما كبيرا بين هواة الزهور في بلدان أوروبا ، وبخاصة هولنده . فقد تمكن هولندي يدعى « كلوفس كلوزيوس » أن يستنبط عدة أنواع من زهور التبوليت من البذور التي جاء بها « دي بوسبيك » ولم يأت عام ١٦٢٠ ، حتى كان كل من يمتلك حديقة في هولنده يزرع التبوليت ! وأصبح الاتجار بزهور التبوليت من لروج الوان التجارة ، وأجزاءها ربعا ! وأصبحت الزهرة النادرة من زهور التبوليت تباع بثمن باهظ . وقد حدث في عام ١٦٢٤ أن تلقى أحد الزراع ١٢ عنزة ، و ٨ خنازير ، و ١٢٥ جالونا من التبيل ، و ١٤٤ جالونا من البيرة ، و ١٠٠ رطل من الجبن ، وقطعة من القماش تصلح « بذلة » ، و « حلقا » كاملا للسريز ، وكاسا فضية للشرب ، في مقابل زهرة واحدة من زهور التبوليت النادرة المسماة « فيسروي » !



العظمى التي تمتد بين شواطئ أمريكا وكندا... وليس الاعتقاد في وجود هذه الكنوز وليد تصور أو خيال ، وإنما هو مبني على احصاءات موثوق بها من عدد السفن التي غرقت في هذه البحيرات بشحناتها من الذهب والمعادن ، ابتداء من النصف الثاني من القرن التاسع عشر على الأقل ! ففي عام ١٨٧١ قدر عدد السفن التي غرقت في تلك البحيرات بنحو ألف سفينة ! وفيما بين عامي ١٨٧٨ و ١٨٩٩ ، كان عدد السفن الغارقة ١٠٩٢ سفينة !

ولكن تعطيك فكرة عن ضخامة الكنوز التي تضمها الآن اعصابك البحيرات العظمى ، نذكر لك انه في عام ١٨٦٢ ، غرقت في بحيرة « ايري » السفينة المسماة « مدينة ديترويت » ، وكانت تحمل شحنة من الذهب والفضة تقدر قيمتها بنحو ٢٠٠.٠٠٠ دولار ! وفي عام ١٨٩٢ ، غرقت في البحيرة نفسها السفينة « دين ريتشموند » وهي تقل حمولة من الزنك قيمتها ٥٠.٠٠٠ دولار . وفي عام ١٨٥٤ غرقت في بحيرة « ميتشيجان » - إحدى البحيرات العظمى - السفينة « وستمورلند » وهي تقل حمولة من الذهب قيمتها ١٠٠.٠٠٠ دولار ! وفي البحيرة نفسها غرقت في عام ١٨٤٦ السفينة « لكسنجتون » وهي تقل حمولة من الذهب قيمتها ٣٠٠.٠٠٠ دولارا

لن زهرة من التبوليت !

لا يكتمل الربيع في نصف الكرة الشمالي الا بزهرة التبوليت ، أحب

الرقم ٧ في حياة الانسان



حقيقتان في حقيبة

هاتان الحقيقتان اللتان نعرضهما القصة
« سلف شمير » ، أما هما حقيبة
واحدة ، انتزعا احد ماضي حقيبتين
السيئات في الثانية ... على الانسان بسط
الحقيقة - التي ترونها الى اليسار -
فمن حقيبة كثيرة تصلح للرحلات
والنزوحات الطويلة - كما ترى الى
اليمن - لم تطويها فسنو حقيبة طرية

خرج عالم النفس ، البروفسور
« جورج ميلر » من تجاربه عن
الذاكرة بأن الانسان ، برغم اختراعاته
المعجزة ، ما زال محدود الذاكرة ،
فقرا فيها ... وقد وجد
البروفسور ميلر ان أقصى
ما يستطيع الانسان ان يذكره دفعة
واحدة لا يزيد على سبعة بنود ...
فإذا قلت على الشخص المتوسط
الذكاء ، قائمة تتضمن عدة بنود ،
لم طلب اليه ان يعيد ما وعاه منها ،
لم يرد ما يستطيع تربيده على
سبعة بنود ، لم يحط به فيما يزيد
على ذلك !

ويستطرد البروفسور ميلر من
ذلك الى القول بأن هذه الحقيقة
ربما كانت مسئولة عن شيوع الرقم
٧ في التاريخ ، كمجائب الدنيا
السبع ، والبحار السبعة ، والقطار
السبع ، والمراحل السبع لعمامة
الانسان ، والاراضى السبع والسنوات
المسح ، والفترات السبع للشمس
الموسيقى ، وابام الاسبوع السبعة !

عمارة من الفولاذ

في شارع جوفروا في باريس ، تقع
اول عمارة من نوعها ، بشيد هيكلها
بأكملها من اعمدة الفولاذ ... فقد
حلت فيها الاعمدة الفولاذية التي
لحمت بعضها ببعض محل الكتل
الحديدية ودعامات « المسلح » !
وبرغم أن قطر الاعمدة الفولاذية التي
استخدمت في تشييد الهيكل يبلغ

٨٩ مليمترا ، فإن وزن الهيكل كله
لا يزيد على ٢٠ طنا ، أما واجهة
العمارة ، والجدران العاصلة بين
العجرات ، فقد صنعت من ألواح
من الزجاج الرديج ، بحيث تمرل
عن السكان الصوت والحرارة .
ومن المصادفات أن هذه العمارة
الفولاذية تشرف على أكبر ينسبه
فولاذي في العالم : برج إيفل !

المطعون من مخلفات القرون الوسطى !

استهدف أخيراً نظام المطعين الذي تأخذ به الآن المحاكم في بعض دول أوروبا وأمريكا لتقيد آتمة القانون في تلك البلاد ، على أساس أن أحوال الدنيا قد تطورت ، ولم يعد هناك معنى لاستخدام تقليد متخلف عن القرن الثالث عشر !

لكن القرون الوسطى كان المجتمع زراعياً في أساسه يقرب بين أفراد

المنطقة الواحدة ويربط بينهم بروابط ودية ، وكان المحققون جيراناً الشخص الذي يحاكم ، يعرفونه معرفة شخصية ، بل يعرفون أجداده وأسرته ، ومنته ، مما يمكنهم من الحكم على التهمة المستندة إليه . وقد منع النشر الصناعية هذه الصلات الوثيقة بين أفراد المجتمع الواحد ، حتى أن الإنسان ليقتضى أسبوعاً وربما أسبوعين دون أن يرى أحد جيرانه ! ومع ذلك ، فإن اختيار المطعين ما زال يجري

لغة الإرقام

■ جاء في احصاء تقريبي لن احجاراً كريمة تقدر قيمتها بنحو ثمانية ملايين جنيه ، قد أقيمت مع المجلات (الزمالة) في خلال الايام العشرين الماضية ، بدار ربة البيت ، في المجلد ، سنة اميال في اليوم الواحد وهي تروح وتعدو في احصاء البيت اقتضاء شئونه ... بينما يذرع الممرضة عشرة اميسال يومياً ، في احصاء المستشفى

■ أصبحت سيارات اليوم تعطي أربعة أمثال الخدمة التي كانت تعطىها السيارات مثله ثلاثين عاماً ، وتميش نصف ما كانت تميش . ففي عام ١٩٢٥ كانت السيارة في المجلد تستهلك حين تقطع ٢٥٠٧٥٠ ميلاً ، ولميش نحو ٦ سنوات ونصف سنة . أما اليوم فالسيارة

لا تستهلك قبل أن تقطع ١٢٢٠٠٠ ميل ، وتميش ١٢ سنة ولعمريه شهر في المجلد !

■ تقدر رأس المال الذي تستثمره أمريكا في بلدان أوروبا المختلفة ، في نهاية عام ١٩٥٤ ، بمقدار (١٤٠٠) مليون دولار ، في حين بلغ رأس المال الاوروبي المستثمر في أمريكا ١٣٨٠٠ مليون دولار !

■ برغم الانشطار العظيم الذي يلفته الصناعة ، ما زال نحو ٦٠ ٪ من مجموع سكان العالم يعتمدون في معاشهم على الزراعة

■ تعد هواية جميع طوائع البريد ، الهواية رقم ١ في انحاء العالم . ويقدر عدد هواةها في أمريكا وحدها بنحو ٢٠ مليون

على نفس النظام الذي كان يتبع في القرون الوسطى ، نفس النظر عن الاكتشافات الحديثة لمعلوم الاحتماح والنفس التي التبت ان الحيد التام لا يمكن أن يتوافر لفرد ، نظرا للدور الذي تلعبه عواطفه وظروفه وبيئته

في انتظار التولد

أراد أحد مستشفيات الولادة في فرنسا أن يتفادى مصيبة الأزواج الذين ينتظرون موليد لأول مرة ، مما يرهق أعضاء هيئة التمريض والأطباء بكثرة السؤال والإلحاح ، فأشعث ملعبا رياضيًا زوجة بأدوات «الجنزيروم» بمواعدة «البنج بونج» ، وساحة للعب «التنيس» وغيرها مما يشغل الأزواج ويتناضح روجاتهم !

أكبر مجموعة من الروائع الفنية

يمتلك رجل الأعمال الأمريكي «والتر كرايزلر» أكبر مجموعة من اللوحات الفنية التي أبدعها بشاهي الفنانين ، ويربو عدد اللوحات التي سلكها على الألفي قطعة من مختلف مدارس الفن . وكانت المعارض الفنية في أمريكا تستمر بعضها بين الحين والآخر لعرضها على الجمهور ، ولكن لم يحدث إلى الآن ، أن عرضت المجموعة كاملة في معرض واحد ، وفي شهر مارس الماضي عرض متحف الفن في «بورتلاند» بولاية «أوريجون» مائة من هذه القطع ، تشمل لوحات لفنانين عالميين من القرن الخامس عشر حتى القرن العشرين ، ومن بين هؤلاء : «امبراندت» و«روبنز» و«جيسلو» و«لوان دايك» و«جوردانو» و«بيكاسو»

عجائب من ألمانيا

عاوت من ألمانيا الغربية بعثة وفدتها معطسة التليفزيون البريطانية ، بعد أن سجلت طائفة من العجائب التي شاهدها هناك . وهذه نماذج من تلك العجائب التي سجلتها البعثة :

■ في ضاحية «لوتزرجر» رجل ضئيل الجسم ، يستطيع أن يشرب في سهولة عشرين لترا من الماء دفعة واحدة ، ولا يكتفى بذلك ، بل يستطيع بعد هذا أن يلفظ ما شربه من فمه بصورة مستمرة مدة خمس عشرة دقيقة وكأنه نافورة !

■ وفي «برلين» ملوان يسعه أن يقهر إلى داخل السيارات المظلمة بأقصى سرعتها ، وأن يسوق العدة دون المساء وواجهات المنزل كما لو كان يصعد درجا . وفي مدينة «هاتون» رجل أولع بقدرية الأعداء على العيش معا في وئام وسلام ، فهو يطرب أقط مشغلا على العيش مع لفتران ، والاعطى على العيش مع الأول ، والصفر على العيش مع اللجاج !

■ وفي «كاراكاولد» رجل ينوم التماسيح تنويمًا طبيعيًا وامرأة تستخدم أصابعها العشر في آن واحد ، في كتابة عشرة أسطر مختلفة المعنى

الجلاد عن مصر

الشاعر الأستاذ محمود عماد

ضيوفُ النيل هل مَثَلُوا للقما
لأننا لم يُطيلوا للكثَّ حتى
صكَّسُ الرورِ عمرهُو لدينا
وكانوا الورْدَ أشواكا ولكن
لأننا أزمعوا حَجراً طويلاً
أضيقنا مرةً بهم صدرأ
مماذ الله . بل قالوا صيدنا
لَمَّا رَقَمُوا القوارقَ منذ حَلَّتْوا
يمدون البيتَ يَتَهَمُ امتلاكاً
لما تركوا لنا في البيتَ حلالاً
ومين أنوامنا | انزعوا طامناً
وقالوا بل تهيجدتم قنوجاً
قد جثا لزعى الأمنِ فيكم
بلم منهه أن تكونوا
حدود العلم هدى . لا تزيدوا
ثم كفر بضمهم علينا

ولا زودتموه منه سلاماً
أيتى القصر إن قد الطامنا ؟
الكم يحلوت ولا طامنا

كَمَا نَا مِنْكُمْ أَمَّا وَعَلَى
 كَفَى الدُّنْيَا مَرَاةً وَمِنَا
 دَعَا تَبْعَانِنَا لَا تَحْمِلُوهَا
 أَلْعَطَى يَلُنَا (الْتَامِزَ) مَكَا

يَأْمُرْنَا عَنِ النَّبْلِ لَرَحْمَتِمْ
 تَوَلَّهْ سَوَاعِدُ حُلُمَاتُ
 فَإِنْ شَاءَتْ جَلَا الْبَاغُونَ حَرَقًا
 تَوَلَّهْ هَوَسُ سَايِلَاتُ
 وَسَوْفَ تَزُوِّغُ غُرَبًا جَدِيدًا
 وَلَيْسَ يَجِبُكُمْ أَنْ قَدْ أَلْتُمْ
 فَسَوْفَ تَحْمُوتُ فِي التَّرْقِ اسْتِنَاقًا
 أَجَلُ سَتَمُونَ « طِفْلَتِكُمْ » وَشَيْكَا
 لَنْ لَرَضَى (جُجَا) لِلْبَارِ حَيَا

نَغَارًا مُتَعَلِّقِي مَصِيرَ نَغَارًا
 تَشَكَّتْ دَادَاهَا مَجِينِ غَامًا
 وَلِي حَامِلِينَ يَطْبُكُو شِفَاهَا
 وَكَانَ الطَّبِ عَقَلُهُ فَرِيدًا
 تَلْفُظِي قَارَةَ لُحْيَا وَآخَرَى
 فَطَهَّرَ رَجَسَهَا وَمَا أَذَاهَا
 وَرَاضَ حَرَامَةَ الصَّحْرَاءِ حَتَّى
 دَمُ الْهَدَايِ لَمْ يَنْحَبِ حَيَاةً
 وَحَبَبَتُكُمْ بِضَبَبِهِمْ زِيَامًا

قَدْ زَادَ الْبِطَامُ بِكُمْ حِفَاظًا
 وَإِنَّا عَوَّلَجْتُ زَادَتْ سَقَامًا
 فَأَصْبَحَ لَحْمُهَا يَكُونُ الْبِطَامَا
 هُوَ الْحَزْمُ الَّذِي بَنَى الْأَنَامَا
 تَدْفُقُ فَوْقَهَا مَاءُ سَجَامَا
 وَأَخْصَبَ جَدْبَتُهَا وَشَتَّى الْأَوَامَا
 تَحْوِلُ تَشْرِعُهَا الْجَانِي حَمَامَا
 قَدْ حَفَّتُمْ لَكُمْ لِلرَّامَا
 وَلَوْ مَلَكُوا لَطَبَتُكُمْ رِيَامَا

كان من القصة في الأدب العربي والصح في كل عصر
ولي كل هذه نصونه كتب الثقافة العربية وتحتل
به ، وإن جده حله نقد الأدب ومؤرخوه ...

ميراثنا القصصي

من الأدب العربي

يقلم الاستاذ محمود تيمور

ابن يقظان - لابن طفيل ، وما هو
من هذا القبيل بسبيل ...

وإن وراء هذا كله ذلك الميراث
الحاشد الممتد على مدار التاريخ منذ
نشوء الأمة العربية إلى يومنا الحاضر ،
ذلك العباب الزاخر الذي تتدفق به
الكتابة العربية على توالي العصور ، من
قصص وأحاديث ، ومن معاورات
واساطير ، ومن خرافات واساطير ،
يتجلى بها وجه المجتمع العربي ،
وتفصح فيها سماته ، وتختلج فيها
روحه وحبوبته

لقد أتبع لقوى يسير من هذا
الميراث الكبير أن تتجمع منه أممناج ،
وأن يتألف منها كتاب ، فإذ هو ألف
ليلة وليلة ، الذي أصبح في دنيا
الحضارة جوهرة الأدب الشرقي ،
ومغزته الحالية ...

لم تكن قصص « ألف ليلة وليلة »
ولا « سيرة عنترة » ولا ما سلك
سبيلهما من قصص شعبية ، الاثارة
من تلك الاسمار والاقاصيص التي

الثقافة العربية على ترادف أحاديثها
تزخر بالقصة مختلفة الشكول
والألوان ، فالمجرب القصصي في هذه
الثقافة موصول لا ينضب له معين ،
في كل عصر له مظهر ، وفي كل منحي
من مناحي الحياة له مجال ، وفيما يستظهره
(لأن من بقايا الثقافة العربية شاهد
على وبرهان ساطع ، لباطلك عاقل قدناه
على توالي العصور والأحداث ، مما لا يعرف
من شأنه الا أثره في عينه في نهائس
تسرد ، وأحاديث تروى

لقد تمتح حوزوا الأدب الماصرون
عن القصة في أدب العربية القديم ،
فبدأوا بالترجمات عن الفارسية أو
الهندية في عصر بني العباس ،
وتطرقوا منها إلى أسلوب المقامات ،
وختتموها بالقصص الشعبي الذي
ازدهر فيما تلا من العصور ، وتحدثوا
فيما بين ذلك عن « رسالة الفرفان
- للمعري » و « رسالة التوايح والزوايح
- لابن شهيد الأندلسي » ، و « محاكمة
الحن للإنسان - لآخوان الصفا » و «

من بينها الامثال ، ورساق منها
 ما يساق ، ورسق المزرحون والنقاد
 لوتا هو اعل من الامثال شانا ، واقرب
 الى الادب نسبيا ، ذلك هو اصول
 الامثال وحكاياتها ، لاجلها وعبارتها
 والمزرحون يتجافون عن اصول
 الامثال في انواع الشر الجاهل ، لانها
 عندهم ليست تصومعا موثوقا بتعبيرها
 في الدلالة على ذلك العصر ، اذ درست
 فيما بعد ، على انهم حين يزرحون
 ادب الصور التالية التي تم فيها
 التدوين يفتلون كذلك هذا اللون من
 الادب القصصي

والواقع ان اصول الامثال التي
 بين ايدينا تحمل فيما تحمل صورة
 من النثر في الصور المتقدمة ، فلقد
 عنى العرب بتدوين هذه الاصول
 والحكايات في صدر الاسلام ، فلهذا
 « عبيد بن شربة » و « صبحار الصيدي »
 في أيام « معاوية » وكذلك يروون ان
 « علاقه الكلاسي » جمعها في عهد
 « يزيد بن معاوية » ، ويقول « ابن
 النديم » في القرن الرابع انه رأى
 كتاب « عبيد » في الامثال ، بل ان
 « الميداني » يقول انه رجع في تأليف
 كتابه الى امثال « عبيد » وفي مؤلفات
 يزيد بن الحسين ، وبين ايدينا
 اليوم من الكتب التي افرجت لاصول
 الامثال طائفة صالحة ، منها « مجمع
 الامثال » للميداني ، و « جمهرة
 الامثال » للمسكوي ، و « المستقصى »
 للزمخشري ، و « الفاخر » للمفضل بن
 سلة ، وغيرهم من النظائر والاشياء .

يحفل بها تراثنا المصري في كتب
 الثقافية المختلفة ، وقد كتب
 الباحثون في « ألف ليلة وليلة » عن
 مراجع أسماؤه واقاصيصه في كتب
 المصرية التي الفت من برائن
 الاحداث ، وكل ما هنالك ان القاص
 القصصي الطليق افاض على الاخبار
 والاسعار من خياله ومن ذوقه وفنهم
 فخرجت في ذلك المعرض الذي تحيا
 به الآن بين الناس عروسا تبهرا الميون
 ان مؤرخي الادب ونقادهم لا يذكرون
 ذلك التراث القصصي الا لجا ، فالادب
 نثر وشعر ، والنثر محدود بخصائص
 في اللفظ والاسلوب ، وبلاغة في
 الجملة والتعبير ، وفي نطاق هذه
 الحدود المرسومة للنثر يتجافى تاريخ
 الادب العربي عن تلك الخلايا الحية
 من تراثنا القصصي ، وانها لاصن
 تصليلا لمساعر الامة العربية وادخل
 كيانها الاجتماعي ومن كتب من امثلة
 البيان المستولى لخصائص النثر الفني
 ورسومه

وهالم النثر الفني في « عند نقاد
 الادب ومؤرخيه : الخطب والرسائل
 والامثال والمواظع والوصايا » فلما
 القصص من اسماؤه واخباره ومن
 اسماؤه وخرافات ، فليس لها بين
 النثر كبير مقام ولا جليل اعتبار ،
 واذا ذكرت فانما تذكر كلمة للصد
 والاحياء والاستقصاء



نسرود أنواع النثر الجاهل فتذكر

وعرف في مجموعها ذخيرة قصصية رائعة

والذا صبح ما قيل من أن « المثل » كلمة مأخوذة عن العبرية ، معناها : الأسطورة أو الحكاية ، كان مفاد ذلك أن العرب لم يفهموا من المثل أنه مجرد جملة وعبرة ، ولكنه قصة تساق للاعتبار بما تضمنت عنه من كلمة حكيمة . وليس هذا القارييل ببعيد ، فمن معاني المثل في اللغة : العبرة ، وكلمة « الامثال » في القرآن تحمل معنى القصص كما تحمل معنى الجمل والصور التمثيلية التي تساق للاعتبار ، وقد استعملت « الامثال » في معنى القصص الذي يحكي للنصح والاعتباط ، فسمى « عثمان حلال » كتابه القصص المترجم عن « لافونتين » : « العيون اليواظ في الامثال والخواص »

ويتناقل النقاد كلمة « الاخبار » فيحملون عليها ما في الكتب العربية من أسرار واقاصيص ، والاقدمون لم يكتولوا يلحون من معنى « الاخبار » الا أنه القاص ، اذ يتحدث « ابن النديم » عن « الجهنياري » فيقول : انه أحد الاخباريين ، ويعنى انه أحد الذين كانوا يشتركون في حيل التاليف القصص ، ويقول « السمعاني » في « الانساب » : « يقال لمن يروي الحكايات والقصص والسواند : الاخباري »

لقد حوت جملة الاخباريين في مختلف عصور العربية حورا من الحياة الاجتماعية ، تمثل نمية الامة

العربية ، وتجلو نظراتها الى غرائز النفوس وقيم الاخلاق واسباب المعاش ، وبهذه القصص التي تسمى « الاحبار » يستطيع القول بأن فن القصة في الادب العربي واضح في كل عصر ، حي في كل عهد ، تحتويه كتب الثقافة العربية ، وتحتفي به ، وان جسد حقه لنقاد الادب ومؤرخوه

وهذا التراث القصص العربي تزدهم به الاجزاء الاول من كتب المؤرخين ، كالطبري وابن الأثير والمسعودي ، وكتب المؤلفين في شواهد النور والبلاغة والتفسير ، كالصنعتري والبغدادي والعباسي ، ومؤلفات الفراع ، كابن الانباري وابن أبي الحديد والشرشني ، واصحاب المؤلفات الجامعة ، كالبلوي والدميري والمزني ، الى عشرات الامثال بل مئات من الكتب المشهورة وغير المشهورة ، مطبوعة وغير مطبوعة

لقد كان الاقدمون يبرون هذا التراث القصص ، فحفظوه واستوعبوه ، وهدوه لوبا من الادب حقيقا بالحفاوة والتقدير

ومما يدل على وعي مبكر في تقويم الحرافات والاساطير أن « ابن خلكان » يروي أن « الخزرجي » ادعى رضاع الجن ، وزعم « لهارون الرشيد » أنه بايع الجن لولي عهده ، لقربه « الرشيد » ، وكان « الخرجي » يبع على الجن والشياطين والسماحي أشعارا حسنا ، فقال له « الرشيد » ان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا ، وان كنت ما رأيته فقد وصفت أدبا !

ملك الكواكب .. جوبيتر

أكبر من الأرض ب ١٢٠٠ مرة

ويبلغ قطر « جوبيتر » عند خط استوائه ٨٨٧٠٠ ميل ، أي أنه أكثر من عشرة أمثال قطر الكرة الأرضية . وهناك عند قطبيه استواء واضح يمكن رؤيته بالتلسكوبات العادية . وقطره هناك لا يزيد في الواقع على ٨٣٨٠٠ ميل ، وذلك لسرعة دورانه حول نفسه ، فجزءاته عند خط الاستواء فيه تدور بسرعة لا تقل عن ٢٨ ألف ميل في الساعة . ونظرا إلى قوة الجاذبية المركزية عند منطقتيه الاستوائيتين ، مما يسبب

انحماضا ، نراه على شكل البرقالة المخطوطة

ويستدل العلماء من هذا الانحماج الواضح على أن « جوبيتر » ليس صلبا مثل كوكبنا . وما يؤكد ذلك أن سطحه يبدو للمتطلع اليصب بالتلسكوب وكأنه بحر من السحب يتقلب وتغير مستمر ، ولا يبدو فوق هذا السطح ما يدل على

على بعد نحو خمسمائة مليون ميل من الشمس ، يدور كوكب « جوبيتر » ، حلاق المجرعة الشمسية . وقد أطلق عليه قدماء اليونان اسم ملك الآلهة عندهم ، نظرا إلى حجمه الهائل ، الذي يزيد على حجم الكواكب الأخرى مجتمعة . والواقع أن كوكبه من الضخامة بحيث يمكن أن تحتوي على ١٣٠٠ جسم كل منها في حجم الكرة الأرضية . ولينا يبدو ضخما لانظارنا ، ورغم الحجم الكبير بيننا وبينه ، وهو أقصد لجانا من كوكب

آخر ، باستثناء الزهرة والمريخ أحيانا ، ولكن حركته تعد بطيئة جدا إذا قورنت بحركة الأرض . وه السنة ، هناك تعادل ١٢٠ عاما من أعوامنا . ولذلك فإن كائنات حيا متوسط عمره يعادل متوسط أعمارنا لن يبقى على قيد الحياة حتى يستعمل بعيد ميلاده الفاصح



تكونت ما فيه الآن من الطبقات
النشادرية الميتامية السامة

وليس هناك ما يدل على وجود
غاز الأكسجين في جو بيتر. والمرجح
أن معظم ما كان منه فيه النحاس مع
جانب من الأيدروجين مكونا ماء. وقد
تكون هناك طبقة سميكة من الجليد
على عمق كبير تحت طبقات النياز
الخارجية

ويرى الدكتور « روبرت ويلت »
الاستاذ بجامعة « ييل » أن باطن
« جو بيتر » نواة صخرية معدنية ،
تتكون طبقة جليدية ثم طبقة غازية .
وكان المفهوم حتى نهاية القرن الماضي
أن الضوء في جو بيتر ليس مستعلا
من الشمس ، بل هو ضوء ذاتي .
ثم اتضح خطأ هذا الرأي - ولعل في
التعليق على ذلك أن درجة الحرارة
على سطح جو بيتر - وهي تقدر بنحو
مائة درجة فهرنهايت - لا يمكن أن
تنتج هذا الضوء إلا إذا كان سطح
الكوكب يتأقرا بحرارة الشمس

ومثل هذه الفرضيات ، تصدى أحد
العلماء لمعارضة رأي « ويلت » ،
مؤكدا أن جو بيتر يتكون من غاز
الأيدروجين وحده ، وهو الغاز الغالب
في تكوين الشمس والكواكب . وعلى
هذا لا يكون هناك غارق أساسي بين
الطبقات الداخلية للكوكب وبين
طبقاته الخارجية سوى أن شدة
الضغط على الطبقات الداخلية تضغط
الأيدروجين فيها ، فأصبح أشبه
بالمعدن منه بالغاز

وجود جبال أو حضاب أو صحراوات
على أن طبقات السحب الكثيفة
التي تحيط بجوبيتر ليست طبقات
جوية كما يسميها الفلاسفة ، بل هي
جزء من جسم الكوكب نفسه ، وما
يزيد ذلك أنه ورغم ضخامة حجمه
ليس ثقيل ، ويقدر متوسط كثافته
بحوالي ربع كثافة الكرة الأرضية .
ولا يزيد وزنه ورغم قوة جاذبيته
الشديدة على جزء من ألف جزء من
وزن الشمس . أي أنه ورغم حجمه
الذي يماثل ١٣٠٠ جسم كالكرة
الأرضية لا يزيد وزنه على وزن ٣١٧
جسما مثله !



إن سحب « جو بيتر » تختلف عن
سحبنا الأرضية . فالغازان اسدان
يبدو أنهما موجودان هناك بكميات
هائلة ، لهما رائحة نفاذة لا طاقة لها
بها . واحتضما هو غاز « الأمونيا »
الذي ينتج مطول انتشاره المعروف
عند الذابت في الماء . والآخر غاز
« الميثان » المعروف باسم غاز
المستنقعات . وهو كالنشادر ذو
رائحة نفاذة غير محتملة . وهناك
الغازان من مركبات الأيدروجين ،
التي يعد أكثر العناصر شيوعا في
الكون . وقد ثبت أن الكرة الأرضية
كانت تتكون من كميات كبيرة من
الأيدروجين في « عتقوان شبابها » ثم
تسربت بعيدا عنها . في حين ظل
جوبيتر - لجاذبيته الشديدة - يحتفظ
بالأيدروجين الذي فيه ، ثم انحطت
هذه المقادير مع عناصر أخرى ،

النجوم تعيط بجويتر . وقد أطلق
العالم الملكي : سيمون داريولس
على هذه القوابع الأربعة أسماء :
« يوروبيا » و « جاتميد » و « كالمستيو »
و « ايو » - وهي جميعا يمكن أن
ترى بأى عتظار صغير ، بل قيل انها
رؤيت بالعين المجردة مرارا ، مما
يدل على انها كبيرة الحجم . والثلاثة
الأخيرة منها أكبر حجما من القمر .
أما الأول فاقبل منه حجما . وهناك
ثمانية « اقمار » أخرى لجويتر ،
ولكنها صغيرة جدا لا يمكن رؤيتها الا
بمنظار قوى

وليس ثمة أمل في أننا سنتمكن
قبل بضعة أجيال من رؤية عجائب
جويتر من قرب . ولذلك لا بد لنا
أن نقنع بالنظر الى ملك الكواكب
من بعيد . وأن نتركه وحده لانصر
صفو سكونه العميق

[من كتاب « المرشد الى الكواكب »]

وليس من الممكن الآن ترجيح أحد
هذين الرأيين . هل أننا نعلم الآن
يقينا أن « جويتر » يختلف اختلافا
كبيرا عن الأرض ، وأنه لا يمكن أن
تكون به أية صورة من صور الحياة
التي نعرفها في عالمنا الخاص

ومن المؤكد أننا لن نتمكن من
النزول على سطح هذا الكوكب ، لأن
هروقه غير ملائمة لطبيعتنا ، فالبرودة
هناك شديدة جدا ، وطبقات الهياز
الموجودة فيه سامة . كما أننا على
فرض رسونا عليه ، نتصور علينا
مفادته ، لأن وزن أجسامنا فيه
يزيد على أكثر من خمسة أمثاله .
وعلى هذا لا سبيل لنا الى دراسة
جويتر عن كثب الا بمحاولة الرسو
على أحد الكواكب التابعة له

والمعروف أن لكوكب جويتر أربعة
قوابع . وقد ظهرت لأول مرة سنة
١٩٠٦ حينما شاهده « هاليليو »
بمنظاره الجديد . أربعة أجسام تشبه



الفرقة تعمل على الإنسان

يتبأ العالم البريطاني سيد جورج ملوسون ، الفاضل بجائزة نوبل ، بأنه
سوف يأتي الوقت الذي يدرب فيه الفرقة على القيام ببعض الأعمال التي يقوم بها
الإنسان الآن وكل على ذلك يقول : « إن خلف ثمرة برهان من
عجرتها يحتاج - لذا عتقا الاستثناء عن الإنسان - الى جهاز الكتروني معقد
يحه أن يخط الثمرة دون أن يفتها . في حين أن الفرقة في مهوره أن يؤدي
هذا العمل بتدرب بسيط على التسيق حركات عينيه ويديه . وجمع المحصولات
عمل لا يملك الإنسان مجهودا كبيرا ، ولا مواهب معينة . ومن ثم يمكن
أن تدرب الفرقة على مزلوقة ومزلوقة ما يعاينه من الأعمال »

كلمة هذا القتل بطريقة سرية ، فقلت مشرين سبعة ناطق القضاة
الطفاضة في التصيب والاحتياط والمخبرات وجرائم القتل في كنجنترا .
ولقد حلت القتل عنها بما عرف من القوة من ذلك وفطنة ومهارة ...

أحداث لا أنساها

بقلم الخبيرة السرية « أنيت كوز »

سابع .. وفئة ١٠



منذ بضع سنوات ، نزل أحد
السياح الأمريكيين بلندن . وقضى
السهرة ذات ليلة بأحد النوادي
الليلية ، ثم عادده ثملاً حوالي
الساعة الثانية بعد منتصف الليل
ومرت عربة أحسرة « تاكسي »
ومضت في الاتجاه المصاد مرمة .
فاستوقفها بصوت مرتفع ، وما
كادت تمسك بالبريق وتقف أمامه
ليستقلها حتى فوجيء بعنة شقراء
تقف بجانبه ، وعليها ثوب سهرة
قرنفل اللون . وقالت له وهي ترمقه
بنظرة باسمة لطيفة « مفوا ايها
السيد . لقد كنت هنا مع قبلك في
انتظار سيارة اجرة توصلي إلى
منزلي . وقد ناديت سائق هذه العربة
عند مرورها ، لكنه لم يسمع نداءي
لسوء حظي .. في حين سمع نداي
انت فالتفتي راجعا .. ان الرجال
حنجرة أقوى . وهذه مزية كبرى
لهم على الأقل تفيد في مثل هكذا
الظرف كما ترى ! »

وفتح السائح الأمريكي الثعلب باب
السيارة ، وقال لعنة : « تفضلني
يا عزيزتي . وسوف أبحث من
سيارة أخرى .. فانا على كل حال
ما أزال أحتفظ بحنجرتي القوية » .
فافتتر ثغرها من اجسامة ساحرة
أخرى ، وقالت له : « الا يمكن ان
تركب معي ، ان هذا يسهلني كثيرا »
وكان السائق قد بدأ بتحميل خشبة
ان يطول حوارهما قبل ان يركب
معه أحدهما أو كلاهما ، فلم يجد

بهذه الفكرة ، لم خلع نظارته ودخل الحمام ، فظن « جاكته » وابيعها بالياقة ورباط الرقبة . وحشي رأسه تحت الصنبور حتى اغرقه بالماء البارد . ثم أخذ يجفف شعره بالمنشفة . وفيما هو كذلك ، اطفأ النور فجاء بالمسكن ، ثم اميد بعد لحظات ، ولم تلبس لحظات اخرى حتى فوجيء بشباب عابس الوجه مفتول العضلات ، اقتحم عليه الحمام وصاح به غاضبا نائرا : « ماذا تفعل هنا يا الشرير ! »

وحاول السائح الأمريكي ان يهديء من ثورة الشاب ، وان يشرح له الموقف ، ولكن هذا رفض ان يسمي لاية كلمته ، وقال له والشرير يتطير من حبيبه : « لا داعي للكذب ! » يكفى لانك حريمتك انك ههنا في الحمام ، وانك متجرد من نصف ملابسك هكذا . . . لم ماذا تستطيع ان تقول في هذا للدليل الاخر ؟ اليس هذا مهديك ومحاربت عليه اكثر احمر الشكاه من النوع الذي تستعمله زوجتي ؟ بالكما من حائنين مجرمين حميرين ! ولكن ساعرف كيف انتقم لشرقي وكرامتي ! »

وكاد السائح يضي عليه ، وهو يستمع لهذا التهديد ، ويرى منديله حقا في يد الزوج النائر وعليه الحرفان الاولان من اسمه ، وآثار احمر الشفاء . ولم يخف قلقه واضطرابه بل تصامعا ، حينما اردف الزوج الشاب قائلا : « ان اقتلك ايها الاصلع النذل . . . كلا . . . لن ابيع لك هذه النهاية المريعة . . . ولا بد لي

السائح بدا من جسم الامر بالركوب مع الفتاة الشقراء الجميلة الظرفية . وصارحت هي ان ذلك فاعطت السائق عنوان مسكنها في « كسنجتون »

وباد الصمت والظلام لحظات داخل السيارة المنطقية ، ثم همس السائح قالا الفتاة : « معا يا صريري . . . يبدو أنني اغرقت قليلا في الشراب ، ولذلك اصغر بشيء من الدوران ! »

فكالت الفتاة في كياسة وتلفظ : « لا يمكن ان يلحق ذلك احد . وعلى اية حال ، ارجو حينما نبلغ بيتنا ، ان تأني معي لتشرب منجانا من القهوة بنهك وينشطك ! »

فقال لها : « فنجان قهوة ! نعم هذه فكرة طيبة . والى احتياج اليه . . . لكن هذا قد يزعجك كثيرا ! »

— لا . . . ان يزعجني قط . . . انني على اية حال سامح لنفسي فدحا من القهوة !

— هذا جميل منك جدا !
فابتسمت مرة اخرى وقالت له : « انني احب ان اكون دائما جميلة ! »
ووجد السائح نفسه بعد قليل في مسكن الفتاة الشقراء الطليقة ، وللت نظره اثاث الفاخر ، وتركته هي يجلس على مقعد مريح وتوجهت من فورها الى المطبخ لتعد قهوجين من القهوة . ثم عادت اليه بعد هنيهة ، وقالت له وهي تشير الى الحمام : « لي وسعك ان تدخل الحمام ، ففيه صنبور للماء البارد ، وسينعشك ولا شك ان تفضل راسك الآن ! »
ونفض السائح الأمريكي فوحا

من ان افاضيك وافضحك رسميا
وعلانية لتبقى ماحيت مجللا بالحرى
والعار !

وكانت الزوجة الثابتة الصناد
قد اقبلت ، ووقفت بين الحمام
تستمع وهي تمايل سكرا ودلالا .
ولما التفت السالح اليها مستجلا ،
عاله ان سمعها تثبت عليه التهمة
بدلا من ان تنفيها ، اذ قالت له وهي
تحدجه بنظر استملاها اللوم والعتاب :
« لقد كنت رفيقا مضيحا ، ولكن
ما كان ينبغي لك ان تحضر الى
البيت ! »

وبل السالح الامريكي جهدا كبيرا
ليقوم بالحرى محاولة لانتقاذ نفسه من
هذا المأزق العرج ، الذي يوشك ان
يدمغه بفضيحة رسمية تقضى على
حياته الزوجية ، وعلى مركزه الكبر
في بلاده . فاحرج من حبه سرعة
« شيكا » بمبلغ خمسمائة جنيه ،
ودسه في يد الشاب وهو يقول له
مستعظما : « خذ هذا الى
وسلتنى هذا لتتقاهم » .
الزوج الشاب بعض التمتع ، ثم اخذ
التيك ، وسأل خريجه عن عنوانه
ورقم تليفونه . وبعد ان سجلهما في
ورقة دسها في جيبه مع التيك ،
سمح له بالولاء ملابس ، ثم تركه
ينصرف متفهما الصمداء غير مصدق
بالنجاح !

ولم يجرؤ السالح على طلب منديله
وبقى طول ليلته مضطربا يفكر فيما
حدث ، وفيما يمكن ان يحدث . وما
اقبل الصباح حتى صبح ما توقعه ،
فاتصل به ذلك الزوج الشاب ليعفونيا

وطالبه بمبلغ كبير آخر من المال ،
حتى لا يفضحه امام القضاء ، مدلا
على ادائته بتقديم ذلك المندبل !
وكان جوابه ان استمهله ساعات ،
ريشا يدبر المبلغ المطلوب ، فقبل
الشاب على مضض !



تلك هي القصة التي رواها لي
مستر « براون » السالح الامريكي .
حينما لارني في مكتبي بعد ذلك
بقليل . وكان مدير السياحة هو
الذي اشار عليه بان اتصل بي فوراً ،
لملي استطع اتقلاه !

وقلت له : « يبدو انهما شريكان
في تدبير الجريمة وتنفيذها ، فاحتالت
هي حتى استدرجتك الى مكانها ،
ونشلت عندك ولوتته بصيغة شفاهها
وانما في السيارة . ثم جعلتك تدخل
الحمام وتطلع بمضي ملابسك ، بينما
تبعكما صاحبها وشريكها ، ثم اطفأت
هي النور لتعطيه الاشارة المتفق عليها
لتقبيل يديها في اللامرة »

وقال مستر براون : « كل ما خشاه
ان يصل الامر الى الصحف ، فيكون
في ذلك القضاء على اسرتي ومركزى »
مهدات من روجه وقلقه ، وانفتحت
معه على ان يعود للفندق الذي ينزل
به فوراً ، ثم يبقى في غرفته الى ان
يتصل به الشاب ليعفونيا ، فيتقاهم
معه على ان يلتقيا لتسليم المبلغ ،
ويتراف له تحديد الزمان والمكان ، ثم
يلتقى ما تم فوراً بواسطة التليفون



كان الشاب حلوا كما توقعت ،
فلم يقبل ان يلتقى بمستر براون في

ولاحظ « هاريسون » ان احدي المربيات تقف بعريتها وكلها خلف مقعدهما مباشرة ، قالت ليهما وصاح بها غاضبا : « ماذا تفعلين هنا ؟ »

ولم تكن هذه المربية الا انا ، فقلت له في هدوء : « اتنى الادي واجبي يا سيدي ، وهذه المربية التي معي ليس فيها طفل كما تظن ، بل فيها جهاز دقيق لتسجيل الصوت . وقد سجل الان خير دليل يؤدي بك الى السجن سبع سنوات ! »

قلت لها ، وانا ارفع النطاء من الجهاز الموضوع في العربة . ثم ضحكت حينما حاول ان يتمالك نفسه بعد هذه المفاجأة ، وهم باختطاف الجهاز ، فقد هجم عليه كلبى مهددا بافتراسه ، ولم يزل مطبقا فكاهه على ساقيه حتى لحق به رجال الشرطة ، فساقوا الشاب الى مركز البوليس . ثم قدم وزوجته الى المحكمة ، تحكم عليهما بالسجن ثلاثة اشهر !

حجرة الاستقبال بالفندق ، وحدد له موعدا لقائه في ركن متعزل بمدينة هابند بارك

وفي الموعد المحدد ، كان مستر « براون » يجلس على مقعده في الحديقة ، وعلى مقربة منه بعض المربيات ، غاديات رائحت بعربات الاطفال والكلاب . وبعد دقائق اقبل الشاب . وقد تبين فيما بعد ان اسمه هاريسون ، وان اسم شريكه ايفون . وجلس بجانب مستر براون ، حيث جرى الحديث بينهما همسا ، ثم رفع الاول صوته فجأة ، وقال محتجا : « هذا مبلغ كبير جدا ، ولا يمكن ان اقبل مثل هذا الاحتيال المكشوف » وضحك الشاب ساخرا ، ثم اجاب في ثقة وحزم وعزم : « سمعنا شاء ولكن ليق بانك ان لم تدفع لي الفين من الجنيهات حتى صباح غد ، ملن تلوم الان نفسك . لاني سارفع الامر فوراً الى القضاء ، مطالبا بالتعويض اكبر ، وفي الوقت نفسه سانشتر قضيتك معضلة في صحف امساء ! »

المربية الضيورة



كان طبيبا من كبار اطباء النفس بالجناترا . وكان شعره الابيض وقلمته المدينة بضياف عليه هيبه ووقارا ، وفي ذات يوم جاء الى مكتبى ، وقال لي : « منذ نحو شهرين وانا اتلقى خطابات بين حين وآخر ، يزعم مرسلها المجهول اننى على علاقة آثمة مع احدي المشرذقات على عيادتي للعلاج ، ويندروني بالقضيحة ان لم اقطع هذه العلاقة . وقد امنى هذا

مفكرتي مع معاونتي التي عرفتها
من دفتر التليغراف

وعهدت بعد ذلك الى احد الخبراء
في فحص تلك الخطابات ، فقرر ان
كلماتها مأخوذة من جريدة ، ورجع
انها قصت منها بمقتضى للاظهار . كما
قرر انها لصقت بمادة لاصقة بيضاء
وان الذي لصقها كان يجلس قفازا
ولذلك لم تظهر بصمات اصابع يده
عليها

بدأت بعد ذلك زيارة المريضات
الست ، فلم اخرج من زيارتي الا اربع
الاولى بنتيجة . ولما زرت الخامسة
- واسمها كولنيز - واوضحت لها
الغرض من زيارتي ، تطلعت الي في
حزن ظاهر وسرور وقالت لي : « كيف
توقعين ان اعاونك في هذه المهمة ؟
انني مريضة ، ولست مخبرة ماهرة
او حاملة نفس بلوعة ! »

فقلت لها . « ان كلمة ماهرة
تصدر من شاهدة بريئة في حادث ،
قد تكشف الستار عن الحقيقة التي
يكتنفها امرؤس » . وكانت عيناى
تنظمان طسة الرائدة صغيرة فوقها
بعض الكتب والخطابات وكرة من الخيط
وانام زجاجي وقعر وسوط ، كما
رايت على مائدة اخرى بعض المجلات
وبجانبها ادوات « للميكيم » وقد
بدأت انا زينت اطرافها به قبل دخولي
عليها مباشرة

ولا وجلت منها اصرارا على
الصمت ، شكرتها ، ثم نهضت من
مكانتي متظاهرة بامتزاي الخروج ،
فنهلت اسريريا ، ولكني تمعدت
انك اخرجني ان ادفع المنظمسة

المجهول في حمايته هذه فصار يرسل
خطابات بهذا المعنى الى زوجتي ،
والي معاونتي في العيادة ، بل الى
بعض العملاء والعميلات لمبادئي . .
الامر الذي يهدد مستقبلني ! »

واراني الطبيب هذه الخطابات ،
فلما فحصتها ، لاحظت انها كلها اعدت
بطريقة واحدة . فكل منها يتألف
من ورقة بيضاء لصقت فوقها بضع
كلمات متفرقة مطبوعة ، متترعة من
صحيفة او كتاب

وعلمت من الطبيب ان المريضة
التي تزعم الخطابات انه على علاقة
كلمة بها ، مازالت تتردد على عيادته
منذ حوالي اربعة اشهر ، وهي تنتمي
الى اسرة كبيرة ، ولتقدم نحو الشفاء
تقدما محسوسا . ثم صحته الى
عيادته ، حيث قابلت معاونته ، وهي
سيدة في اواسط العمر ، قصيرة
بدنية ، يبدو عليها الاخلاص والتفاني
في العمل . وكانت تترك مدى خطر
تلك الخطابات ، وصرحت ليهان تلك
الحقيقة المزعومة الطبيب ، فوصلت
في علاجها مدحي الى مرحلة « الانتفال »
وهي المرحلة التي تتوطد فيها ثقة
المريض بطبيب الذي يتألمه ، فيعامله
كما يعامل امه او اباه ، ويعرض على
ان يستشير في كل صغيرة وكبيرة
من قشونه

وكانت اربعة من تلك الخطابات
تعمل تواريخ ارسالها ، فلما راجعت
اسماء المتوردين على العيادة في هذه
التواريخ ، وجدت الحقيقة المزعومة
بينها ، وكذلك اسماء ست سيدات
اخرى ، فسطت اسماعهن في

الصغيرة يقدمى ... فوقعت المحلات
التي فوقها على الأرض . ولما اختلست
النظر الى السيدة وانا ارفع المائدة
واعيد المحلات الى مكانها ، وجدت
الشرد يتطاير من عينيها . ثم قالت
لى قاضية : « لا تنهني نفسك .
اتركي كل شيء في مكانه وسوف
ارفعه بنفسى »

وكنيت في هذه اللحظة قد رفعت
محلة كبيرة للازياء ، لسقطت منها
رواية مضرة على غلافها صورة فتاة
تصوب بندقيتها نحو رجل يركع
امامها . فاستند غضب السيدة
واسرعت نحوى محاولة اختطاف
هذه الرواية من يدي ، صالحة بى
فى غيظ شديد : « اعطينى هذه
واخرجى فوراً . ا كفاي مضايقاتك
ومضايقات طبيبك الدكتور بوند .
لماذا تدسان الفيكما في شئون الناس ؟ »

على انى برغم ذلك مصبت في قلب
مصعبات الرواية ، ولما وجدت مطر
كلماتها قد انتزع منها ، ومضيت
فى حققتى قائلة للسيدة : « انى
لا استطيع ان اترك لك هذه الرواية
فرجال البوليس قد يرون فيها
دليلاً ضدك ! »

فشارت لآثرتها ، وكادت ان تقفز
على لتفترسنى ، وهى تقول : « انت
مجنونة .. انت مجنونة ! »

ولما رأتنى اوجه الى المائدة الاخرى
اخذت تصرخ : « ابعدى عن هذه ،
اقول لك ابعدى عنها » ولكنى لم
اهباً بصراخها ، وتناولت الانيسة
الزجاجية التي كانت على تلك المائدة
ثم دسستها في حقبتى ايضا ، لانى

وجدتها تحتوى على ملادة لاصقة .
وما كنت انتهى من ذلك حتى كانت
نورة السيدة كولنز قد بلغت اقصىها ،
وتناولت السوط محاولة ان تضربنى
به . على انى اسرعت فخطفتها من
يدها وانا اقول لها : « ارجو ان تهدئي
نفسك » فمحاولة انك هذه لى تعديك
شيئاً ، وسوف تعقد قضيتك عند
مرضها على المحكمة ! »

وتملكها الدهول ، وبقيت صامتة
هنيهة ، ثم قالت وكأنها لا تصدق
الديها : « محكمة ! » . واخذت انا
افحص القفا ، فوجدت به آثار المائدة
اللاصقة في اطراف اصابعه ، فوضعت
ايضا في حقبتى وانا اقول لها : « انا
أسفة جدا . اننى اعلم انك مريضة »
فالتت محتدة : « لا تقولى اننى
مريضة . اننى اذهب الى هذا الطبيب
الذجل الدكتور بوند لا لشيء الا لان
زوجى يرفهنى على ذلك ! »

واشتد بها الضعف والتخاذل ،
فارتيت على المقعد ، وهى تقول :
« كم اتمنى أن تموتاً .. لعنة الله
عليكما ! ان هذا الذجل الخبيث قد
استفدجنى في الحديث حتى اعثرت
له باننى كنت على علاقة بأحد الشبان
قبل زواجى . ومنذ ذلك الحين والندم
والعقد يكادان يأكلان قلبى . فلماذا
لا انتقم منه واعليه ! »

واخذت تصيح وتبكي ، ثم قالت :
« لا احد يفهمنى الا احد فى الواقع
يحبنى . لا احد .. لا احد ! »
وبعد ساعات ، كان الدكتور
« بوند » فى مكتبى يقول : « ان ذلك
يعتد احساناً . فالمريض قد تملكه

الطبيب لتفيس عن هذا الحقد .
مكنة هذه المرأة .. انها شقية جدا
وحاصة بسبب هذه العلاقة ، فيما
اعتقد »

نوبة من الكراهية الشديدة المحلل
النفساني في مرحلة « الانتقال » ..
ثم ابتسم واستطرد قائلا : « على ان
من النادر ان يفكر المريض في هدم

المحنة الدولية



اقتلاع بعض الحشائش وري الزهور .
وكما توقعت ، كانت هذه السيدة
هي « سوزي دوني » . وقد رحبت
بها احمل ترسيب ، واخلت تتحول
معها في انحاء العديقة ، ثم ادخلتها
جميع غرف الدار . وكانت كلما
مرت بقطعة الات ، اخذت تروى
قصتها : فهذه مائدة اشترت من
مزاد اقيم لتصفية اثاث احسدى
المثلاث المعروفات ، وهذه خزانة
ملابس كان يمتلكها جدّها الذي كان
يشغل وظيفة كبرى في قصر احد
الحكام .. وهكذا !

وبعد ان تم التجول بجميع اركان
البيت ، قسّمت « سوزي دوني »
للضييفة كامسا من الشباتيا ، فظنه
يكاسي آخر ، واخذت تقول : « الواقع

كانت « ميرا كتنجهام » تتردد
على احد النوادي الثقافية بلندن .
وقد ذكرت اكثر من مرة انها تتمنى
ان يكون لها منزل جميل بالريف ،
وفي ذات مساء ، لفتت نظرها احدي
سديقتها الى اعلان نشر بمجربة
المساء عن « بيع منزل ريفي ، يبعد
من الداخل تحفة رائعة » ، وقد اثار
الاثا يدبها ، وموقفه مشرقا ، وساحته
كبيرة . وهو الى ذلك في مكان هادئ
جدا وتحيط به حديقة سيحفر ثمنه
٢٥٠٠ جنيه فقط .

وما غادرت « ميرا » النادي ، حتى
كتبت خطبا بالمنشوران المذكور في
الصحيفة . وبعد يومين لفتت الرد
من سيدة اسمها « سوزي دوني »
لدهوها فيه لزيارة المنزل لوزييه
والتأكد من مزاياه العديدة ، ووصفت
لها طريق الوصول اليه .

وانتهزت ميرا عطلة نهاية الاسبوع
فذهبت بسيارتها الى ذلك البيت ،
حيث وجدته مؤلفا من طابقين ، وقد
طلبت جدرانها باللون الابيض ،
ونوافلها الخشبية باللون الاحمر ، فبدأ
في نظرها فائنا ، واحسّت انه المنزل
الذي كانت يحلم به . وعندما تولت
من السيارة ، وتوجهت نحو باب
البيت ، وجدت سيدة منهمكة في

انه يحز في نفس كثيرا ان ابيع هذا البيت . ولكنني قررت بيعه لاعتزامي السفر الى أمريكا ، وصمتت قليلا ثم اردت : « انني ساذعب الى « تولسا » في اوكلاهاما . فهنستد لي صديقة تمتلك متجرا لتتحف الالوية والهدايا . وقد دعنتني الى ان اكون مستشارة للمؤسسة ، اعطيها رأي في التحف الانجليزية . وهذا هو السريا عزيزتي في رغبتني في انهاء الصفقة اليوم .. لان شركة الملاحة اتصلت بي امس تليفونيا ، واثبتتني ان الباخرة ستقلع غدا .. الاثنين ! »

فقلت ميرا في دهشة : « يوم الاثنين .. هذا لا يجوز لي اية فرصة للتفكير ! »

« انني آسفة جدا يا عزيزتي .. انا ادرك ان ذلك يضايك كثيرا

لم صمتت قليلا ، وبدا انها تفكر تفكيرا عميقا ، ثم قالت : « فكري جيدا يا عزيزتي . انت تعلمين ان البيت يساوي اكثر مما طبت . ولكنني لكي اتهي الصفقة على الفور سأسمع لك بشرائه بالعين من الجنيهات فقط »

ولم تستطع ميرا ان تقاوم اقراء هذا العرض . فمعهما تكن الاحوال فانها لن تخسر شيئا ، وفي وسعها ان تبيع المنزل بنفسها بعد شرائه باكثر من هذا الثمن . فوافقت على انشراء ، واخذت الثامنة في سيارتها الى اقرب مدينة . وذهبت الى مطعم هناك ، حيث كتبنا عقدا ابتدائيا ، وحررت المشتة شيكا بالبلغ قدمته

البائعة وهي تقول لها : « خدي هذا الشيك . وحالا تم الصفقة بعد عرض المستندات على المحامي ، سادع المبلغ في البنك لحسابك »

فقلت « مسر دوني » : « لكنني مضطرة للحصول على المبلغ الآن ، فاني سأسافر كما قلت لك غدا » وعندئذ قال لها المحامي : « لكنني لا استطيع ان اتصح للأسف ميرا بالمام الصفقة حتى اطلع على جميع الاوراق الخاصة بالبيت »

وخشيت ميرا ان تضيع منها الصفقة ، فقلت : « الا تستطيع ان تعمل شيئا لمعاونة « مسر دوني » ؟ انني واثقة ان كل شيء على ما يرام . فالبيت ملك لأسرة « مسر دوني » منذ عشرات السنين ، وقد كانت جعلتها مقبحة به ! »

وبعد الحاج ، وافق المحامي على ان تعطى البائعة « شيكا » بالمبلغ بدل . فوراً ، على ان تكون قيمته « امانية » عندها ترد اذا توفعت امام الصفقة لاي سبب من الاسباب

وسر الطرطان اذ تمكنا من التخطب على عند الرجل . وخرجنا ليتناولوا الغداء في مطعم معروف .. ثم اغترقا

وفي مساء اليوم التالي ، اتصل المحامي بميرا تليفونيا ، وقال لها : « توقف من دفع المبلغ . ان المنزل ليس ملكا لمسر دوني .. لقد مررت بطريقة ما ان المالكين الحقيقيين كانوا مسافرين .. فافتحمت هي البيت واقامت به ، واذاخت بين الجيران انها شقيقة سمح لها الملاك بالاقامة بمنزلهم مدة غيابهم »

فتنهذت ميرا وهي تقول : « هل
تعنى أن غرفة النوم المصنوعة من
خشب المروجانا ليست ملكا لجديها ؟ »
فقال المحامي : « إن جدتها لا تمتلك
غرفة في البيت أو الآلة . والملاك
الحقيقيون لا يعرفون شيئا من المرأة .
عليك أن تتصلى بالبسك بأسرع
ما يمكن ! »

فكانت ميرا في عصر : « أنها
تسلمت المبلغ ، فقد كان أول شيء
فعلته صباح اليوم تقديم «النشيك»
لبسك . وقد اتصل بي مديره
تليغونيا ليستولى من صحنه ،
فأشرت عليه بصرفه »

وحضرت ميرا إلى مكتبى ، بعد
ساعة من ذلك ، حيث روت لى تلك
القصة ووصفت لى « مرز دونى »
كما رآها ، فقلت لها : « هل كتفأها
عريضتان ، وهل صوتها حزين ؟ »

فكانت : « نعم ! » فقلت لها :
« أن أوصافها تطابق على أوصاف
امراة أوقعت عيني لى في جبالها منذ
بضع سنوات . فإذا صح ذلك ،
فهى الآن فى باريس ، لأن ميسدان
« عملها » الرئيسى هناك . وهى تزعم
أنها سيدة انجليزية ثرية . وأغالب
أنها احتاجت للمبلغ الذى اختصته
منك لكي تنفذ به «مشروعها» هناك »

وسافرت إلى باريس فى أول طائرة
قامت من لندن . وبدأت بعشى فى
الفنادق الفاخرة . وعلمت من أحد
الخدم فى فالت فندقى ذهبت إليه أن
امراة بالأوصاف التى ذكرتها له
وصلت أمس ، وأنها سيدة انجليزية
ثرية . وقد غادرت الفندق لجولة

فى المدينة . فسألته : « هل خرجت
وحدها ؟ »

فقال فى حذر : « خرجت مع مدير
مؤسسة مرسية لصناعة الدراجات »
ورأيت فى بيرو الفندق ، معتقدة
أنها ستعود أن عاجلا أو آجلا ، ولكنها
لسوء الحظ لم تعد . لقد مر أمامى
وأنا جالسة رجل أخذ بتصميم قطعة
خطبات ، فسقط منه أحدها عند
قدمى تقريبا . وعندما انحنى ليأخذ
الخطاب تطلع إلى جديا ، لم وأصل
النظر فى خطاباته ..

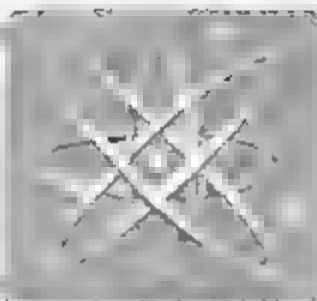
وقد تبينت بعد ثلاث ساعات أنه
عرفنى فأخطر « ميسر دونى »
بطريقة ما ، أننى اتبعها ، وعلى هذا
لم تعد ، وأرسلت سكرتير مدير
مؤسسة الفندق لدفع الحساب
وتسلم الخطاب

وحاولت فى الصباح أن أقتنى اثرها
من طريق مؤسسة صاغة الدراجات .
ولكن قل لى أن المدير قرر فجأة
أن يقوم بإجراء لصحة أيام . ولم
سألت من المكان الذى سيقتضى له
أجرتة ، أو عوانه الساعها ، قيل لى
أنهم لا يعلمون من ذلك شيئا
وقلت : « هل سيصحبهم سيدة ؟ »
فقال لى أحد الموظفين : « لا يبع
ذلك »

وبعد ساعات ، تلقيت برقية من
« ميرا كنجهام » بلندن تقول لى
فيها : « أن المبلغ قد أعيد إلى البنك
من طريق لمرع بلويس ! »
ويسعدون أن مدير مؤسسة
الدراجات قام بدفعه تعاديا لمضايقاتى
له !

[عن كتاب « ظهرانى فى ميدان الحرية »

موكب العلم والاخراع



قارب لايتحطم

لم يصنع أهالي براغ ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا أعينهم عندما ساعدوا رجلين يستقلان زورقا ويبدلان أقصى جهدهما لتخطيه ٠٠٠١ ففقد راحا يجذفان بالزورق في تيار قوي متجهين نحو جدار مئتين لأحدى الطواحين على الشاطئ ، واضطلما به في حف ، ولكن الزورق لم يتحطم ٠٠٠١ وحاولا الهراق الزورق مرة أخرى ، إذ صعدا بها إحدى الصخور النائمة في القناة ، ولجا الزورق أيضا ٠٠٠١ ولم يكن هذا الزورق إلا قهجرة لنوع جديد من زوروق الصبلاق صنعتها مصانع « بلاستيكا » التشيكوسلوفاكية ليصعد في وجه أقصى الصدمات ٠٠٠١ والزورق الجديد مصنوع من أنسجة الزجاج المطاطة ، وهو يزن أقل مما يزن نظيره المصنوع من الخشب ، وإذا تشقق الزورق لسبب من الأسباب يمكن « لحامه » واعداده للعمل في خلال نصف ساعة !

الذكاء لا يقل مع الشيخوخة

البيت عالم النفس ، الدكتور هوارد هولستد « أن الذكاء لا يخبر جودته

جهاز لاكتشاف المعادن

اخترع مهندس سويدي صاحب يدعى « جيوفري تشارلس » جهازا لاكتشاف المعادن ، وهو دقيق الحساسية بحيث يستطيع أن يكتشف الكحول الذي قد يحويه دم الانسان متأثرا بالتغيرات التي يحدثها الكحول في الحديد الذي يحويه الدم ٠٠٠١ ويستعمل هذا الجهاز في كشف قطع الحادد التي تنحرس في اطارات السيارات ، أو تلك التي قد توجد في الحيز ، كما يكتشف الكبريت الذي قد يحويه الفحم ، والشوائب المعدنية في الخزف ، ويستخدم في المعادن بعضها وبعض في صناعات المعادن النقية

أعلى سحب صناعي

تمكنت طائرة صاروخية تحلق على ارتفاع سبعين ميلا من سطح الأرض من صنع أعلى سحب صناعي استطاعه الانسان ، لقد تمكنت بواسطة إطلاق خمسة من بخار « الصوديوم » ، من صنع سحابة عرضها ميل وارتفاعها ثلاثون ميلا من سطح الأرض ، وقد أمكن رؤيتها في قرية تبعد ١٢ ميلا من موقعها



حقق العلم في السنين الأخيرة معجزات كبيرة
كثيرة ، وهذه معجزات أكبر وأكثر بظفر
أن يحققها في السنين القريبة القادمة

وسوف يساعد في الزواج أربعة من
كل خمسة ، ويطلق الخامس ١٠٠٠
ومن المطلقين سوف يتزوج الثمان من
كل ثلاثة

«الالكترونى»

ابتكرت مصانع النجعة الحمراء
بألمر ، جهازاً الكترونياً للطلاب
لا تستخدم فيه الرشاة ، ولا مضخة
رش الطلاب ، وأبداً ينطلق الطلاب الى
الجسم المراد طلاؤه تلقائياً من مدفع
الالكترونى ، تماماً كما تنطلق قطعة
الحديد في اتجاه المغناطيس ، ومن
مرايا هذا النوع الجديد من الطلاب أنه
يقلل كمية الطلاب التي تفتيح عيباء
بالطرق العادية الى النصف ، إذ أن
الجسم المراد طلاؤه يحدد بأمسلاك
نحاسية توصل بالمدفع الالكترونى
الذى ينطلق منه الطلاب ٠٠٠ كما أنه
لا يضر بصحة عامل الطلاب ، لأن الجهاز
يثار من غرفة مغلقة !

فجوات القمر

كشف العالم البريطانى الدكتور
توماس جوله عن سر الفجوات التى
يراهها الناظر الى القمر ، ويقول هذا
العالم الفلكى ان هذه الفجوات قد

يتقدم الانسان في العمر ، فقد أجرى
تجربة على ٢٠٠ شخص كقراوح
أعمارهم بين الخمسين والخامسة
والسبعين ، ١٠٠ شاب في نحو
الخامسة والعشرين ، فأتضح له أن
٨٧٪ من الشيوخ لا يقلون في وظائف
المخ العليا عن الشباب ، وأثبت
كثيرون من هؤلاء تفوقاً على أبناء
الخامسة والعشرين من ناحية الذكاء
« البيولوجى » ٠٠٠ ونصح الدكتور
والد ، بناء على هذه التجربة ، المصالح
والؤسسات باستخدام الشيوخ في
المقدرة العقلية !

الاطفال في سنة ٢٠٠٠

تلى البروفسور دوايم أوجبورن
الرئيس السابق للجمعية الأمريكية
للاحصاء ، بأن الطفل الذى يولد في
عام ١٩٥٦ سيعيش حتى يبلغ الخامسة
والسبعين ، وسوف يصل دخله في
عام ٢٠٠٠ الى نحو ثلاثة آلاف جنيه
في العام !

ويقول البروفسور أوجبورن ،
بناء على خبرته الإحصائية ، أنه في
خلال عام ١٩٥٦ سيولد طفل كل
ثمانى دقائق ، وأن الذكور من هؤلاء
الاطفال سينتزوجون في سن العشرين

ضخما ، قطره مائه بوصة ، تمكن من رصد القمر الضائع في خلال عشرين دقيقة من بدء عمله الرصد ٠٠٠ وقد صور هذا القمر الثامن أول مرة في عام ١٩٠٨ ، والتقط تلك الصورة المرصد الملكي البريطاني بقرية جرينتش ، وهو قمر صغير خافت السنلا لا يزيد محيطه على ثلاثين ميلا ، وهو أبعد أمار المشتري عنه ، مما يصيب حركته بالإضطراب بتأثير جاذبية الشمس وكثيرا ما يفرد القمر الصغير فيبعد عن كوكب المشتري مسافة كبيرة

مكنسة لمهابط الطائرات

ابتكرت شركة هوفمان الامريكية أكبر مكنسة عرضت للآن ، لتستخدم في تنظيف مهسايط الطائرات الصاروخية ، وتركب هذه المكنسة الكهربائية على سيارة تسير على مهبط الطائرة فتلقط ما تنالر عليه من مسامير أو حصى أو غيرها من الاجسام الصارة بحركات الطائرات الصاروخية ، وتعدل هذه المكنسة الفضة من ثونها ١٢٠٠ مكنسة كهربائية مما يستخدم في المنازل ، والمتنظر أن يؤدي هذا الاختراع الى توفير ملايين الدولارات التي كانت تنفق على صيانة الطائرات الصاروخية

جهاز لاختبار الأزواج

ابتكر لفيمن البحالة البريطانيين جهازا لاختبار حساسية الزوجين أحدهما للآخر ٠٠٠ والجهاز يؤدي عملين في آن واحد : الاول انه يسجل قوة موجات المخ ، بحيث يتسنى

حدوث في مستهل عصر القمر ، إذ تساقطت عليه مسخور ضخمة بسرعة فائقة تبلغ نحو ١٢٠٠٠ ميل في الساعة ، فأحدثت على سطحه هذه القجوات العديدة ، ومن رأى الدكتور جولد ، أن سفينة القطب حين تهبط على سطح القمر ينبغي أن تهبط على قم اجبال لا فوق السهول ، والا انضمرت في الاثربة اللينة التي تغطي السهول والتي يبلغ سمكها عدة أميال

ضوضاء البحار

استطاعت بعثة بحرية علمية ان تسجل الطغوشاء التي تحدثها الاسماك والكائنات البحرية في أعماق البحر ٠٠٠ وقد جاءت هذه الضوضاء خليطا من الانين ، والصفير ، والطنين ٠٠٠ ويقول العلماء الذين قاموا بهذه التجربة على بعد مائة ميل من شاطئ جزيرة برموده ، ان سموت انطبق فكي الجمبري ، اثنى بصوت الدهن الذي يقل على التناثر ، لذا سمعت جماعة من الجمبرى هذه الحركة بها صوتها أشبه بالصفير العالي ٠٠٠ وأن لبعض الاسماك صوتا يشبه صوت الرعد الخاطف ، ولبعضها الآخر صغيرا يشبه الصفير المخلق لاحدى البواخر

قمر « للمشتري » للنفوذ

استطاع مرصد « هولت ولسون » بكاليفورنيا أن يرصد ثامن الاقمار الاثنى عشر التي تدور في فلك كوكب المشتري ، والذي قمت المرصدات مره عام ١٩٤٤ ٠٠٠ وقد استخدم المرصد لذلك تلسكوبا الكترونيا



أبتكر طبي

ابتكر هذا العصبى ، ويسمى « جون تى » وهو فى الرتبة مشقة من ممرات بحركتها كهربائيا صغيرا يتصل بفرشاة الأسنان ، فتجرى الفرشاة على الأسنان جيئة ولعابا دون أن يضطر القوة لتحرك يد ... ويظهر **الفرج الصغير** مستخدما هذا الجهاز من وضع المحجون على الفرشاة ، ولا تتركى كل مكان ... وإنما يوضع المحجون على الأسنان نفسها ...

آلة تكتب بعشرين لغة ١

ابتكرت شركة « رالف كوكيندهام » الأمريكية آلة كاتبة تكتب بعشرين لغة مختلفة ، ويستطيع أن يصل عليها أى كاتب عادي على الآلة الكاتبة دون أن يكون له اللام باللغات التي يكتبها ... لقد صممت « حروف » الآلة بحيث يسهل تغييرها ووضع حروف لغة أخرى محلها ... كما وهي في تصميمها أن تكتب من الشمال إلى اليمين ، في حالة اللغات اللاتينية ، ومن اليمين للشمال في حالات اللغات العربية ، والفارسية ، والعبرية ، والأوردية ، ولغة الملايو ... كما صنعت الآلة بحيث تتسع لحروف

للعالم الذي يعمل على المهارات ويرى نشاط المخ منكمسا على ٢٢ شاشة تليغزيون صميرة ، والذراة يسجل « رد فعل » المخ للمؤثرات المختلفة ، ومن ثم يمكن معرفة مدى الاستقرار العصائى الذي يتميز به كل من الزوجين ، ويقول البروفيسور جراى والتر ، الذي أشرف على علم التجزئة ، أنه إذا تطابقت النتائج التي يحصل عليها من هذا الجهاز « الجهاز القممان » على الزواج ، ففرص السعادة لهماها مهيأة ، أذ معنى هذا ، أنهما يصلان لحلول واحدة لحكلاهما متخذين طريقة واحدة في التفكير ١

العاطفي ، افعل في تقويض الصحة
من « البكتريا » و « الفيروسات » !
- تعود على افشاء عقب النداء .

لا تعش ولا تجهد نفسك عقب
الوجبة الرئيسية ، على زعم أن
الحركة تساعد على هضم الطعام .
فعيما يلي تتشعب العمر من سنواته ،
يساعد الافشاء - أو الراحة على
الأقل - الجسم على الافادة من طعامه
على أكمل وجه

- في وسع المستن أن يجهتوا
الكثير من أسباب عدم الاستقرار
والتلق النفسي ، إذا أدركوا أنهم في
هذه السن يريدون اسمه بالأطعام ،
يتلهفون على الحب والعطف والفهم
من جانب أسدقائهم والمراد أسرانهم
- كثير من ضحك الشيخوخة

يمكن علاجه وأزالته بواسطة العلاج
الحديث بالهرمونات ، الذي أبت
التحريم جدواه

أعني اللغات بالحروف الهجائية، وهي
اللغة السنسكريتية التي يبلغ عدد
مفرداتها ٧٠٠ حرف !

وطريقة العمل على هذه الآلة ، أن
يكتب « الاصل » المراد طبعة رجل
ملم باللغة - أي لغة - ثم يضع فوق
كل حرف رقما ، هو نفسه الرقم
المكتوب على حروف هذه اللغة في الآلة
الكاتب . ومن ثم تنحصر مهمة الكاتب
في أن يلقى الحروف ولغا لأرقامها !

لكي نمر طويلا

يقدم الدكتور هندرسون ،
الاخصائي بمعهد الصحة القومي ،
هذه النصائح لأوثسك الذين في
منتصف العمر لكي يحيا حياة أطول
والأفضل :

- تجنب القلق . فما يصطنعه
المرء لنفسه من دوام القلق ،
ويراهن الثروة ، وإسباب الصراع

بايجاز

كميات صغيرة من المواد اللينة
داخل معامل الإنعك أو المستشفيات
وبهذا ينتهي الضرر الذي قد ينجم
من تداول هذه المواد المشعة بالأيدي
■ من عجائب الاسماك أن سمكة
« نجم البحر » إذا قطعت إلى أجزاء
متعددة ، نما كل جزء منها حتى
يصبح نجمة كاملة التكوين . . وأن
السمك « السيامي » المقاتل يستطيع
أن يواصل القتال لمدة ست ساعات
متواصلة !

اكتشف الاخصائيون بجامعة
ميسونا الأمريكية أنه من الممكن
وقاية الإنسان من . . . فوما على
الأقل من الامراض المعدية ، وذلك
بتطعيم الأبقار بلقاح خاص يورث
ألبانها بمواد مضادة للجراثيم في
جسم الإنسان الذي يشرب هذا
اللبن

■ تستخدم القطارات الكهربائية
الصغيرة ، التي يلبس بها الأطفال ،
كوسيلة مأمونة الحوادث ، لنقل

« ابتكر داجير التصوير الفوتوغرافي كتبت صحيفة « ليزج » انه مثاف للفن « وفقلت :
« خلق الله الانسان على صورته الاولى » فلا يصح ان يسجن داخل صندوق اسود مظلم »

مكافون خدوا البشرية

أبو التصوير الفوتوغرافي

لويس داجير

المختلفة . ولد عمدا الفنان الذي
رسم لوحات المعرض الى وصلها
بعضها ببعض حتى أصبحت شريطا
طويلا لفه حول اسطوانة خشبية ،
ووصل طرف الشريط باسطوانة
أخرى ، وجعل بين الاسطوانتين
معدنا يسمح بظهور لوحة واحدة .
ثم راح الفنان يجلب الشريط من
الاسطوانة التي لف حولها ليفه من
جانبه حول الاسطوانة الاخرى ، وفي
كل جلبية يتبين رؤية
لوحة واحدة

واعجب « داجير »
بهذا الابتكار ،
والجهد ذهني الى
ادخال تعديل جديد
عليه ، وانتهى
بمعاونة فنان زميل
يلقب « بولتون » ،
الى ابتكار
« الديوراما » ، وهي
عبارة عن لوحة
تمثل منظرا طبيعيا
مرسوما على جاني
اللوحة ، بحيث

ظل « لويس داجير » طول حياته
مفتونا بجمال الطبيعة . . . كان في
صباه يمد الى فرشاته يسجل بها
على القرطاس جمال الريف الفرنسي
الذي نشأ بين احضانته في بلدة
« كورمبي »

ولكنه ما لبث ان وجد في الفرشة
والقرطاس قصورا من نقل جميع
الوان الجمال التي تهر عببه . وكان
القرن التاسع عشر قد اقبل ،

وفي ركابه اقبلت
فتوحات جديدة
للعلم ، فراح « داجير »
يشاغل : « اليس
بين ما كشف عنه
العلم « شيء » يتيح
نقل جمال الطبيعة
تقلا دقيقا امينا
يصور حياة الطبيعة
ونشاطها ؟ »

ثم افق ان ذهب
« داجير » يوما
لشاهد معرضا
« بالوراميا » لجمال
الطبيعة في بلاد العالم



تستطيع أن تنظر خلالها ، حتى بلوح لك أنها لوحة ذات ابعاد ثلاثة أ



وترجع محاولات داجير للاعتناء الى التصوير الفوتوغرافي الى اهتمامه الشديد بالضوء . وقد قلنا انه اذا كان الضوء يوجه الى اللوحة المرسومة ليضفي على الرسم اشراقا ، قلل الضوء يمكن أن « يوجه » او يستخدم لرسم صورة

وشرع في تجربة هذه الفكرة ، وادرك أن لمة شينين لابد منهما لاجراء التجربة ... الاول : سطح مستوى كلوح من المعدن - مثلا - يغطي بمادة كيميائية حساسة للضوء ، توضع داخل صندوق مقفل من جميع جوانبه الا من فتحة صغيرة يدخل منها الضوء (الفكرة الاولى للكاميرا) ... والثاني : مادة كيميائية اخرى يوضع بها اللوح المعدني بعد اخراجها من « الكاميرا » بقصد تثبيت الصورة التي رسمها الضوء !

وبعد تجارب طويلة كثيرة حفر بها الاخفاقي ، توصل داجير الى التقاط صورة غير واضحة تماما على لوح من العضة عولج بيخار اليود ... ولكنه رأى أن انطباع الصورة على اللوح يستغرق تعريضا للكاميرا للمظهر المراد تصويره عدة ساعات !



وكان داجير يتابع الاالواح المعدنية والصناديق التي يستخدمها في تجاربه

من رجل يصنع النظارات يدعى « شيفالييه » . وقد نصحه هذا يوما بالاتصال بفنان آخر من عملائه يجرب استخدام الشمس في التصوير هو « جوريف ليسيفور نيبس » !

وكتب له داجير خطبا ، والتقى ، وتعارفا ، وتوطدت بينهما صداقة كان لها اثرها الكبير في الاعتناء اخيرا الى سر التصوير الفوتوغرافي

كان « نيبس » قد تقدم على داجير خطوة ماضية الى طريقة لتثبيت الصورة ، ولكن يستخدم الواحا معدنية مغطاة بطبقة من مادة « البيتومين » ، فالذا انطبعت الصورة على اللوح أخرجه ووضع في ريت عطري من خصائصه ان يذهب مادة البيتومين من اجزاء اللوح التي لم تتعرض للشمس ، وتبقى الاجزاء التي عرخت للشمس .. اي الصورة

وليث الصديقان يجريان التجارب ويدلان المهارات مدة أربع سنوات توفى في هاتجيشة « نيبس » وترك « داجير » محيرا امام معضلة معقدة تلك من انه لم يكن يحصل ابدا على صورة واضحة تماما يظل لفترة تعريض اللوح المعدني لها !



وفات يوم ، وعقب سلسلة من المحاولات المثمرة ، اخبرج اللوح المعدني من « الكاميرا » بعد تعريضه فترة وجيزة ، فلم يجد عليه صورة اطلاقا ، وفي سخط شديد اتى به في دولااب صغير ، حتى يعيد طلاءه بالمادة الحساسة .. وفي اليوم

تماما .. وكانت تلك هي الخطوة النهائية في ابتكار التصوير الفوتوغرافي الذي يعرف باسم « داجيريوتيب » وهو ليس التصوير المعروف اليوم ، فقد كان « داجير » بعيدا عن ذلك غاية البعد ، فالتصوير الفوتوغرافي الحديث يقوم على انطباع الصورة على ورق حساس بطريقة معينة كان العالم الانجليزي « نيكس نابلوت » اول من ابتكرها .. أما « الداجيريوتيب » فهو طبع الصورة على لوح معدني .



وقد أحدث ابتكار « داجير » دويا عندما أعلنه على الملأ ... وحين عرض أول مجموعة من صور « قصر ملاران » عام ١٨٣٩ ، دافع الناس لمشاهدتها بالناكب ، وداسوا بعضهم بعضا !

واختلفت الآراء في هذه « المعجزة » ووصفتها إحدى صحف « ليرج » بأنها « ساية للذعر ، الذ كنت تقول : « قد خلق الله الإنسان على صورته الالهية فلا يصح أن يسجن داخل صندوق اسود مظلم » . (تقصد الكاميرا) !

وبرغم أن صائغ النظارات الروا من بيع آلات التصوير لهواة هذا الفن الجديد فإن داجير فتح معاش متواضع ففرد أربعة آلاف فرنك في السنة محتما له الحكومة الفرنسية بعد أن باعها أخراعه لتستخدمه للمصلحة العامة ..

[عن « د كورون »]

التالي أخرج اللوح المعدني ، وعندما كانت دهشته حين وجد عليه صورة واضحة تماما ..

وعمد إلى المواد الكيميائية الموجودة بالدولاب يفحصها لحظة بحثى إلى السر ، ولكن عبثا .. وفي ذلك اليوم عرض لوحا آخر فترة وجيزة ، وأخرجه وليس عليه أية صورة ، وألقى به في الدولاب ... وفي اليوم التالي وجد عليه صورة واضحة أيضا ، ومرة أخرى عسسد إلى فحص محتويات الدولاب ، ولفت نظره في هذه المرة طبق صغير به شيء من الزئبق كان قد أهمله في ركن الدولاب ... وأخرج منه طبق « الكاميرا » لوحا ورفعه فوق طبق الزئبق ، فلذا معالم الصورة تتضح رويدا .. وانكشف له السر : أن أجزاء اللوح المعرضة للضوء قد انضمت عندما امتصت بهار الزئبق !

ولكن الكشف الذي أحدث في قلب داجير لم يكن كاميا . فهو لم يسر إلا عن صورة « مؤقتة » لابد أن يحتفظ بها دائما في الظلام ، وظلت المشكلة قائمة : كيف يمانع اللوح بحيث يرسم عليه صورة ثابتة دائمة لا تمحى إذا ما خرجت إلى النور ؟

واغتدى إلى جواب هذا السؤال أخيرا ، عندما وقع على مادة « هابوسلفات الصوديوم » ، إذ وجد في هذه المادة وسيلة فعالة لمحو الأجزاء غير المرغوبة للضوء من اللوح بحيث تبقى الصورة وحدها واضحة

الزوج المثالى

تأليف العلامة كوردنى بيل

تأليف السيدة صوفى عبد الله



يقال ان الفنان الصحيح هو الفنان المطبوع . يولد ولا يصنع . فاعلمية الفنية مسألة طبع وليست مسألة اكتساب وتربية وتلقين . وكائناتنا ما كان نصيب هذا الراى من الصحة ، فلا موسع للخلاف في ان الانواع يصحون ولا يولدون . وان الاكتساب هو المورد عليه في تشكيل الزوج . على عكس الفنان والشاعر فالزوج هو اعلى مدرسة الطاع وللشخصية . واعلى ميدان ايضا لممارسة الرونة والساعة وتدريب النفس على اكتساب المراه في علاج المشكلات وتكميل طبعها النفسية والعقلية

المراه تصنع الرجل

وانى تؤكد هنا ان المراه هي التي تصنع الرجل اكثر مما يصنعها الرجل . وان كان هذا يتوقف كثيرا على مدى كفاية الروحة وتقديرها للسلطان الطبيعي الذي منحته اياها الطبيعة . وبزبد في صعوبة مهمة الزوجة وتعبيدها انها لا تتلقى ذلك الزوج كما يتلقى الصانع خامة اولية بل تتلقاه مصوما نصف صناعة . وعليها هي ان تتم تشكيله في الصورة النهائية ، وان تنقلب على العيوب التي احدثتها تخططات الصانعة الاولى فالحقيقة ان صناعة الزوج وتشكيله يدان لاي اليوم الذي يتم فيه توقيع عقد الزمان . بل قبل ذلك بعشرين سنة او ثلاثين ، منذ كل ذلك الزوج في المهد صيدا

لمن واجب كل زوجة برزق بطل ذكر ان تذكر مشكلاتها ازاء زوجها . وعحاول ان تتلقى اساسها بالنسبة لوليدها . عليها ان تقول لنفسها وهي ترماه طفلا لم صيدا لم غلاما بافعا :

— ان هذا سيتجه ذهته يوما ما الوحة الطبيعية وهي الزواج . فيحب ان اعده لذلك الهدف النهائي امداديا يساعده ولا يعرقل مسعاه . فاني ان

لم العمل ، لم اتسبب في ازواج زوجته القليلة فقط ، بل في تكدير حياته هو ايضا . ومن ثم لا يستفيد الجيل القادم من تجارب الجيل الحالي ومثاله بسبب حماقتي وضيق أفقي واتانيش

وتزداد هذه المسؤولية ضخامة متى علمنا ان جميع خصائص الطباع ونتائج التربية ، حسنة كانت ام سيئة ، لا تجد محالا للظهور على حقيقتها الا في نطاق البيت . فالرجل في الغالب يتحاشى ان يظهر انانيته في المجتمع او في العمل . ولكنه لا يتحرج عن ذلك حين يطلع عن نفسه ثياب المجتمع وتضمه جدران بيته ويشعر انه في رخصة من الانطلاق على سجيته بكل حرية . وهنا تظهر الطباع الحقيقية لا المصطنعة . طباع الحرية لا طماع الضرورة . فإوحى الناس طباعا مضطرا ان يعمل الناس بالصنعي وبالمطاف حين يكون محتاجا لحسن رأيهم فيه لاجتناب حناهم في التجارة والعمل . فلا تظن انك تعرف انسانا اذا حكمت عليه بما يديه في بيعه وشرايه . لانه يكون مرتدبا قناع الحاجة الى حسن ظن الناس فيه . ولكنك تعرفه على حقيقته حين يأمن تلك الحاجة وهو بين ذويه في بيته

ولقد انه لا يمكن ان نجد رجلا حسن المعاشرة في بيته مع زوجته الا اذا كان قد تأدب بتربية بيتية حسنة تعبه في الأسرة وتطمحه على التعاون منذ كان صبيا صغيرا

اما العلام الذي شجعته سياسة امه على ان يقتصر نروانه ورغباته قانونا مقدما نافذا ، فلا يمكن لهذا العلام حين يصبح زوجا ان يلائم بين حاجاته النفسية وصلة الزواج المصرية التي لا يمكن ان ترضى بها الزوجة تربية الامام والعبيد

وعادات النظام والرتيب وتكون اللات والنظام الشخصية ، من أهم المعدات التي يجب الحرص على تكوينها في العلام اذا أريد له الا يتعثر حين يصبح زوجا

ولقد ان الزوجة التي تياس من انصباع زوجها للطافه والتربيه مستغنى يدها من شئون البيت والمالية به . وستكون محبة في قولها لنفسها :

وما فائدة التعب والامناء طول النهار في البيت مادام كل شيء سيقالب رأسا على عقب في مدى خمس دقائق من عودة زوجي الى الدار

ولتشق كل زوجة تكتشف في زوجها طمعا استبداديا في البيت انه كان في طفولته « دلوعة » ، وهو في الغالب طفل وحيد بين حفنة من البنات

وليس من الملل على أي حال ان تنكب العروس الشابا بزوج شكلته امه على ذلك الفرار . وسيكون الامر مفاجاة لها لان مدة الخطوبة تنصف في الغالب بشيء من التظاهر بالعسنت . ولا ينتظر كثيرا من عروس تنوقع التدليل ان تحسن التصرف بحنكة في مثل ذلك الموقف

والشاهد ان الزوجة في هذه الحالة اما ان تخضع فتعيش طول عمرها متحصرة على عبوديتها . واما ان تمرد فتنتهي بان تصبح لها الكلمة العليا

وتكون هي الطائفة في البيت برغم انها . لانها وجدت نفسها بين امرين
لا ثالث لهما . اما ان تسيطر او تمنع . لما ان تستبد او يستبد بها .
ويتمنى ذلك الزوج المسيطر في العادة الى العصور مع تقدمه في السن .
فيصبح ذلك النمط الذي مراد كثيرا بين الأزواج الكهول ، ممن لا يرون الا
بأعين زواجهم ولا يفكرون الا بقولهم . من قال هذا ايض فهو ابيض .
وان كان في واقع الامر بلون الفحم

اعتماد طويل

ومن مفارقات عالمنا المتحضر ، انه لا يسمح لرجل بقيادة سيارة الا بعد
ان يجتاز اختبارات في تلك المهنة تنسم بالدقة والتنوع . في حين ان اي
شاب بلغ سنا معينة ، وبصرف النظر عن عدم حركته وجهله التام وتقصي
استعداده من جميع النواحي ، يمكن ان يحصل على ترخيص رسمي بمزاولة
عمل من اعقد الاعمال وادقها ، وذلك هو الزواج !
والطرد الذي يعتبر اقبح من اللب هو قولهم ان التبريرة تكفي لهداية
البشر في ذلك الصعد !

والمعارضة الثانية للضحكة ان اي عمل في الدنيا مثل مسك الدفاتر او
صناعة المفاتيح او غير ذلك ، من السهل جدا ان يفصل منه العمل غير
المتج او غير النافع . الا تلك الوظيفة الخطيرة وظيفة الروح . فليس من
السهل ابدا فصل الزوج منها مهما نكر فله درابه وشدة اذاه
ومما ينبغي ان يحصل حصارنا المصربة ان القائل الدائبة ابعد عنا
نظرا في ذلك المجال . لانهم **يقدمون السعادة** المائبة بدرجة من الاهتمام
يعادل اهتماما بالصناعات والمهن . ولهذا يبدون صيحاتهم لوظائف الزوجية
وواجباتها منذ نعومة اظفارهم . مدركين ان المبرور قد تكفى للنسل ولكنها
لا يمكن ان تكفى للمعاشرة الحسنة والمسئولة الزوجية الانسانية . ولهذا
لم يصل بهم قصر النظر الى ترك اهم على حاء الشر وهي السعادة
المؤبقة في يد المصادفات

ومن السهل جدا ان نرتب على ما تقدم ان أبناء البيوت السعيدة المتظلمة
المتعاسة يكونون في المستقبل اصلح الناس لتأسيس بيوت مماثلة لبيوت
آبائهم في الهدوء والتعاون وتحري المسؤولية . واكثر من ٩٠٪ من الأزواج
الشرسين نشأوا في بيوت يسودها الانتقام والبغضاء والانانية
واصدق منا حسا اولئك الشرقيون القدامى الذين كانوا يقولون :
— لولي ان تحطب لابنتك من ان تحطب لابنتك !

وكانوا يتحرون — وهم في ذلك على حق — ان يكون الخطيب من اسرة
مرفهة بالتوفيق والتألف وليس في تاريخها شقاق على الاقل . فان السر
على عدم التألف ومداراة المتعصب تدل على خصائص نفسية ومطالوة وابتعاد
على الوداد ، وهي الصفات التي تستلزم بها المعاشرة وترتق بها الفتوق

ولعل أبناء يسمدون للشئائلا ولا يتفرقون عند أول ضربة
ومن الواجب أن يكون الخطيب قد تربي على احترام الأمومة واحترام
الأنونة . والشعب الذي ينشأ وقد تعود أن يحترم أبوه أمه ويعزها ويحافظ
على شعورها وكرامتها ، لا يمكن أن يحترق زوجته المستقبلية . وهذه دعمة
أساسية في تكوين الزوج الصالح . وبانتمائها يعلم أهم ركن في نجاح
زواجه

مسألة الجنس

وهناك مسألة دقيقة لابد من الإلمام بها وهي مسألة الجنس . من المهم
جدا أن تكون تربية الفتى الذي سيصبح زوجا لم تضع في ذهنه فكرة
مشوهة من الحياة الجنسية . عالفتي الذي يربط الجنس في ذهنه
بتصورات وضيعة لا يمكن أن يحترم علاقته بزوجته الاحترام الواجب
نعم المهم جدا أن يلرب الفتيان منذ البداية على اعتبار الجنس وسيلة
إلهية مقدسة وضعت في البشر لحكمة عليا ، فيجب ألا نبتلها ونسخها .
وبذلك نعد هؤلاء الفتيان . بل لسدى اليهم أجل خفية تساعدهم على
الاستمتاع بحياتهم الزوجية والسو بها من مستوى الابتلال الشهواني
الرخيص الذي يجعل الزوجية وظيفة نافهة مقترنة في النصر بالهوان
والاحتقار

يجب أن يكون مفهوما منذ البداية لدى كل فتى ، وبالقدوة الصلبة في
بيته لايمجرد التلقين القلبي ، أن الجنس ليس ألما يحى وبواري بوستر ،
وأنما هو واقع يجب أن نواجهه ، وقوة هائلة يجب أن سيطر عليها حتى
لا تسيطر علينا

ومن الواجب أن تكون هذه التربية الجنسية السليمة على مراحل متدرجة
تناسب مع سن الفتى الفعلة والوجدانية . والأ تناحر إلى حلول مسن
المراعاة الذي يواحه فيه الطعل تلك القوة المحولة فعلا ومن غير استعداد
سابق . فيقع مربة التخللات والهصلات المشوهة

وهناك واجب لري من واجبي أن ألح في بيانه . وهي مسألة التغذية في
سن المراعاة بنظام يساعد الفتى على إبقاء تلك القوة الناضجة في حدود
معقولة . يجب أن ينظر الغذاء من التوازل العريفة . ومن الكحول . وأن
تكون كمية اللحم قليلة وكمية الدهن النبالي والحيواني قليلة . مع الأكل
إلى أقصى حد من الفواكه الناضجة والخضراوات ومن السلاطات الخضراء .
وكذلك يجب الأكثر من الرياضة في الهواء الطلق والتمارين الرياضية .
والشغل التي تستنفذ الطاقة مثل الهوايات الفنية والمشروعات الاجتماعية
التي تلزم من يمارسها بمستوى معين من التهذيب والسلوك والنبل

في البداية

وبعد انتهاء فترة التدريب الطويل والاعداد الزواج ، منذ الطفولة الأولى

الى عهد القران ، يصبح من واجب العريس ان يحسن استغلال ذلك الاستعداد في بداية حياته الزوجية

والبداية مهمة جدا ، لان الامر الاول من الصعب جدا لرائته من النفس .
وليعلم الزوج الناشء السجد انه ملئ شيء يملا نفس المرأة ذات الحساسية
بغضبة الآمال والتفرد مثل احساسها ان زوجها قد افترق بها من اجل
« شيء واحد فقط » . ومن واجب العريس الا يترك هذا اللون يصيغ
احساس عروسه سواء بالقول او بالفعل . لان الامر التي تترتب على ذلك
التلون خطيرة جدا . سواء كانت ايجابية ام سلبية . فاتها ان افترق ذلك
الاتجاه فقد أصبح الارتباط الزوجي قائما ولكن على أساس جسدي ليست
له سفة الاحترام ولا مؤهلات الدوام . والذا هي لم تفر هذا الاتجاه فقد
يتعرض الزواج للتصدع وتترتب على ذلك لعرات من التفرد والشقاق في
محلات تبدو بعيدة كل البعد عن حجرة النوم ، ولكنها في الواقع
ناجبة منها

ولهذا انصح كل عريس تقول له عروسه في بعض الاحيان انها رغبة
في ان يتركها لشاتها الآن ، الا بلع ولا يملئ ارادته . والا تعرض لتأسيس
كراهيتها لذلك اللون من الحياة ، كراهة تأسل وتستفعل وتنتج لديها
ما يسمى بالجمود الجنسي الذي يصعب علاجه

شهر العسل

وانها للفرقة اخرى من مفارقات محتمنا المتحضر نندر ان نجد نظيرا
لها في سقاقتها . وذلك في مفارقة شهر العسل . فذلك الشهر من العزلة
ان ناسب الى العسل ، مع انه امتحان قد ينهي الى محنة . والذا استقصينا
٧٠٪ من الزيجات التي فشلت في العام الاول نجد حلول ذلك الفشل تبدأ
ليما نسميه شهر العسل . كن أيها العريس متدوما بصيب مضاعف من
الرفقة والحنان والرمية ، وبصيب مضاعف مشر حرات من السيطرة على
اندفاعاتك القوية . لأن كل تجاوز للحدود ، وسق للأوار المناسب ، يمكن
ان يؤدي الى خدش في الحياة الزوجية الناشئة ينزع مع نموها

الزوج والصديق

اول ما تنشده الزوجة في زوجها ليس هو العشيق بل الصديق . فهي
في حياة جديدة وامام مسئوليات جديدة . تحتاج الى كل ما يبذل شعورها
بالوحدة ، والوحشة ، امام تلك المشكلات الجديدة
كانت تجد قبل الزواج ذلك السند من امها . أو أختها . أو رفيقاتها .
اما بعد الزواج لقد تجد زوجا هو مشكلتها بما يفرضه على ارادتها من
قرارات غريبة عنها قد تسبب لها الحيرة . ولكنها تحتاج اكثر من ذي
قبل الى من يقف بجانبها لمراجعة هذه المشكلات والحيرة
ومن هنا يمكن ان ينشأ الافتراق الابدي بين الزوجين . واعني الافتراق

النفس والفكرى وإن مكنا في بيت واحد . فإن كانت أمها قريبة أشد شعورها بالحاجة إليها وإلى معونتها ومطافها أكثر مما كانت فتاة . بسبب هذه المشاكل الجديدة التي محورها الزوج . وقد تلجأ إلى الصديقات أو الجارات . وتدخل في ذلك الجو الفاسد من التهامس والتآمر والتواطؤ الذي يكون الزوج فيه هو الرجل العريب أو المسكر الآخر الذي تحشد ضده اليهود

فلا يلوم الزوج إلا نفسه أن وجد تلك الحالة في مواجهته بعد الزواج بقليل . فعليه هو أن يخلق من نفسه نصيرا وصديقا لزوجته . بحيث يشعر أنه حفيظا على مشكلاتها التي تثيرها الحياة الزوجية ، وأنه ليس معسكرا آخر يطالبها بالتزامات ويستعد لاتهامها عند أول تقصير يبدو منها ويتوقف نجاح الحياة الزوجية مدى العمر على مقدار نجاح الزوج في توطيد تلك الصداقة التي تفنى الزوجة من التماس طبعات أو حلفاء خارج الحدود . وبحيث لا تشعر الزوجة أنها في حالة حرب أو امتحان أو مبارزة فردية مستمرة

والى هذا النوع من التقصير يرجع سبب التفكك في معظم الحالات التي يفتر فيها الزواج وينحصر السوس من الداخل وإن بقي هيكله قائما بعد الشهور الأولى التي قد يكون التلطف مائما فيها من انفصال المعسكرين انفصالا صريحا . ولا يكفى أن يسي الزوج صداقته على سؤالها من مشاكل تدبير المنزل ولياها . بل يجب أن يفرش نفسه شه أم تفهم احساساتها الانثوية ، كي تستقر في نفسها الثقة به والتحويل على حسن فهمه وسامحه عند حدوث أى تقصير ، ولا سيما أنه مامن حياة مشتركة لا يقع في بلايتها من هذا الطرف أو ذاك لحفظ أو تقصير

على أن الصداقة لها طرفان كالأخوة تماما . فكما أن من حق زوجتك أن تكون صديقها الأول . فمن حق زوجتك أيضا أن تكون صديقتك الأولى ، فيجب أن تشعرها أن لها تلك المكانة حقا . وإن تحملت تحملها فعلا . لأن المرأة بعد مدة في الدخول إلى باطن مشكلات أصدقائها وصديقاتها لتحلها لهم . فهذا هو ما يجعل للصداقة عند المرأة أهمية . تعنى أنها فرصة لبلل العناية والشعور بالقدرة على المعاونة

وليس معنى تلك الصداقة عدم حدوث أى خلاف في الراى . فاحسن الاستعداد هم الذين يمكن أن يختلفوا على أى شيء وعلى كل شيء . ولكن صداقتهم تظل قائمة وتزداد على الأيام رسوخا ، ملئام الأساس الأول للصداقة قائما . وهذا الأساس الأول هو المودة والاحترام المتبادلان

أيلا أن تظن أن صداقتك لزوجتك معناها أن تكون نسخة مسجلة لأرائها ورغباتها . أو أن تنتظر منها ذلك بالنسبة لك . فذلك منح لاخير فيه . اختلفا ، ذلك أفضل لكما ، مادمتما متحابين ، يفضل كل منكما الآخر على نفسه

قصة العدد

الاحخوان

للأديب الإيطالي لويجي برانديلو



صفات نكت الاقليم ، فهي شاحبة اللون ، شعراء الشعر ، رقيقة كأنها زهرة الزسق . اما هو شخصيا فكان وليق التركيب ، متين البنيان ، شديد البسرة ، حتى كأنه سليل الأفريقيين السود . حسن ملامح الوجه ، فاس النظر ، فخم الشاربين ، عزيز الشعر مجعده . يكاد يجزم من يراه انه فلاح ، وكان ذلك من دواهي زهوره

وسرعان ما أدرك كل من الزوجين ان حياتهما معا امر كامل الاستحالة . فهي دائمة البكاء من غير سبب كما يخيل اليه . ورده على تلك التسويع السواكب هو القهقهة والسخرية . ومع هذا فقد الثمرت عشرتهما القصيرة غلاما اشقر الشعر ، صاحب اللون ، هزيل الكيان كوالدته . فأظهرت قيرة شديدة عليه . وعلمت

علم البارون ماورد واجونا من فلاحيه الذين يذهبون كل يوم الى المدينة بالبغال المحملة بشعرات الضيعة ، أن زوجته مريضة منذ زمن . وأن ابنه كذلك مريض فحاجة مرضا خطيرا

وما كان البارون ليكثر لامر امراته . فهو قد تزوج منها رواجاً أخرق ، دلفته اليه بركة الطموح الأبله في سن الشباب

انه ، وهو ابن فلاح متواضع النسب يرى بظلمة الحرب واستطاع أن يشتري بماله قلب البارونية ، ترادى له أن يتزوج ابنة الماركيس نيجريلى التي تلقت في فلورنسا تعليمها وأقيما في دير من اديرة الطبقة العالية . حتى أنها لم تكن تعرف شيئا من لغة اقليمها صقلية . وليست فيها صفة من

به منذ الأيام الأولى . أما الوالد فلم تطاوعه نفسه على لمسه أو النظر إليه .

وفرع البلرون يتغيب عن المدينة من غير خبر سابق أو بيان لاحق . ذلك أنه استصوب لراحته الإقامة في فيمته ، حيث مسقط رأسه . وانخل له هناك خبيلة هي الفتاة بلوتولا ، وهي ابنة الحناء لاجد خولته الذي توفاه الله في الصيام الأسبق . وهي صبية تموج بالعافية والمرح الريفين ، فيها تواضع وسلاحة وطيب نفس . وقد ظقت حب البلرون لها وكأنه الشرف الذي لا يتسلي إليه . وسرعان ما ولدت له هي الأخرى غلاما . ولكن هذا الغلام جاء مثله اسم اللون ، قوى البدن ، كثير الضحك . نقرت به عينه وراه خبيلًا به حقا . فاستقر لهاثيا في تلك البيضة التي كان كل ما فيها قريبا إلى نفسه .

أما الزوجة النبيلة ، علم يسوها بعده عنها ، قلرو ما ساءها تردبه جهرة في حماة الرذيلة . فهو قد استقبل الخبيلة الأرستقراطية بحبيلة وحسنة . ولم تحف ذلك في مسلكها عندما كان يلثم بالمدينة ليرأها ويرى ابنه منها . فعلى لمة ذات يوم وانفجر غضبه وصاح بها :

— لا تسبها . فانها مساوى مائة من مثيلاتك !

وكانت هذه الكلمة فصل الخطاب بينهما . فلم يعد بعدها إلى المدينة أبدا . فلا عجب إذن ألا يكره نيا اشتداد الغلة على زوجته . ولكن

السحب كل العجب فيحسا تحرك بسريره حين علم بعرض ابنه . فهو لم ير هذا الابن منذ خمس سنوات وأنه الساعة فلام على ذلك التقصير . فهذا الصغير المسكين بعض لمة هو يعمل اسمه ، اسمه هو ، اسم آل راجونا . وهو القمين أن يرث من بعده ثروته ، ويرث كذلك الكثير باعتباره من آل فيجريلي من طريق والدته . هذه الوالدة التي ربما ملأت قتل الفلام الصغير بالظن عليه ، على أيها ، حتى لينفر الصغير من النظر إليه .

أنه ليمثله الآن كما رآه آخر مرة ، بلوح الجمال كأنه ملك من ملائكة الرحمن برموشه الذهبية ، وعينيه الصافيتين اللتين يحاكيان في لونهما رقة السماء . ومن الذي يجرى الآن كيف أسس هذا الغلام ، وكم تغير بالصبي هذا الجمال ، فهم يقولون أن مرضه وبيل شديد ؟

وهب الله مات ، مات من غير أن يرى أباه أو يعرفه كما يعرف الآباء البنون ؟



وراه بلوتولا في تلك الأيام بطس معها ولكنه بعيد بفكره عنها . ورأى ابنهسا « تنوو » مولاه يضيق به ويشيح بلعنه عنه . واندركت المرأة الريفية بولائها الصادق أن مرأى تنوو المرح الضاحك المتهلل بحر في نفس مولاه في هذه اللحظات . فأسرت ابنها أن يتعمد . ولما همت أن تسرى عن البلرون ردها ردا

والرقاعية ، تليحفظه الله له من كل سوء !



وفي اصل ذلك اليوم امر البارون راجونا باسراج جواده وتوجه الى المدينة يتبعه اثنان من حراسه الامانة . وما حان المساء حتى وصل الى الدار فوجد المركز نيجريلى هناك وقد قدم من روما . وهو شيخ ضئيل هزيل مقوس الظهر ، طويل الشاربين مختلج الصو . استقبل صهره البارون بكل عودعة وترحيب كأنه لا يحسب من الامور شيئا ، فانتضب راجونا التحية وقال له بنظارة :

- لوجو منك الا تعسني بهذا !
اين ولدي !

- هذا الصغير المسكين ا مريض جدا !

- اعلم هذا ! اسالك اين هو ؟
في غرفة امه ؟

- كلا . اضطرت ان تنقله الى غرفة اخرى . اتري لماذا ! لانه بحاجة الى الكثير من الهواء . والهواء الكثير شرط بايجينيا . فهو مريض بالتيغوس

- قل لي بسرعة اين هو ؟ خلني اياه !

لبعد خمس سنوات من الغربة ، كان البارون يمس انه غريب في داره . وكانت الحجرة التي فيها القلام خالية من الاثاث . والى جوار فراشه راحة

- دعوت هذه الاخت لتعرضه .

حنيفا . فلم تضرب بارتولا من تلك الفظاظة . وقررت انه محبسون ارض ابنه ، قضت راحتهما ودفعت الى السماء عينها ، وابتهلت بصوت مرتفع الى العلاء ان تجعل بشغفه الطفل ، لانها لا تحمل ان يظل مولاها مقيما على الكرب بهسده الصورة . فاشتد هياج البارون وصرخ في وجهها :

- دعي العلاء وشانها ! فاني اعرف انك تتمنين لابني الموت !

لفضرت بارتولا فاما ، وحملت مبهوطة ، وقد اسابت هذه الطعنة قلبها ولم تصدق ان مولاها يمكن ان يظن بها مثل ذلك السود . ثم غطت وجهها بيديها وانفجرت باكيا وبعد قليل وقف البارون وقد

استد جبهته المحمومة الى زحاج الشرفة ، فرأى تنوي في الرحبة الامامية يلوح مع الكلية ومع صخر السجاج . فشارت في راسه اسوأ الافكار . واتجه الى بارتولا جالسا وهو يلوح بقبضيه المصومتين في الهواء :

- ابني لا ينبغي ان يموت ! لا ينبغي ان يموت ! لا تريد ذلك ! مفهوم ؟

ولمعت بارتولا . فهمت ان الابن عند مولاها بكل معنى هذه الكلمة ، هو ذلك الآخر ، المريض في المدينة . اما تنوتو فابتهما هي وكفى . . . ابن الفلاحة البقرة ، معذنه من معدنها ، يعمل الانتقال الشداد ، وينهض بالأعباء الجسام . اما الولي الصغير فخلق للفراء ، والاناقة ،



« فنظر إليه الطفل ولم يدر عن الذي يتأديه بهذه القهقهة .. »

يقبل من أحد مشاركة ولا هوئا
ولم يحاول في تلك المدة أن يعرف
شيئاً من أحوال زوجته أو سر
مرضها . لأنه لم يمش في تلك الأيام
إلا لابته . وويلاً وويلاً أحس الطفل
بالامتنان ، ثم بالتعلق الشديد ،
حتى إذا نقه ظيلاً وداعب أبيه كاد
ذلك الصلاق أن يحشق ويغشى عليه
من غرط الانعزال !

وأمر الأطباء أن عناية البارون
الخطيئة قد تحققت معجزة .
ونصحوا له أن يأخذ ابنه إلى الريف ،
ليساعد هؤلاء على تصمام أبنائه
ومشاعته . فصاح بهم :

— لم أكن بحاجة إلى نصيحتكم لي
في هذا الأمر . فقد فكرت فيه
قبلكم !

ثم ذهب جميع التفاصيل التي
تكفل لتعليل الصغير في الضيعة جميع
وسائل الراحة التي تخطر بالبال .
وعهد في ذلك إلى تابعيه . فلمسا
سمعت زوجته بذلك ، ثلر ثلرها ،
ووقع على عاتق المركز العجوز
المسكين والدة أن يقوم بالسفارة

فأما لا تقلد مرضها أن تقوم بذلك
وتقدم البارون من الفراش وهو
يرتجف ، فرأى الصغير صاحباً
كالشمع ، يلوذا ، سقط شعره حتى
كانه أصابع ، فصرخ من أعمق قلبه
— أبني ! أبني !

فنظر إليه الطفل ولم يدر من
الذي يتأديه بهذه القهقهة . والمرته
تلك النظرة الجاشنة بالهفة فانهجر
بأبى

— أنا أبوك يا ولدي ! أبوك ! أبوك
الذي يريد بك الخير ...

وانقض على الفراش الصغير وشرع
يداعب وجه الفلام الهزيل ، ويقبل
بديه الصغيرتين ، ظهراً بطناً ، ويطن
لظهر ، وعلى كل أصبع من أصابعه
الصغيرة طبع وأبلا من القبلات .
ودموعه تنهمر ملواراً ...

ولم يبرح بعدها ذلك المسعد
الابيض أبداً ، سواء بالليل أو بالنهار ،
قراءة شعر كامل ، وسرح الراحبة ،
مصرأ أن يقوم بنفسه بجميع تفاصيل
خدمته وتعمريته . لم يغمض له
جفن ولم يسترح له جنب ، ولم

بين الزوجين المتنازعين ، يطغى شواغل
الغضب وقبح الرد واشتطاط المطالب
من الطرفين . وأخيرا حسم البارون
الامر على طريقته

— قل لابنتك اني الوالد وان الامر
لي انا

— طبعاً طبعاً... ولكن انت...
كما تعلم... ظروفك...

— كفى ! قل لابنتك اني امري
واجبي الابوي على اتم وجه !

وفعلاً كلف تابعيه ان يلقوا بارتولا
امره اياها بمضادة القنابل والسكنى
مع تنوتو في بيت التناظر على وجه
السرعة . وقبل ان يرحل عن المدينة
كان قد اتفق مع زوجته ان يقيم
الاين في الريف من مارس الى سبتمبر
من كل سنة وبأني اللامعة مع امه
في المدينة سائر السنة

□ =

ورأت بارتولا امر المولى في موضعه
فما دام السيد الصغير سيجمر ،
فهو لا يمكن ان يظل مقيمة في الفلا .
الا انها كانت ترى ان المولى يبي
ان يمنحها امتيازاً هو السماح لها
بالقيام على خدمة السيد الصغير .
لأنه ما من امرأة يمكن ان تقوم على
خدمته بمثل اخلاصها وحماسها
ومحبتها . وفترة منها بالمصروف على
تلك المنة ، بذلت جهداً حثيفاً في
تنظيف الفلا واعداد الحجرة التي
سيقيم فيها المولى مع المولى الصغير .
فان أمره صريح ان يكون مخلصهما
واحداً . حتى أحست كان ذراعها
بهما صدوع من فرط التعب ، في
يوم وصولهما . وقد وثقت ترقبه

والا بالعربة الكبيرة وقد هبطت منها
خادم كانها في زينتها سيده ، ووضع
البارون بين ذراعي تلك الخادم ابنته
ملفوفة من راسه الى قدميه في شال .
ثم هبط من عربة صسيخرة طباخ
يتبعه مساعده ...

ويصفا : ماذا ابقى لها الذئ ؟
استكثر عليها ان تبيع في المطبخ في
انتظار القيام بأمر خدامه وأهون
حوادثه ؟

وظفر النسم الى جنبها ، الا ان
البارون وشقها بنقرة آمرة ، فطاطت
رأسها واتصرفت لتبكي من قلب
صديق بين جدران الحجرة الصغيرة
التي ستقيم بها منذ اليوم مع ولدها
ثم يصعد في الامر شك لها دام
قد جاء بالمولى الصغير الى الضجة ،
فمن المرجح ان يمتد ذلك عقد
الصلح بينه وبين زوجته . وخير لها

ان للحب هي الى موطنها لتقيم مع
امها السجوز او لتمثل خادماً ان
وجدت مع مستخدمها

وهومت لعل استئذان المولى في
الرجيل قبل ان تؤمر به . ولكن
البارون تفضي ، وتقصت الايام التالية
من غير ان تفلح في الاتصال بالمولى .
لأنه كان مشغولاً بكليته بأمر ولده .
حتى فكرت والحة في الرجيل من
غير ان تخبره . واذا بالبارون وقد
جاء يرووها في بيت التناظر . فلما
رأى ثيابها مكومة قال :

— ماذا تصنعين ؟

فاجابته بارتولا وهي تفضي من
طرفها :

— ان لذت لي ذهبت

لا استحق من سيادتكم هذه المعاملة
ولكن لتكن إرادته

ولكن غير البارون الموضوع سألها
عن تنوتو . فقالت :

— هاهو يلهو في الفناء . وقد
احترف الرمي وزراعة الحديقة منذ
الآن . وكلما عاد في المساء سألني
عن السيد الصغير . لأنه يكاد يموت
شوقا إلى رؤيته ، ولو من بعيد .
وقد جمع أزهارا بيده ليقدمها له .
فلم أجد بدا من تفهيمه أنه لا يمكن
أن يراه لأنه مريض ، وأن الزهور
تؤذيه . فهذا باله



هذا باله ؟ الحقيقة أن تنوتو لم
يها ، بل زاد اشتغال ذهنه وهو
بحرس قطمان الدجاج الرومي ، لأنه
لم يستطع أن يفهم كيف تؤذي
الزهور طفلا . ويحلق في أنواع
الزهور فيزداد حبا . فمن له أن
هذا الطفل لا بد أن يكون مختلفا
عن سائر الأطفال . وبذلك ازدادت
رغبته اشتغالا في رؤيته خلسة مهما
كان النعم

ولما عجز عن وسيلة يحقق بها
غرضه تسلق الرتبة الفاصلة بين
فناء بيت الناظر والحديقة الحظيرة
الغبراء . ثم وقف هناك يتربص ، وقد
علقت حينئذ بشرفة مضجع مولاه .
إلى أن ظهر وراء الزجاج رأس الطفل
الطامس . فالتصقت حدقتا تنوتو
لبتين سر أخلافة من بقية البشر .
وحيل إليه أنه مختلف حقا وأن كان
لا يدرى على التحديد كنه الاختلاف
وأمن حقا أن مثل هذا الطفل لا بد

— تلهين ؟ وإلى أين ؟ ما هذا
الذي تقولين ؟

— اذهب إلى أمي . فلماذا بقي لي
هنا ما دامت سيادتكم لم تعد بحاجة
إلي ؟

فتنظر إليها البارون في حيرة لم
أسبل جفنيه وقال لها :

— دعني عنى هذه التفاصيل ! هل
طردك أحد أو مشغول بابني وليس
عندي الوقت ولا الرغبة في الانشغال
بأحد سواه .

— ما دامت سيادتكم لم تعد
تفكر في هذا الأمر . فأنا أيضا
لا أفكر فيه . ولست أتحدث في هذا
والأ كنت بهيمة . ولكني كنت أريد
أن أقوم بخدمة سيادتكم وذلك
الصغير الذي جاء معكم . . . أم هل
مكتوب على جيبتي عنوان حواني ؟
أم لست جديرة أن أحدهم يبدى
المحبتين ؟

فتفرق البارون وحاول أن يفهمها
أن خدمة هذا المريض تحتاج إلى
عناية خاصة ربما لم تكن على علم
بها . فهرت بارتولا وأسها في مرارة
وقالت :

— وإني من خاص تتطلبه خدمة
الأطفال ؟ المهم هو القلب . أم تراني
لم أعرف كيف أمسي نائتي ؟ وإني
حرية أن أخدم هذا الضال كما لو
كان ابني . فالسيد الصغير خليق
بذلك مني . لا بدافع الحب فقط
بل وأيضا بدافع الاحترام والولاء .
ولكن إذا كنت لا تظنني جديرة
بخدمته ، فسوف لا أثير غيلا
الموضوع من بعد . وإن الله الذي
يطلع على خفايا القلوب يعلم أنني

الراى . فالحدود يجب ان تحترم
في أى سن

وعادت الى زجر ابنها عنسلما
سأله وهما يبطنان السلام :
« ما اسمك ؟ »

وكانت هذه أول مرة ينزل فيها
الصغير الى الحديقة . فأسرعت
بارتولا تعمله على صفرها لتوفر
عليه مشقة النزول . ولما شعرت
برأيه الأشقر على كثفها اهتز كيانه
هذه الخدمة المخصصة ونكت سرورا
وابتهاجا

— ما أخف وزنه ! انه كالريشة
ولم تكن أمة من أمه الزمن الفاتر
أصدق ولاد من بارتولا لابن سيلها
ومشي تنوتو مصصكا يد مولاه
الصغير باحترام كمسا أمره أمه
ليساعد على المشى بسطة في ممرات
الحديقة تحت الأشجار . وكان تنوتو
أصغر من الآخر بعامين ولكنه يبدو
بصحته الفارعة أكبر منه بالرسمه
أعوان . ولما ابتعدا انطلقا على
سجنيهما

— لم تقل لى ما اسمك ؟

— تاتيو . على اسم جدى لأبى
— مجبا . وأما أيضا أسمى تاتينو
على اسم جدى لأبى . ولكن بدأتى
جطلتهم بنادوننى تنوتو . أى تاتونو
السجين ؟

— مجبا حقا . أنت أيضا اسم
جدك تاتينو ؟

ووقف الاثنان من المسير وكل
منهما يعملق في الآخر وهما في غايه
الدهشة لهذه المصادفة العجيبة .
ثم انطلقا ضاحكين لهما الاكتشاف
للذى بدا لهما لغرب ما في الوجود

فعلما ان تؤذيه الزهور . فهو شديد
الشعوب كأنه شبة من الحصن أو
الشمع . وفجأة ظهر من وراء الطفل
هيكل البارون . فاطلق تنوتو ساقيه
لأريج ملهورا . وسمع البارون
يتأذبه . فتلفت لراه يومه اليه
بيده أن يقترب . فوقف مترددا لم
يعد بدا بعد تكرار النداء من المودة
متباطئا . لا يتوقفه من الضباب
الغامر . وإذا أمه تلححه وهو
يتسلل نحو القبلا . فتتقض عليه
وتضع رأسه تحت إبطها ثم تنهال
على مجيونه بكفها القوى . وهو
يصرخ مؤكدا لها ان البارون ناداه
— إذن هيا معى لنرى ان كان ذلك
حقا

ووجدنا البارون في انتظارهما عند
المدخل مع الطفل الناقه . فلما
راى البارون عيني تنوتو ففيضان
بالدمع سرى عنه . وجعل يتحلى
بأصابعه البدينة شمعه الفزير الأسود
المجعد الذى ورثه عنه هو

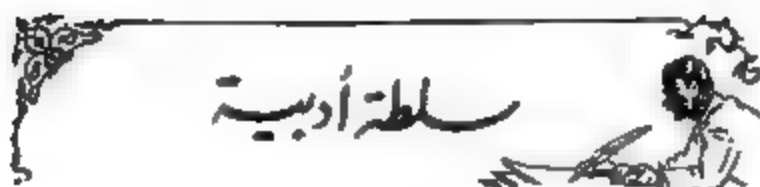
— هيا الميا قليلا معا . بلطف

وببادل الصغيران النظر ثم ابتسما
ودس تنوتو يده في جيبه وأخرج
منه بضع قوائم ملوبة فمسها الى
الطفل الأشقر قائلا :

— هى لك . ان كانت لا تؤذيك
فابتسمت بارتولا . بيد أنها لم
تلبث أن زجرته قائلا :

— أهذه لهجة تخاطب بها سيدك
الصغير ؟

لقال البارون في سماحة المتنازلة
— فعنه . فهما ما زالا صغيرين
لم يفهما بعد حقائق الحياة . . .
يد ان بارتولا لم تكن على هذا



الفضيلة العروة ... ١١

تحفل الشواطىء في موسم الاسطيف بأشياء العروة - ويختلف الناس في تقدير ذلك الصنيع واعتباره من ناحية الفضيلة ، ولكنهم قلما يحتفلون في ضرورة الوقوف عند حد ، خشية الانسياق الى المرى الكامل ، كما هو الشأن في بعض الشواطىء الأوربية

ويحدثنا التاريخ أنه منذ أحد عشر قرنا ذهب مسير هوبس - أوفده خليفة المسلمين - الى بلاد « بلغار » فكتب يصف ما شاهدته هناك ، وكان فيما قاله :

« ينزل الرجال والنساء الى النهر ، فيغتسلون جميعا عراة ، لا يستتر بعضهم من بعض ... »

« ولقد اجتهدت أن تستتر النساء من الرجال في السباحة ، فلما استوى لي ذلك ... »

ويبدو أن هذا السفر العربي لراد أن يعرف أثر هذا المرى في اخلاق القوم ، وفي وزنهم للفضيلة ، فقال يقرر ما تبين له :

« أنهم لا يرتكبون الفاحشة بوجه ولا سبب ، ومن فعل ذلك منهم - كالنساء من كان - ضربوا له اربعة أحواد من الحديد ، وشدوا يديه ورجليه اليها ، وقطعوا بالعاس من رقبتهم الى فخذيه ، ثم طلقوا كل قطعة من شجرة ... »

الورد والقبلات ...

صنع أمير الشعراء « شوقي » أفانئ بالهجمة العانية ، ولكنه حرم من فيها على أن تكون ديباجتها شعرية ، وإن تكون معانيها وأخيلتها مما يحتفل له الشعراء . من ذلك قوله في صفة الورد :

بطله الى خلق	فلك من الخفة
والى كسك الورق	وفقه ندى اللفة
ذي القبل ولف	شفه على شفه

هذا المعنى الجميل في تشبيه اجتماع اوراق الورد بالانقسام الشفاء
للتقبيل قاله الشعراء من قبل ، ومنهم من حام حوله ، ومنهم من اقتبس
منه معنى آخر

ينسب الى جارية « الرشيد » قولها تصف الورد :
كانه لم محبوب يقبله فم المحب وقد ابدى به خجلا
فهذا معنى قول « شوقي » سواء بسواء ، مع زيادة تجميل حمرة الورد
بانها حمرة الخجل من التقبيل ا

ولمة شاعر يروى له في مجلعي الادب قوله :
سقت اليك من الحقائق وردة وانك قبل اوانها تطعيللا
طمعت بلمتك اذ رأتك فجمعت فمها اليك كطالب تقبيللا
وهذا الشاعر يصف الوردة المصاة في كمها قبل التفتح بانها تشبه
الشفتين في لهما لالتماس القبلة

وفي ذيل « لمرات الاوراق » تقرأ قول شاعر :
مشبه حبيباتي بورد كانه خلود اضيئت بمضهن الى بعض
وهو معنى آخر ، ولكنه ينظر الى ذلك المعنى الاول من قريب

الحقيرة ...

شاعت كلمة « الحائزة » في معنى **المكافاة** او الهبة التي تمنح للتشجيع
والتكريم

فما اصل هذه الكلمة ؟

ينقل « ابن رشيق » في اصلها ان الشعر في البادية كان اذا ورد ماء
قال للقيم على الماء - اجزني ، اي زودني بما يجيرني الطريق ، ومنه قول
الشاعر :

يا قيم الماء فذلك نفسي جعل جوازي واقل حبسي
ولكن « ابن قتيبة » يذكر الكلمة أصلا غير هذا الاصل ، هو انه في عهد
الخليفة الراشد « عثمان » اثبت جيش لفرو « خراسان » فلما من
الجيش « بمارس » وقف واليهما على قنطرة هناك يمرض الجنود ،
ويعطى كلا منهم على قدر حسبه ، فلما كثروا عليه قال : اجيروهم ،
فاجيروا . فكان اول من من الجوائز

ولمة رواية اخرى « للفتشندي » تقول : انه بينما كان هذا الجيش
في طريقه اذ جرى الوادي بسيل خيف منه الفرق ، فقال القائد : من
عبر السيل ، فله الف درهم . فلما علم الوالي بذلك استكثر المال على

الجند : إذ بلغ المطلوب أربعة ملايين من الدراهم ، فكتب إلى الخليفة في ذلك ، فأجازه ، وقال : كل ما كان في سبيل الله فهو « جائز » ، ومن لم سميت تلك المنحة « جائزة »

وأغلب الظن أن أقدم الروايات نصاً وأصحها ما رواه « البلاذري » من أن « الحجاج » وإلى « العراق » جعل أحد القواد من « بني هلال » على بلاد « فارس » و« كرمان » ، فأنهى القائد في سيره إلى نهر لم يقدر أصحابه على اجتزائه ، فقال : من جاز فله ألف درهم ، ووفى بوعده ، فكان ذلك أول يوم سميت « الحائزة » فيه

وسارت الكلمة مع الزمن تحمل معنى المكافأة أو المنحة في كل مجال

بسم الله ... وجب !

ما أكثر الفصحى في لهجتنا العامية ، وعلينا أن نتعرفه ... وهذان مثالان :

١ - يدعو الرجل صاحبه إلى الطعام ، فيقول : تعال باسم الله ، فيختصر النطق بلفظ الجلالة ، إذ يجعله لهما غير مشددة غير معدودة ، ومثلها عام سكت مختلسة ، فيقول « باسم الله »

ومن الأسماء المصرية « هذا » ، لا تمد فيه اللام ، ولا تكاد تظهر الهاء في آخره ، وهو بلا ريب « عيشة »

هذه اللهجة العامية في النطق بلفظ الجلالة لها سبب من لهجات العرب الأولين ، فقد نقلوا عن أحد رواة الأمة - وهو « ابن الهيثم » - قوله : « قد قالت العرب - بسم الله ، بصر مد اللام ، وحذف مد « لا » ، ويشد لأحد الشفراء :

أقبل سبيل جاء من أمر الله بمرود الصلة المغلة

٢ - كلمة « وجب » ينطقها العامة من أهل « مصر » ليصروا بها عن معنى الأقرار للشئ ، والاستجابة للرجة . وهم لا يستعملون هذه الكلمة في الغالب إلا في أحاديث الصغر والمأثمة ، فلا طلب أحد منهم شيئاً ، قال له صاحبه : « وجب » !

ومن المصحوب أن هذه الكلمة وردت في بيت لشاعر الهوى « عمر بن أبي ربيعة » إذ يقول :

إن كفى لك وعن بالرجس فاقبلي يا هند ، قالت : قد وجب
وقد جاءت الكلمة قافية ساكنة ، فأديت في البيت القديم كما يؤديها العامة اليوم في مجالس السر ...

محمد شوقي



مريض يحب الإصلاح

يقم الدكتور كامل يقرب
اختصاصي الأمراض الباطنية

الاطالة . وحاول الطبيب ان يصرفه عن لقوء لكي يتفرغ للكشف عن مرضه دون ان يجد السبيل الى ذلك . حتى اذا غلبت لذهه ونفذ صبره التفت الى الزوجة وقال متسائلا : ما خطبك زوجتك يا سيدتي يوما حكايته ؟ قالتة الحكاية كما ترى ، حديث لا ينقضي وفرلة لا تنتهي . ارضي الله ما صدقناه يقولون صبه انه مريض بلداء حبب الإصلاح . ولو دفع الامر عندهد اسرافه في الكلام لمان الخطب وسهل احتماله ، ولكنه قد تجاوزه الى درجة السفه في اتفاق تقوده سفها اقلقنا جميعا وارفقنا من امرنا سرا . فانه لم يكده يستولي على مرتبه الشهر الماضي حتى انطلق به الى السوق وانفقه عن آخره في شراء كميات كبيرة من الفاكهة لكي ناكل منها حتى نشبع وما هو ان استلم مرتبه عن الشهر الحالي حتى ذهب به الى تاجسر الخردوات واشترى لنفسه مجموعة كبيرة من « الكرافات » !

كان يشغل احدى الوظائف الرئيسية في دواوين الحكومة ، وكان معروفا بين زملائه ومرؤوسيه بالإخلاص في العمل والتفاني فيه . وكان اذا فرغ من أداء واجبه وانتظمه المجلس مع جماعة من أصحابه راح يتحدث اليهم عن موضوع واحد لا يتغير هو موضوع الإصلاح الذي يريد ان يعمته في جميع مرافق البلاد بعد ان أصابها الحزن ، كما يقول ، ودب فيها الفساد . ثم أحدث مسحته لتعتل وتفسد في الأيام الأخيرة . ودخل ذات يوم على الطبيب وهو يغتالج في مشيته ويتوكأ على ذراع زوجته . وما هو ان استمستقر في مجلسه حتى راح يتحدث ويطلق الحديث ، لا عن موضوع المرض الذي أغنى جسمه ، وإنما عن موضوع الإصلاح الذي ما زال يشغل ذهنه وكان كلامه فيسه لوء من التردد والتلمثم كما كان تفكيره فيه كثير من التخط والتفكك . ولكنه مضى لغيره ويهذر ويطلق في ذلك ما شادت له

وكان الرجل يستمع الى كلام زوجته وهو لا يتمالك نفسه من كثرة الضحك ، ثم قال لها في لهجة تنم عن الدهش : وائى شئ فى هذا يا عزيزتى يشد من المألوف ؟ الاتعلمين ان لى فى بنوك العالم اموالا لا يحصىها الحد ؟ فانهى بالا ولا تفكرى فى الغد واطرقت الزوجة الى الارض وهى ساهمة واجبة . واطرق الطبيب كذلك وهو يفكر ويقول لنفسه : اتراه مصابا بداء الباراتوبا او جنون العظمة ؟ ولكن هذه الرخصة التى الاحلها فى يديه ، وهذا الاختلاج الذى اشاهده فى حركة ساقيه ، ثم هذا الاضطراب البادى فى تفكيره والسفة الملحوظ فى اتفاق ماله ، كل هذا يذكرنى بمرض نادى الحدوث هو شلل المجانين العام الناشى عن الزهرى ثم رجع الطبيب رأسه واتجه بعصره صوب المريض وقال مسائلا : هل سبق لك يا صديقى ان اصبت فى صغر حياتك بلولة من مرض الزهرى ؟ وهنا افترق المريض فى ضحك متصل وقال فى لهجة المستهزئة : نعم اصبت بقرحة زهرية ، وكان ذلك من نحو ثلاثين سنة مضت . وكنت وقتئذ اشغل وظيفة معاون ادارة بمركز الرقائى . وكنت اسكن مع صديق اعزب مثلى وموظف فى البنك الزراعى ثم حدث ذات يوم ونحن جلوس فى الشرفة ان مرت فى الشارع امام منزلنا امرأة فقيرة على جانب عظيم من الحسن والجمال . وكنت تلف خصرها الدقيق بحزام من الصوف

الاحمر وتحمل فوق رأسها مقظفا مملوا بالزمل والودع . لم اتها تهلت فى سيرها وتطلعت اليها بعينها التجلاوين وقالت فى صوت له ونين كرتين الفضة : نيين زين ونشوف الودع . زين ، نيين زين ! ولم يكده صديقى يرى وجهها ويسمع صوتها حتى اشار اليها بالصمود . فما كان منها الا ان صعدت اليها فى خمة الفزال التاردا وسرع صديقى ليفتح لها الباب فدخلت منه واقتربت الارض واخلفت تنشر الرمل وتضع الودع فوق رقعة من القماش . واخلفت تنفوس فى الودع تارة وتى وجوها تارة اخرى ثم انشأت تقول : يبدو لى ان الودع ليس له مزاج الان ليكشف لنا من الطالع . اتى لراكما لسميران فى طريق موحش واحدكما يتسوكا على حكاكين من الخشب . حمر لنا ان نترك الكشف عن الفيب الفد : لعل الودع يكون احسن حالا واصح مزاجا ، وارجو اذا سمحتما ان نلنا لى بللمبيت فى داركم . فان مضارب خيانتا تقع على مقربة من كفر طاروط واخشى السعى اليها بعد ان اربى الليل مسلوله . . وكانت النتيجة اننا رجعنا بها وسمعتنا لها بالمبيت . ولما اقبل الصبح وجدناها قد غادرت المنزل واخلفت معها حافظة تقودى وساعة صديقى . . وبعد مرور نحو ثلاثة اسابيع افسح لنا انها قد تركت لكل واحد منا هدية هى عبارة عن قرحة زهرية . ولكنى تؤكد لكم ان هذا المرض لم يؤثر على

محتى أو يعلنى يوما واحدا عن
عملى



للاكون عاما قضاها الرجل وهو
يعتقد فى نفسه انه سليم الجسم
معافى من المرض بينما كانت جراثيم
الزهري تعشش فى احشائه وتسبح
فى دمه ، حتى اذا وصلت اخيرا الى
خلايا دماغه اغصت عقله وشلته
جسمه فى آن واحد . والغريب فى
الامر ان هذه الامراض البائسة الخطر
لا تظهر على المريض الا بفترة
طويلة من بدء الإصابة تتراوح بين
عشر سنين وللايين سنة . فلذا
انقضت هذه المدة اخذت حالة المريض
تقلق من يحيطون به من الاهل
والاصدقاء . فبملاحظون تغيرا فى
شخصيته وببدلا فى اخلاقه وشهوذا
فى سلوكه يجتمعون فى حيرة من امره
لم لا يلبث ان تمتلكه الاوهام الباطلة
والتصورات الكاذبة فيحيل اليه انه
يمتلك آلاف الامثلة ومئات المعارف
وعشرات الزواجات وغير ذلك . وفى
الوقت الذى يضطرب فيه ميزان
عقله يرحف الشلل على جسمه
كما تنبات له ضاربة الودع فيقعده
اخيرا من الشئ ويجعل منه حطاما
بشرى لا يعقل ولا يشعر

وكان الاطباء الى عهد غير بعيد
يجعلون اسباب هذا المرض الفجيع
وفى سنة ١٩١٢ توصل الاستاذ
نوجوىي الحاملة اليابانى الى الكشف
عن جرثومة الزهري فى ادغمة المصابين
به . وما كاد هذا الخبر يذاع حتى
خيل للاطباء ان علاج هذه الحالات

بوساطة العقاقير المضادة للزهري
قد اصبح قريب المثال، ولكن التجارب
العديدة التى أجروها على المرضى لم
تثبت ان طوحت بما طقوه عليها من
الأمثال . والثبت لهم ان هذا العقاقير
تستطيع القضاء على ميكروبات
الزهري الموجودة فى دم المريض وفى
احشائه ولكنها لن تستطيع الوصول
الى ما كان منها موقفا فى اعماق دماغه
ثم حدث فى عام ١٩١٧ والحرب
العالية الاولى مشتعلة الاوار ان كلن
الدكتور يوريج يتولى ادارة مستشفى
الامراض العقلية فى مدينة فيينا ،
فلاحظ ان أحد المصابين بامراض
شلل المجانين قد تحسنت حالته
تحسنا كبيرا بعد اصابته بعمى اللاريا
ومن هنا راح ينقل جراثيم هذه
الحصى الى دم المصابين بهذا المرض
واجرى تجاربه على تسعة مرضى .
فلم تلبس ايام فلانل حتى ظهرت
عليهم جميعا امراض اللاريا فتركهم
تحت ملاحظتها مددات تراوح بين اسبوعين
واربعة اسابيع ثم اخذ يداوهم من
مرض اللاريا بوساطة القراض الكينين
وكانت نتيجة هذه التجربة بالنسبة
لحالة المرضى الجسمية والعقلية
تدمو الى التفؤل فقد مو فى اربعة
منهم من وفاة الشلل ومن امراض
الجنون ودب ديبب التحسن فى اثنين
آخرين . واصبح العلاج بجراثيم
اللاريا من الوسائل المتبعة فى
مستشفيات الامراض العقلية ، وذلك
الى جانب العقاقير المضادة للزهري
مثل البنسلين والفرسان والبرموت
وغير ذلك

كتاب الهلال القادم :

قصة الثورة كاملة

بقلم اللامقام تور السادات

يصدر في ٥ يولي



**MAKE YOUR DREAMS
COME TRUE—ACT NOW**

We've all done it. Pondering ourselves is a better job, earning more money. Don't just dream these dreams — make them come true. **TRAIN** for the job you want. It's the men **WITH** sound training who stand the best chance. International Correspondence Schools London — the largest schools of its kind in the world — will help

you now. They offer Home Study Courses in almost any job you choose. practical learn-while-you-earn training successfully used by over 700,000 ambitious men since 1945. You learn at home in your own time. Let I.C.S. help you to get a better job with bigger pay. Fill in and post the coupon below. **ACT NOW**

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 46, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100

Accounting
Advertising
Book Binding
Business Correspondence
Business Management
Business Training
General Education
General English
General English

General English
General English
General English
General English
General English
General English
General English
General English
General English

General English
General English
General English
General English
General English
General English
General English
General English
General English

General English
General English
General English
General English
General English
General English
General English
General English
General English

Name

Address

I.C.S. ENSURE SUCCESS

الذبحة الصدرية

حقيقية وكاذبة

بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بسم الصحة العولية

الشرابين أو عالق مسرعا أي عالق
نقص مقدار الدم المنزى لضلة القلب
فيضطر المريض بالآلام ..

فالآلام إذن هو عرصة القلب الجائع
طالبا الهواء الذي حرمة منه ضيق
الشرابين التي كفتى قلبه

وفي الواقع أنه لا يمكن أن نسمى
الذبحة الصدرية مرضا عضويا في
القلب وحده بل لقد أثبتت التجارب
والملاحظات أن أسباب الذبحة
متصلة وتترقب درجة الخطر في كل
حالة عن المسبب نفسه

من هذه الأسباب : ارتفاع ضغط
الدم والبول السكري وأمراض الكبد
والمرارة

من هذا نرى الخطر الكبير من تناول
الأطعمة الدسمة الكثيرة في مصر
والشرق وما تؤدي إليه من بئانة
الجسم مما يسبب تراكم المواد الدهنية
داخل الشرايين الاكليلية للقلب فيؤدي
إلى ضيقها

ويصيب هذا المرض المستغلين
بالفكر وأصحاب الأعمال العجسة
والأغنياء وجامعي المال كما يندر حدوثه
عند الفقراء

أطلق الدكتور « هيبوردين » اسم
الذبحة الصدرية في سنة ١٧٦٨ على
« الآلام الشديدة التي يشعر بها
المريض في صدره والتي تمتد إلى
الكتف والطرف الأيسر »

وقد وصفها « سيليك » عند القدم
بقوله : « أن الأمها تشمره بأزهاق
الروح »

وقد اعتاد الفرنسيون تسميتها
إلى نوعين :

١ - الذبحة الصدرية الحقيقية
التي يكون فيها المرض نفسه في
القلب أي في شرايينه الاكليلية التي
تغذي عضلاته بالدم عندها
تصاب هذه الشرايين بالتصلب أو
الضيق

٢ - والذبحة الصدرية الكاذبة
التي هي نتيجة حالة عصبية من
مرض في الأعضاء المجاورة للقلب -
كالعدة مثلا - وعندها ينعكس أثرها
على القلب فيشعر الإنسان بنفس الآلام
ونفس « الضيق »

ونحن نعرف أن القلب تغذي
الشرايين الاكليلية فإذا مرضت هذه

اتبع هذه النصائح - أن يعيش مدة طويلة بعد ظهورها

وعندما تطعن إلى عدم وجود ضغط دم أو جالطة قلبية أو تضخم في قلبك أو عدم انتظام ضرباته أو عدم ظهور تغيرات بالرسام الكهربائي فاعلم أن مرضك يسير سيرا جيدا وأنك ابتعدت عن خطر الذبحة الصدرية الحقيقية وأنه في متناول يدك - أن نظمت معيشتك في الأكل الصحي - أن قلصت من مسدتك ومن أمراض الكبد والمرارة ومن البول السكري وهذه الأمراض كلها - كما قلنا - تسبب ضيق وعصب الشرايين الحديثة للقلب

وفي الواقع يعتبر مرض وعصب الشرايين - هو مشكلة العصر الحالي في الوقت الذي نرى فيه أن الناس في أمريكا وأوروبا يصابون بالذبحة الصدرية بسبب العامل الوراثي ثم مشغوليات فعلية وجميع المال، نرى أن المصريين والشرقيين خصوصا يصابون بها بسبب كثرة استهلاك السمن والفضيات مما يسبب البدانة والبول السكري وارتفاع الضغط

وهو يحدث عادة بعد سن الأربعين وأعراضه تعاود المرض في فصل الشتاء

والتي تخزن يضرب الشرايين وتسبب في تصلبها ، ولذلك لم يصيب المصريون القدماء بهذا المرض لأنهم كانوا لا يعملون بعد حلال المائدة الخضرة التي أحضرها لنا د. كريستوف كولومب من أمريكا |



وقد توصل الطب الحديث الآن لعلاج مرضي الذبحة الصدرية بقرط ن يفتح عليهم اتباع نظم معيشية صحية ..

من ذلك عدم تناولهم الأوز والبط والحماض والبقالي والمحمرات وعصا اللحم والمسل والكبد والمخ والكنافة والبيض واللبن

ويجب ألا يعتقد هؤلاء المرضى أن مجرد زوال الألم مناهة الشفاطيين دون كرتهم الأولى من تناول ما لم وطاب لهذا من أخطر ما يمكن أن ذلك يضرهم دائما لمرة المرض ..
ويمتطيع مريض الذبحة - إذا



ما تطلبه القلب

أنت تعلم صحة ما وصف به الفقهاء والأطباء القلة من أنها تدبر الرأس ، وتحت الموسيقى في الأذان ، والخيالات أمام العين ... فقد علوا على أن القلة تؤثر في القلة النفسية ، وعندها يؤثر في سائر هذه الجسم ، فيرفع ضغط الدم ، ويقلل الكريات البيضاء ، ويسرع ضربات القلب ، ويقلل حجم الجسم ، ويحبس النقاط في أجهزة الجسم جميعا

بغير أن يكون هناك سبب واضح ، أو مبرر لهذا أوداك . أما الخوف فيدلح صاحبه الى الدفاع عن النفس برشائل ايجابية انشائية ، كحمل السلاح والتأهب للقتال ، أو تناول الدواء . أو الهرب من وجه العدو .

ومن طبيعة القلق أن يغزو الشخصية كلها ، ويتغلغل فيها ، ويصيب كل جاذبة في صاحبها ، من فلسفته في الحياة ، ونظرته الى الاشياء وحكمه على مظاهرها ، ويقتوض مواقع الامن والسلامة والطمانية فيه من أساسها ، فصمغ كل خطوة من خطواته في نظره ، عرضة للديناميت ، وتضحي الحياة عنده مهباً لا يطاق .

والغريب أن المصاب بهذا الداء يحاول في أكثر الاحايين الفرار منه بكل وسيلة ممكنة . فتارة ينكر وجود القلق بتاتا ، وتارة يبرر وجوده بأسباب باطلة كل البطلان ، وتارة يخفوه بالانغماس في البسر أو السكر أو تعاطي المخدرات ، أو النشاط الجنسي ، أو الانهماك بكيفية جنونية في العمل ، حتى انه يسام الحياة في أيام المطلات . وتارة يلجأ الى النوم ، أو تجنب الحياة الاجتماعية بدعوى انه يميل الى الهود والسكنية ، وتارة يصد الى الكبت فيصاب بلقد وطيفة بدلية كالسبح أو البصر أو الاصابة بالشلل أو العنة وغيرهما من الامراض التي تعود الى اسباب غير عضوية .

وفي حالات القلق الحزينة قد يصف المريض ، اذا لم يشف تماما ، بعد عدة جلسات مع الطبيب ، **بقتصر العلاج فيها على الحديث ، والاخذ والرد ، واستعراض الحوادث السابقة للمرضى** . أما الحالات الصعبة فقد تستدعي التحليل شعوريا جديدة ٢٠٠٦

سؤال .. وجواب

هل هناك عقدة نفسية ؟

الاضطراب النفسي دائما يعطيني في حقائقي وما يعنى الى في ميقات النفس . يجب نقل العنق كتم . ولذا سمع غير محض يعق احد ، يصير دابر ويغير وكه لا تسر لمن . وهذه كذا في مصابب النفس . حياة النفسية سارق ومحبوس . فهل هناك عقدة نفسية . وهل له علاج ؟

ط . د . د . - سقني . استراليا

— ليستعد ما اتقنته ، ولكن ما تادة

فنية يمكن انماها فادة تربية صاحبها من جيد وتعليه مواجة أخرى في هذه المواجة

جينفويا (الخوف من المرأة)

١١ شعب محري ١٧ سنة اعلى مشكلة منذ عام . وهي التي منذ طفولة فتاة مهتة او لجة فتاة اخرى لرجله ويصر وجهه ،

وترجع سفاقي أحيانا ، ولا يستطيع الكلام
فما العلاج ؟
ج. يوفيق - موصول - العراق

— الخوف من الجنس الطيف (gyrophobia)
من جانب الذكور ، يخافه الخوف من الذكور
من جانب الإناث (anthropophobia) مرض
معروف ، سببه خبرة سابقة مع الجنس الآخر
تركت في نفس صاحبها أثرا سئاً. والعلاج منها
ينبغي هذ أن كثر طرقه المألوفة التي سببها
وترويض النفس على مقاومة هذا الشعور بمواجهة
الجنس الآخر . وإذا لم يمكن ذلك يجب الاستعانة
بالطبيب النفسي

بسبب التصب

منذ سنتين أضر بنفسي ولصب وبعلت
حالتني تغير منذ عام إلى سنة الآن فتلبس
كل يوم خصوصا بعد التصب ، وهي ألم في
الصدر وضبط وضيق ، وخفقان في القلب ،
وعرق بالأطراف وانزعاج في الجسم ، وأرى
ألمني نغلا متحركة ، وأحس بكثير في الأذن
ويصوني الداء في الليل ولم يجد الأطباء
سببا للمرض ، فما العلاج ؟
مصطفى محمود - طبري بكسلا

— هذه أعراض نورستانيا في القلب ،
وسببها انقباضات كهك أعصابك بالإنس فالصل
كما يخضع من وسائلك ، ولذا فانك في حاجة
لمسالك (١) الراحة التامة (٢) الغذاء الكامل
(٣) مساك الهواء القوي لجهازك العصبي
والفيتامينات التي يصلها لك الطبيب (٤) الهواء
النهدي للأعصاب التي يساعد على النوم

زواج بآراء

أنا فتاة عمرى ٢١ سنة أقدم لخطبتي أكثر
من عشرة أشخاص ووالدى يرفض وذلك
(ولا يفكر) لأننى على قسط وأمر من الجمال
وعلى حلة كبيرة من التعليم والتعبير للزنى .
وحدث أن والدى توفيت فقلت فقلت مسعدة

متينة لى أفلا ما هو أمر منها وذلك أن أختي
الجهالة أقدم لخطبتي فوافق والدى وكتب
كثير . ومما زاد الطين بلة أن والدى كان
قد رفض يد من كنت أحبه . والآن أصبحت
بمرعى (نفسي) بالبنى ليلا ويهجم على
ويغفلنى خلفا شديدا حتى يكاد يوهق روحي
فما سبب هذه الظفيرة ؟
ج. م. ١ - العلبة بجرعا

— السبب واضح . هو ذلك الذى سببه
أختا الجهالة . أليس لك غير والذى سبب يستطيع
انتشاك من هذه الورطة ؟

زواج آخر بآراء

أنا شاب عمره ٢٠ سنة نشأت مع فتاة
بتيمة كانت عصبي وأحبها وافقنا على الزواج
غير أن زوج والفتاة كان يفرها كرها شديدا
فزوجها من رجل تكرمه والآن طلب إلى أن
أصل كل طريقة لتخليتها منه حتى الزواج
منها فما نصيحتكم لى ؟
ج. أ. سعيد - حلقين - العراق

— يسر أن تريت ذلك يؤدى تطبيق الفتاة
المكبة إلى شكل أحد يقع كل متكافر في سلة
مشكلة زوجية

أنا شاب عمرى ٢٨ سنة تزوجت منذ ٨
أموام على الطريقة البويوت وكانت لقايتى لى
ذلك البحر مسودة ، أما الآن وقد تعلمت
حتى حصلت على درجة جامعية فأنى أموتى
لى والد زوجتى لى والد بسبب أميتها التي
حاولت إزالتها فلم أستطع . طلاقا على ذلك
أنها شديدة الغيرة ولولا خوف من مصممى
ظفيرة لتزوجت من أخرى . فبملا لنصح ؟
ج. م. ٢ - الكويت

— الأمية وحدها لا توجب طورك من
زوجتك ، أما الغيرة لى وسماك بوسلك بامياً
أن لقايتى منها

تودد بين امرين

أحببت فتاة وتعلمنا على الزواج . وقد
رفضت لى كل من أقدم إليها بسبب هذا
المعهد غير أن لقايتى بريمونى لى الزواج من

يكون مضى عليه زمن طويل أو قليل الفسور به
بأيام قلائد ، وكثيراً ما يحدث إثر حب شديد
أشك الجهاز العصبي والتخلص منه ليس بالأمر
السهل ولكن لا بد من العلاج القوي

صدمة الزلزال

لما شاب عمرى ٢٢ سنة كنت لا أكثر
لشيء وأحلم بمستقبل جميل إلى أن جاء
زلزال لبنان فاضطرت لأفكرى والتجست بالصود
للتسليم شيئا مفرقا وحولت التخلص من
هذه الصدمات بلا جدوى وأفكر لى حادث
يسير

س. ح - بيروت - لبنان

— منظامة مرفوعة مصاب بها بعضهم
في الحوادث للروعة ، لا سيما إذا كانوا من
خوى الأحاسيس للرحمة والأعصاب الضعيفة ،
ومى من ذلك النوع الذى مصاب به الجنود في
ساحات القتال ويسوء « صاعقة القتلى » ،
إذا أصيبت بأحد أطباء الأمراض الطبية في
بيوت يتركها التخلص من هذه الحالة بعد مدة
بضعة أسابيع والظواهر الثلاثة

كراهية الحياة

لى من العمر ١٧ سنة وقد أصيبت منذ
٢ سنوات بكسر في فخذي بسبب هذه الحادثة
صدمتة فاصمت الروح الصعبة وابعدت عن
الناس فيبدأ تنسجون !

الزهر من بيروت

— يوجد في هذا العالم ملايين من الناس
الذين يعيشون بغير حيون أو بغير سيقان ومع
ذلك فهم سعداء . لأنهم الناس من استطاع
أن « يعيش مع عطفه » ومعنى ذلك أن يسل
بالأمر الواقع ويعمل ويحب ويعرج ويعرس
هوارة وغير ذلك من تواسى النشاط في الحياة
وكأنه خال من الصوب الجسدية

أبنة من خصوصاً أن لها في الزوج مؤثره
عنا فاصيته وأما آخر زوج من فريفة لنا
فكانت سعيدة ، وأنا الآن حلق بين اثنين .
إذا تزوجت ممن أحببت أتركها خلفاً جديداً
سعد لطفى ومضى ، وأنا تزوجت من أبنة
مضى أكون قد تكنت بعدة مؤسسات إلى حين
فعلنا العمل ؟

١. ع. ح. ش - كركند - العراق

— يخشى الفسور والوفاء أن تقوم بعض
التضحية كما تستشاك بها عند زواجها الزوج
من سواك

الجعل

عمرى ٢٨ سنة كثير الجعل لا أستطيع
التحدث إلى الناس المصل كما معنى في
التدلى أو بداء والجعل للقياد والجعل أن
الكل في أمر ليداء مؤثره كما قلى للسكو
صعد الذكرة

س. ح. ع - مكة - العراق

— لما أن يكون بك عيب جسدى يفتك
الثقة في نفسك أو أنك تمارس عادة نجس أن
يكون الناس كلهم يراونها على حثك ، وق
كل من الخالين يبنى أن تنزل ذاك على علاها
العالم ملء بأمناء . وما عليك إلا أن تارم
هذا الفسور وتروى نفسك على مواجهة التيم
وجهاً لوجه إذ أن وثوقك في ذاك شرط
أساسى لو توى التيم بك أما إذا مجرت من
ذلك لفدة النفس بك من طوفك ، فستن
طبيب نفسى

الخوف من الجراثيم (anophobia)

عندما أشرع في تناول الطعام أذكر الأيدي
التي لمسه بعد دخول أسطحها في دورة
القياد وكثيراً ما أجد في خلال الأكل شطفاً
غافراً في بحر من النعماء وكثيراً ما أرى
الطعام جافاً حتى في وقت الاطعام في رمضان
م. ص. د - من فرام الهلال في الكويت

— هذا القاء (phobia) الخوف من
الأفان والجراثيم ، يعود إلى حادث سابق

بريد المثالية

كثيراً ما أحول إن القرب من المثالية كل النواحي . لريد مثالية تشبب المجتمع الحاضر يقرب عليها كبار رجال التربية والارشاد ويتلقى عليها القارئون . وعليه جيل الفكر ان ينشروا كتاباً يحثي الشباب على

الطريق السوي لوصولنا للمثالية

سميح وشوان - دمشق

— أوصح لك بالاستعانة بمن يصقله على الاطلاع عن مثل هذا التفكير لأنه قد يؤدي بك الى ما لا تحسد عليه

ردود خاصة

م. ب - يوم حمادة :

لتصلح أن تلوز بهذا « التضع » الذي نصبر اليه لا قراءة الكتب الطبية التي تبحث في هذه الموضوعات وحسب بل بالنظر في المجسمات والاشترك في أحد الأندية وتجنب الانزواء الذي يقع اليه ، ولعله لتصلح زيارة القاهرة والاسكندرية قضاء أيام فيها كلما أتاحت لك الفرصة

في ب. ب - بغير عنوان :

راجع ما سبق فكتبتنا مراراً عن السجل من طابق بعض الحروف صحيحة، وإذا كنت في القاهرة فليمكنك الالتقاء إلى إحدى العيادات للدراسة النفسية . ولا يوجد دواء يصطاه الشاكي كما تقول

ب. هـ. د - القريش :

أوصح لك بزيارة عيادة وزارة المعارف النفسية أو عيادة الجامعة الأمريكية بالقاهرة

ج. ١ - معارف القوي :

لقد أنهكتك هذه المسألة بالذاكرة فليكن بأجازه لتعيد فيها تواضع لاستعادة الطبيب لوصف الدواء القوي والقضاء الكلي والثوم . فاذ لم تحسن فانهز غرمة الصيف واجأ إلى

العلاج النفسي في بيروت أو القاهرة

مطلب وحظر - لم يكتب عنوانه « و. ج. »
م. - طلب تلقى مطلب :

خبرنيك لعلنا لعلنا بما ذكرت . لا حاجة لك إلى جواب أو دواء غير الرجوع إلى ما كرتك . عسر المرات من أن هادك هو خوف لا يبرده . اقرأ هذا الباب في الأصداف السافونكل مذكرتيه من هذه المادة لا ش. هـ من الصحة . أما كتابه « اعرف نفسك » فحده في طر الحلال

طلب في النسخة - كلية الحقوق :

يمكنك الاستعانة بكتابة الشعر وتبعه علاوة على مجرد قراءته فإن ذلك يبينك على حفظه . وعمن أن فهم مثاه به مع الألم يمانى مفرداته

عبد القريم محمد طي - البحرة . العراق
أنت في عهده الحاجة إلى مرض نفسك على طبيب الأمراض النفسية

فلون عبد الرحمن - الموصل . العراق
مطلب سوداني بالقوي :

الدواء الذي يشتر إليه دكتور كوزل في كتابه « لا تخف » و « اعرف نفسك »



وتعلم طفلكم عند الإطفال وفي من
الأمصال والأدوية الشائعة عند
الفاذات وتحتش العين في العسل



مختبر المحمودة عند الحكماء في
الفاذات وفي من الأمصال
وما يصحبه من مضاعفات



يمكن لرسالة إلى الطبيب الذي يتولى العلاج
لأنه لا يقيد من مصلحة غيره ذلك

د. ج. - ع. - م. - هـ :

لو أنها جادة في رغبتها في الزواج منك
كانت قبلت سواك خلياً ، فيحسن أن تفسر
الطرب منها وتبحث من سواها

ع. م. - ج. - هـ : بودة سودان :

لا بأس من الاتصال بعمل في الميزان كما
ذكرت (أو سواها) ومعكك إلهاماً ربهك
في الاستعادة من العلم أن توامس الاطلاع
والدرس ينشك

هـ. م. - م. - هـ : ميه مصر :

قد كنت ضحية ماله من القوة وما لاهك
من المنو والملك . لياخذنا لو أتبع له السل
مخرج يدملك لك لم تعلم العلاج في الفكرة

ص. م. - هـ : بغداد :

لا سبيل إلى إعادتك إلا انتحال عيناك من
ذلك البهتان الفاسدة التي تمسح فيها ، فاسبر على
مضض إلى أن تم حراستك وتطلب الرزق جيداً
عنها ، ولن يمدى العلاج هنا وأنت في ذلك
المحيط

ع. م. - هـ : بلقاس - ليبيا :

مالكك تفسر علاجاً شاملاً باحدا لو
جاءت إلى أقرب مستشفى في مثاولة

أ. هـ : - برنود - جنوب أفريقيا

سبب ذلك الفرق الفاسع بينك وبين زوجتك

من التامين الثقافية والاجتماعية . فهي جامدة

وأنت صانع مواضع . وهي تنغل وظيلة رابية

وتتناول مرباً كيراً نسياً وأنت على حد

نواك د من صغار الهال . ولكن حبها

لك كليل بالقضاء على شغلك الجنسي بدمرود

لزم الكمال على زواجكما

اضطراباً في الدورة الدموية بالمال ، وفي استقامة طبعه أن يفسر هذه الدورة الدموية وينتج ما بها من اضطراب

تخلص المريء

« شعرت بالآلام حادة خلف القص في الصدر ، وقد حاولت بلع جديء بالمراس » « قللي التثمين » « على اعتبار أن الرض لم يصبه صدرة ولا حكة إن هذه الآلام تسكن باستعمال المياه الغازية ، فهل هذه مصادقة ؟ وبمصادقة تصحيح ؟

مكرم والظا - الأهر

« هذه حالة قلنس في المريء تسبب آلاماً حادة خلف القفس ، وقد يصبب تميزها عن الآفة الصدرية القصص القاذي ، والمياه الغازية لكن بلا هذه الحالة ..

تمتع بمل رسم كهربائي للقلب لتأكيد من سلامة عضله ، وعمل أشعة للمريء وللعدة مع استعمال الباروم ، تظهر التقلصات بوضوح وفي هذه الحالة يهصر العلاج في استعمال الشايح المضادة للتشنج مثل « باكيل » « Paeil » أو « فيزامين » « Viacamin » .

لزاقة الشعر للزوائد

هناك وصفات عديدة كثيرة لزراعة الشعر الزوائد بقبضه ، فما هو أفضل هذه الطرق وأمنها مقلية ؟

د . ص .

« هناك مواد كيميائية يمكن بواسطتها لزراعة الشعر الزوائد بالجسم ، مثل « بارم سكايد » ولكننا لا نصح بالمعلومة على استعمال هذه المواد الكيميائية . وأفضل الطرق لإزالة الشعر الزوائد ، قص الشعر كما دعت الحاجة

« ننشأ التنازات الكرمية الزائفة من عدم تكامل نظم المواد البروتينية ، ولذا أصبح بالإقلال منها - كالصوم ، والبيض ، والحبوب للنفس الخ - أو تتلوه الصلوات الخفية لتساعد على عضها مثل جوب Bilogen يعمل حين ثلاث مرات يومياً بعد الأكل ، وقد يحدد أيضاً استعمال جوب القفس ، حبة أو اثنين ثلاث مرات يومياً بعد الأكل

علاج النحافة والقصير

مصري ١٩ عاماً ، وتناول المواد الغذائية الثلاثة ، ومع ذلك لا يكتسب قسماً وتضيق بشكل يلفت النظر ، فبماذا العمل لعلاج هذه الحالة ؟

سيد استعمل مغلوب - الباروم

« أنت قصير ونحيف وستك ١٩ سنة . أرجو أن تعرف في أي سن وصلت من البلوغ وما يقدر العمر الذي تت على الجسم ، والقلنس والغلوب . وهل تذكر مرصاً آخر في القصير ، كالأنيميا أو اللطيفيات ، أو مرصاً بالكلر أو القلب أو الرئتين ... اجمع هذه الياقات عن نفسك وأعرضها عن الطبيب ليتسنى تشخيص السبب في قصرك ونحافتك وعلاجها

اضطراب الدورة الدموية

ينتجني ألم في رجلي اليسرى بعد كل حركة رياضية لتتبد على الرجل . ويكون الألم في منطقة السك وليس في العضلات . فإلى عضلات على موضع الألم تضاعف والزيادة والجمود بالذكر أنه عندما تنتهي من الرياضة واستلقي على ظهري وألمها سلكي إلى أعلى يقول الألم فوراً ... فهل يوجد منكم ما يختلف إلى ؟

مطل سمعان - طرابلس

« من وصفك نجد أن الألم يأتي بعد تمرن عقل شديد ، ولهذا نرجح أنك تشكو

منع الحمل

هل تكمن ان تتولدى على قسم دواء تمنع الحمل منها بالآلة . اننى في الخصوبة والتأمين ولى سبعة اطفال ، ولا تريد زيادة عددهم ونحن في حالة مالية مضطربة
د . ع . د . د - الصراي

— لا يوجد دواء يؤخذ عن طريق المم أو الحقن لمنع الحمل منعاً دائماً ولا غير دائم .

وكل الأدوية للخصبة الآن تعمل موضعياً ، ومفعولها مؤقت . أما لمنع البات للحمل فلا يكون إلا عملية جراحية لإزواج أو لزوجات وكذا الصليين تضر بخصوبة الجسم . وخير من ذلك تنظيم العملية الجنسية بحيث لا تكون في وقت الاحتباب . ويمكنكم أن تستشيروا في هذا بأحد الأطباء

ردود خاصة

في حالاتك ، لكثرة التفكير زيتها سوءاً . وحالتك لا تحتاج لأكثر من أدوية مساعدة للاحتباب ، فاعرض نفسك على أى طبيب عندك

الآنسة ب . م . د . ل - الأردن : يعنى عمل لمسول سالتين ١ دوق ٢ المطفلا الى اسيف ناكه ، وذلك به فزوة الرأس مرتين يومياً مع تناول اقراص هيثاين بمقدار قرص ثلاث مرات يومياً

م . د . ل - الصراي : يجب فحص الدماغ بالاشعة لكشف حجم الشدة النفسية بالرأس ، فلا كشف طبيعية ، عندئذ ينفذ عاصي حرمونات الخصية لاثبات الطول عند حد

و . ع - الكويت : لعلاج البقع السوداء حول العين رجو استشارة طبيب باطني للخصيبك . أما حالة يدلك لى أكرينا يستعمل لها مرهم تودينولون ١ / كدجان مرتين يومياً

س . ش - الفيوم : ما دامت الجيوب الانفية لم أصبحت سليمة ، وما تمت لانتكرو من نقره ، فاعرض نفسك على الخصاصي في الامراض العصبية ، لحالتك العصبية هي السبب في هذا الصداع

فلؤاد عبد الرحمن - سيوط : نشأ هذه الحالة من اضطراب المعدة . وللعلاج تصنع يتناول ملقحة صغيرة من سكرات الصردا في دمج كوب من الماء قبل الاكل بربع ساعة ، وكذلك حنثينين ١٥ المركب B-Complex بمقدار سنتي في الفطل يومياً

ب . ط - ملوك : نشأ هذه الحالة من اضطراب عصبي مصحوب بالتهاب القولون . وللعلاج هذه الحالة يمكن تناول توفوساتول Nervocitol ملقحة صغيرة ثلاث مرات يومياً بعد الاكل وحقن 17 Ketone حقنة في الفطل يومياً بعد يوم ، و اقراص سيوستران Siostran قرصاً ثلاث مرات يومياً

م . ع - جلعص : لكن تشفى تماماً لا بد من معرفة سبب احتبابية ، هل اسبب والاسمك ، أو الصبر ، أو الارهاق . وانى ان تعرف السبب ، فان العلاج الذى تتولوه هو علاج مرضك

صالح . ك - الصراي : هذه الحالة تحتاج الى علاج عام وعلاج للمخ . أما العلاج العام فلتصح ان يقوم به طبيب اختصاصي في الامراض العصبية . وأما علاج المخ فيتكون من فحص قاع العين وفزوة الايسل ومصل قلقرة مضبوطة في حالة ضعف النظر ، لم استعمل مرهم ٢ كورلون ، للمخ لتدليك الرمولى

الآنسة ا . ب - الأردن : ان ما تشكين منه هو التهاب العصب الخامس ، وملاجه العاصم هو عملية جراحية . لى مكلفين من النخاع الشوكى يمكن قطع الجزء الخامس بالآلة لنفك ، والنتيجة مؤكدة في زوال الألم حالة الذين عزام - غزاة : لقد نتجما ليات وندب بفزوة الرأس ، وليس هناك من علاج لاسك الشر بانية

ب . ا . ا - السودان : لا تفكر كثيراً

سفره . ج - العراق : هذه ليست عامة ولا مرضاً ، فتوكل على الله واتم الزواج

١ . ص - السبوط : قد يكون سبباً لانتعاش التنفسي هو السبب . والسبب الأكبر في نزع الحصى في التزويجات هو الحمل . ويجب عرض نفسك على طبيب الأمراض نسوية ليعرف حالتك

٢ . ١ - ب - بونسودان : لعلاج هذه الحالة تصبح باستعمال شراب الصودا أكلورة بمقدار ملعقة صغيرة في دمج كوب من الماء قبل الأكل أربع ساعات ، وكذلك أقراص Fergon بمعدل قرص بعد الأكل ثلاث مرات يومياً

لؤلؤ هيسي - سوريا : ما زال صديدي في حاجة إلى علاج مع قوينة على الجسم . استعمل Beaylin Expectantl بمعدل ملعقة صغيرة كل أربع ساعات ، و Bioterrin بمقدار ملعقة كبيرة مع الأكل

٣ . ص - ع - للتصوير : استمرى صحتك الصحية العامة ، واحملي خاصة باستعمال أي مرض صفوي أو مرضي منهك يكون السبب في تأخير الحمل أو لفته . وأجلى وسائل الهرمونات فترة تهرين خلالها العلاجات الطبيعية

سالم حمد الغلي - حزموت : انتصك بتعجيل التي حتى يمكن معرفة سبب عدم الحمل في زوجتيك . ولا تجزف بالزواج من دالة قبل التأكد من صلاتك

أدم فكيش - القاهرة : من وصفك حالتك ، يغلب على الظن أن السيدة تشكو من التهابات موضعية ، وقد انتقلت بهذه الانتهايات الكوكبة ، فاعرض نفسك على أخصائي في الأمراض النسائية . أما مرلبة الدم فالتعالب أن يكون سببها عسر الدم ، فاعرض نفسك على طبيب باطني

سكين : نرجو تناول حتى Pyrostegon 25 mg Shering بمعدل حبة في المثل كل ثلاثة أيام ، وإن ترواظ على هذا العلاج مدة شهر

الشيخ محمود - الخرطوم : تشا هذه الحالة من الاجهاد والاضطراب العصبي ، وتصبح بتناول باسيفلورين Pomeflorine ملعقة صغيرة بعد الأكل ، وكذلك حتى لينتهي ب ١٠ ب ١٠ الركب بمعدل سنتيمتر في المثل يوماً بعد يوم

ج . م . ج : يحسن أن تستعمل حتى أوركسترون ٢٥ mg. ملهجراما

بمعدل حبة في المثل مقدارها سنتيمتر واحد كل ثلاثة أيام . على أن يستمر هذا العلاج ثلاثة أشهر

ف . ط - بورسعيد : في بعض الأحيان لا يتخلص الجسم تماماً من الحديدان المبرية بعد أخذ ١٠ التربة ١٠ الثلاثة ، وأنصح لك بالتخليص مرة ثانية ، وتكرر العلاج إذا حثرت على الحديدان في التحليل . أما من ناحية الضعف ، فأنصح بتناول مركبات الحديد مثل حيوب Ferro-redoxon

بمعدل حبة ثلاث مرات يومياً بعد الأكل لمدة شهر ، وحقن Poncebrite بمعدل حبة مقدارها سنتيمتر واحد في المثل يوماً بعد يوم

و . ش - فل : ما دمت في الثانية عشرة من عمرك ، فأنت في دور النماء ، ولا ينبغي أن يكتسب جسمك بالضعف إلا بعد الاتصال بنموه في نحو الواحدة والعشرين . فلا تتم ولذا لسفرة زملائك ، فلتحالة مبررات عديدة

ن . ع - العراق : اعرض نفسك على طبيباً مختصاً لتحسن بالعلاج لدى أخصائي في الهند

بنك مصر

أسس شركاته الكبرى التي
وتلف بها خصال البلاد
واستغل مرافقها .. فإذا بها
الدعائم التي قام عليها التنمية
القومي في البلاد ، وكانت السياج
المنيع لتحرر الاقتصاد منذ
٢٥ عاماً ... فدل على الكفاية
المصرية وتفوق العقل المصري في
جميع ميادين الحياة العملية

النورستانيا مرض يكثُر في الكحول

بقلم طبيب قسافي

يفتقر اليها المصاب بالنورستانيا شيئاً مادياً أى جسمانياً ، بدليل أن من تنقصهم هذه الطاقة كثيراً ما يستطيعون عند الحاجة بذل طاقة بدنية كبيرة جداً . كما أنها ليست شيئاً ذهنياً ، بدليل أن الأعياء العصبي لا يمنع العقل من العمل على نسق منطقي منتظم . . . وأن تكن القدرة على التركيز في سياق فكري واحد مطرد قد تبدو قليلة

ومن الغريب أن نمسوف الطاقة العصبية بالآثارها ، وبذلك يسهل علينا أن نقسور أن هذه الطاقة مزاج من الانفعال والفكر . . . فالطاقة العصبية هي التي تزود المرء بالقبال على الحياة ، ونضوب معينها ينجم عنه الخور والعودة عنها ، لتبدو الحياة كأنما فقدت طعمها ومعناها وكل جاذبية فيها ، وينتفى الإيمان والثقة بالنفس ويحل محلها الخوف والقلق أ

والثابت أن الرغبة من الحياة والرهف ليها حالة سلبية ، فالاصل هو الاقبال عليها . ولا يضمحل ذلك الاقبال اضعفلاً شديداً الا على اثر تجربة نفسانية قوامها سئلة من الصدمات والفشل والحرمان من

يشعر ان يعثر الطبيب بمرض اصعب في التشخيص والعلاج من مرض « الإرهاق العصبي » أو « النورستانيا » . على ان ضيق الطبيب بهذا المرض لا يكاد يذكر بالقياس الى ما يعانيه المصاب به نفسه ، حتى ليفضل ان لو كان يذلا من الاصابة به قد كسرت ساقه او برى أى عضو من أعضائه

ولا عجب في هذا ، فالتورستانيا تفقد صاحبها عطف الناس . . . لأن التغير السريع المفاجيء الذي يعثره نتيجة لتغير امراض المرض يقسم نظام ، مما تثقل وطأه على متابعيه ويحلمهم على ان يظنوا به الظنون ، وعلى انهامه يتصنع المرض

والواقع ان نقص الطاقة العصبية لدى المريض مما يجعل من الصعب عليه ان يلائم بين سلوكه ومطالب الحياة الاجتماعية السوية ، وعلى هذا لا يجد بدا من الانقياد الى مثل ما ينقاد اليه الطفل المدلل الذي يبقى طول حياته منائراً في سلوكه بانحصاره منسد طفولته في دائرة شخصه ، وشعوره بالفرة من الآخرين !

وليست الطاقة العصبية التي

ضعف الصحة ، تدفعها التورستانيا الى أداء كثير من الأعمال الشاقة التي لا موجب لها .. ويصعب اقتناعها بتغيير ذلك المسلك حرصا على صحتها واستردادها لعافيتها ، وكذلك رجل الأعمال المصاب بالتورستانيا يصعب جدا اقتناعه بأن يعهد ببعض أعماله العادية الى بعض مرؤوسيه ، مع أنه لا يمرر مطلقا قيامه هو نفسه بهذه الأعمال ولا ضرر مطلقا في ترك تلك التوافه العادية لسواه

ويقلب أن يتصح الطبيب لمعالجة هذه الحالة بقضاء عظة طويلة على شاطئ البحر . وقد يظن في حمل المريض على تنفيذ هذه المشورة الطبية ، ولكن يحدث كثيرا ألا تفيد هذه الطريقة في علاج المريض . لأنه يحمل معه الى الشاطئ هيموما قديمة مكتوبة في سيرته أو عقله الباطن ، فهي تقوم هناك بلهاقه .. وهذه الهيموم المكتوبة هي بيت الداء ، وليس الأوهام بالعمل الكثير إلا عرضا ظاهريا لها

ويمكننا أن نقسم التورستانيا الى زمينة واحدة . فالتورستانيا الحادة هي التي يصاب بها شخص على اثر اتهامه في الاستجابة لمطالب الحياة ، فيسرف على نفسه في اللذات ، أو في التهورش بالأعباء والمسئوليات ، وقد ينجح الشخص في التغلب على جميع المصائب التي يتعرض لها .. ولكنه يتسوهم التفتير ، لذا به يصاب بالتورستانيا الحادة المفاجئة ، التي تعرف باسم « الإنهيار العصبي »

المشتهيات الصويه او بعد عز وخال أودت حزنا عميقا . فانه اذا وقع مثل ذلك لإنسان ، ولم يكن لديه ينبوع العزاء ، المسمى بالآيمان ، فسرعان ما تظلم الحياة في وجهه وكثيرا ما يحدث ذلك للشباب فهم في مطالع الحياة غضة قلوبهم ، سرعان ما يكونون أعناقهم مستائين من تلك الحياة التي أسأت استقبالهم ولكن حدوده لاوساط العصر أكثر شجوعا .. ففي تلك الرحلة يشغل حساب الفشل ، ويطول الشوطدون بلوغ الأهداف ، فنفسهم النفس سامة وحنقا ، ونفسحة الأمل في المستقبل ليست من السعة كما كانت في عهد الشباب

ولو أن ذلك الشعور كان مما يعيه المرء ، لكان عرضة للمراجعة وأعمال الفكر ، ولا يمكن تبديده أو انسياق المرء . ولكنه شعور دفن في أعماق السرية ، لا يحس به صاحبه إلا وقد نخر في وجدانه كما ينخر السوس في باطن العود من الخشب وكثيرا ما تمتد أصول ذلك الشعور ويذوره الأولى الى بواكير هذه الطفولة ولهذا اعتقد أن ذلك الشعور - وهو ما يعرف بالتحسر - له مكن قريب جدا وراء كل أرهاق عصبي أو نورستانيا .. وإن كان المريض يتظاهر بالإهتمام أحيانا بغيره من الناس إذا كان في ذلك ما يرضى غروره .. بل إن ذلك التحسر يقترب غالبا بأرضاء النفس عن طريق تعذيبها .. فيجئح المريض الى كل ما يظهره بظهور الشهيد المذبذبة للزوج ربة البيت التي تشكوى

الصبر كي نتعامل مع مثل هؤلاء العصاةين ، ويجب أن نضع نصب أعيننا أمرين :

أولا : أن الشخص العصبي الذي لا يستقر على حال من القلق أو على وثيرة واحدة من المزاج ، ألعا هو في الواقع شخص خائف من الحياة . . ثانيا : أنه طفل في مطالبه المتقلبة وكل ما يسعى للحصول عليه في الواقع هو الطمأنينة المتكررة

فيجب أن يعمد الإنسان إلى توفير تلك الطمأنينة له ، مع شيء من الحرمان كما يفعل المرء مع الأطفال الصغار

ويجب كذلك الاستعانة بطبيب بدني لعلاج ما قد يكون هناك من خلل جسمية . ولكن متى دعى الطبيب فيجب صرف الجهود كله إلى تقوية إيمان المريض بالطبيب المعالج ، كيلا يعمد المريض إلى التنقل بين الأطباء ونظم العلاج ، لتزداد حالته سوءا وحتى لا يعمد إلى الأدوية الضارة التي يكثر مروجها من الإعلان عنها ويجب أخيرا - وليس آخرا -

أن تقوى إيمان المريض بنفسه ، وأن نغرس له مشاكل طفولته ، ثم نتركه الباسق للراحة ويحسن أن نعوده الراحة بعد الغداء ، أي النوم ساعة بعد الظهر ، وأن يتعلم أطراح القلق ، ولا سيما قبل النوم ليلا ، كي ينعم بنوم هادي

وأذا كان في الإمكان تقوية الإيمان الديني لدى المصاب ، فإن شفاؤه يكون أسرع وأتم فإن نضوب الإيمان هو أصل دائه

[عن « علم سيكولوجيت »]

وكثيرا ما يأتى ذلك الانهيار نتيجة لفترة طويلة من العمل الشاق المقلق ، مثل تمرير زوج أو طفل ، سواء انتهى ذلك التمرير بالشفا أو بغيره ، ويجب ألا يغرب عن بالنا أن التعب وحده لا يؤدي إلى الانهيار العصبي ، بل لابد من عنصر القلق والتهفة العصبية والتوتر ولذلك يجب أن يركز العلاج لنفساني ، كي يتكشف مسارب القلق والتهفة والمشكلة الخفية ، ثم يفسرها للمريض ليبين له كيف أنه من الممكن لتسا جميعا أن نضمر الكراهية لن نحس ونحن لا ندري ، فيكون ذلك التناقض الداخلي هو سبب انهيارنا العصبي

ومن المشاهد بكثرة أن المعرضين للانهيار كانوا في صغرهم أطفالا ضعاف البنية ، مدللين من أمهاتهم المشغولات بهم أكثر مما يجب ، فشبوا محدودين في نموهم العقلي والبني ، فلم يكن يسعهم لهم بإطلاق العنان لوصياتهم وشهواتهم بكل حرية وبغير نظر إلى المواقف وبذلك أتنفى السرور من حياتهم ، حتى ساعة الأكل والنزعة ، ومتى خلت الحياة من السرور ، شب الشخص على الزهد فيها ، ونجم من ذلك نقص الطاقة العصبية التي لا غنى له عنها لتلطيف متاعب الحياة ، ومثل ذلك الشخص لا قدرة لديه على مقاومة الفشل والحرمان والتحسر ، ومتى تيسر له الاحتماء ورأه تشخيص حالته بأنها « نورستاتيا مزمنة » أو « انهيار عصبي » ، استساع ذلك كي يعنى من مواصلة الكفاح

والواقع أنه يلزمنا مقدار كبير من